كتاب

تاريخ دنيسر

تأليف

الطبيب أبي حفص عمر بن الخضر بن اللمش

((٥٧٤ هـ - ٦٤٠ ؟ هـ))

عني بتحقيقه

إبراهيم صالح

الطبعة الثانية

تمتاز بمقدمة وزيادات هامة

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - ص.ب ٤٩٢٦ - هاتف: ٤٢٧٣٢١

تصدير الطبعة الثانية

كان لمجمع اللغة العربية بدمشق فضل إصدار الطبعة الأُولى من هذا الكتاب أواخر سنة ١٩٨٦م .

ولقد نفدت نسخ تلك الطبعة خلال فترة وجيزة من صدورها .

وظهرت بعد ذلك كتبٌ لم يكن من السهل الوقوف على مخطوطاتها ، وأهمها كتاب « عقود الجُمان في شعراء الزمان » لابن الشَّعَّار ، وكتاب « بغية الطلب في تاريخ حلب » لابن العديم .

وتسنَّى لي الاطّلاع على كتب لم تكن في متناول اليد يومذاك ، وأهمها كتاب « تلخيص مجمع الآداب » لابن الفُوطي – الجزء الخامس .

وكلُّها تنقل مباشرة عن كتابنا هذا « تاريخ دنيسر » . فتجمّعت لديّ منها زيادات مهمَّة سدَّت الكثير من مواضع النَّقص . وأُصلَحَتْ بعض مواطن الخلل .

وإني لأرجو أن تكون هذه الطبعة قد آقتربت كثيراً من الكمال . والكمال لله وحده .

والحمد لله في البدء والختام .

دمشق الشام

الاثنين ٧ ذو الحجة الحرام ١٤١٢هـ

٨ حزيران ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

مؤلف الكتاب :

إن أقدم ترجمة وصلتنا عن المؤلف هي تلك التي أثبتها ابن المستوفي في كتابه تاريخ إربل ، فقد كان معاصراً له ؛ ويليه معاصره أيضاً ابن الشعَّار في كتابه عقود الجمان ، إلاَّ أنه مخطوط لم يتيسر لي الاطلاع عليه بعد[1] ثم ترجم له الصلاح الصفدي في كتابه العظيم الوافي بالوفيات ؛ وذكره السخاوي عرضاً في معرض حديثه عن مؤرخي المدن ؛ وتابعه الزَّبيدي في تاج العروس مصرِّحاً بنقله عنه ، ويبدو أن حاجي خليفة نقل عنه أيضاً في كشف الظنون .

أما ترجمة إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين فقد كانت مختلفة تماماً ، وفيها خلط عجيب ، وتابعه الزركلي في الأعلام ، وعنه نقل كحالة في معجم المؤلفين . أما بروكلمن فقد ترجم له ترجمة مقتضبة ، وعرَّف بكتابه تعريفاً موجزاً .

- ويمكن لنا - في معرض التعريف به - أن نعتمد على مصدرين أساسيين ، هما تاريخ إربل لابن المستوفي ، والوافي بالوفيات للصلاح الصفدي ؛ مع العلم بأن الثاني كان منصفاً في حق الرجل إلى أبعد حدّ ، على حين كان الأول على نقيضه تماماً .

(١) ثم اطلعت عليه بعد ذلك والحمد لله .

ـ وسأورد ترجمة كل منهما حرفياً ، ثم نناقش مافيهما :

قال ابن المستوفي في تاريخ إربل :

« عمر الدنيسري : هو أبو حفص عمر بن الخضر بن اللّمش التركي الدنيسري ، ورد إربل في سنة اثنتين وستمائة لما سمع أن عمر بن محمد بن طبرزد بإربل ، وسمع عليه الحديث وعلى غيره . كان صبيّاً ، لم أستنشده شيئاً من شعره .

نقلتُ من خطه : لعمر بن الخضر بن اللّمش التركي متغزلاً : [ثم أورد له سبعة أبيات في الغزل] » .

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات نقلاً عن تاريخ الإسلام للذهبي[٢] :

« كمال الدين الدنيسري الشافعي : عمر بن الخضر بن أَللْمش بن أَلْدّزْمش بن إسرائيل ، الحافظ ، العالم ، الحكيم ، كمال الدين الدنيسري ، أبو حفص التركي الشافعي : سمع ابن الجوزي أبا الفرج ، وعبد المنعم ابن كليب ، والمبارك ابن **المعطوش وطبقتهم ببغداد ؛ وابن طبرزد بإربل ، وجعفر بن محمد بن العباس بدنيسر .**

وكان مولده سنة أربع وسبعين وخمس مائة ، وتوفي في حدود الأربعين وست مائة ، وسمع منه جماعة كثيرة ، وكان عارفاً بالطب ، مجموع الفضائل ، وجمع تاريخاً لدنيسر » .

ـ هذا ماقاله كلٌّ منهما .

أما اسمه : « أبو حفص عمر بن الخضر بن اللمش[٣] التركي » ، فلا خلاف فيه

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ، (الطبقة الرابعة والستون) ص ٤٣٨ ـ ٤٣٩ والوافي بالوفيات ٢٢/٤٥٨ .

(٣) ضُبط في تاريخ إربل : اللَّمِش ، وكذا في تاريخ دنيسر ؛ وفي الوافي بالوفيات : أَلِلْمِش ؛ وفي بروكلمن : إيل أَلْمِش .

بينهما ، وإن زاد الصفدي : « بن أَلْدُزْمِش[٤] بن إسرائيل » فهي زيادة حسنة .

فهو إذن تركي الأصل ، وقد ذكر هو ذلك عن نفسه : قال في تاريخ دنيسر (٢٤ ظ) : « أنشدني والدي أبو العباس الخضر بن اللَّمش بن الدُّزمش التركي رحمه الله ... » .

وُلد – كما عند الذهبي والصفدي ، وهما اللّذان ذكرا تاريخ ولادته ووفاته – سنة أربع وسبعين وخمسمئة ٥٧٤ هـ . ودخل إربل سنة اثنتين وستمئة لسماع الحديث على ابن طبرزد . وكان صبيّاً – كما ذكر ابن المستوفي .

ولست أدري كيف يكون صبيّا من يرتحل لسماع الحديث من دنيسر إلى إربل ؟

وكيف يكون صبيّاً من بلغ الثامنة والعشرين من عمره ؟!.

أم أن ابن المستوفي نظر إليه من مركز الوزارة فاستصغره ! وكان من حقه أن يرفع منزلته .

ثم ناقض نفسه بقوله : « كان صبيّاً[٥] لم أستنشده شيئا من شعره » .

إذن فقد كان له شعر ، ولكنه لم يستنشده لأنه استصغره ، وكيف يكون الصبيُّ شاعراً يسمع به وزير صاحب إربل ؟ فإذا كان كذلك فهو أمر عظيم كان ينبغي أن يغتبط باكتشافه .

ثم اضطر بعد ذلك ، فبحث عن شعره فإذا به مشهور متداول ، قال : « نقلتُ من خطه : لعمر بن الخضر بن اللّمش التركي متغزلا : [من الكامل]

---

(٤) ضُبط في تاريخ دنيسر : الدُّزْمش : وفي الوافي بالوفيات : أَلْدُزْمش : وفي بروكلمن : إيل دوزمش .

(٥) يرى الدكتور شاكر الفحام أن صواب العبارة : كان ضنيناً ..... انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج٦٥ ج٣ ص٥٣٨ .

بلـغ الغرامُ بـهِ إلى غـايـاتـه وتحكّمتْ أحكامُـهُ في ذاتِـه
صَبٌّ أصابتْهُ الصَّبابـةُ في الصِّبا أمَماً فلم يعطف على صَبَـواتـه
كَلِفاً بمن هو في الملاحـة واحـدٌ مُتَفَرِّدٌ والحُسْنُ بعضُ صفـاتِـه
فـالبـدرُ مُفتقرٌ إلى أنـوارهِ والغصنُ مضطرٌّ إلى حركاتِـه
والسِّحرُ من ألحاظِهِ، والـدُّرُّ من ألفـاظـه، والـوردُ من وجنـاتِـه
يهوى المحبُّ العـذلَ فيـه لاسمـهِ ويرى اسمه في العذلِ من لذَّاتـه
مَن رامَ يعرفُـهُ فـأولُ لفظـةٍ معكوسةُ التصحيفِ من أبياتِه[٦]

ـ نعود بعد ذلك إلى الصفدي الذي وصفه بـ « الحافظ » لكتاب الله تعالى ، « العالم الحكيم » وهو المحدِّث ، الطبيب ، المؤرخ : فهو رجل « مجموع الفضائل » قرأ على كبار علماء عصره ، « وسمع منه جماعة كثيرة » . وزاد الذهبي : بدنيسر وماردين .

ـ أما ماقاله إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ، عن اسمه ونسبه ـ وتابعه الزركلي وكحالة ـ فلا يُلتفت إليه .

ساق نسبه على الشكل التالي :

« الدنيسري : عمر بن أبي الحسن الخفر بن محمد بن حمويه ، الطبيب عماد الدين الدنيسري ، المتوفى بعد سنة ٦١٥ » .

فقد أخطأ في كنية والده الذي يعرف بأبي العباس ، وليس أبا الحسن : واسمه الخضر وليس الخفر : ثم لاأدري من أين أتى بـ محمد بن حمويه : وأخطأ في لقبه الديني ، فهو كمال الدين : أما عماد الدين الدنيسري فهو طبيب آخر[٧] : أما وفاته فقد تأخرت بعد هذا التاريخ كثيراً .

---

(٦) أول لفظة في الأبيات : بلغ ، وتصحيفها : يلغ ، وعكسها : علي .

(٧) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٠٠/٣ ، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي اصيبعة ص ٧٦١ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٢٩٧/٥

ترجمته في عقود الجمان :

وهذه ترجمة ابن الشعار في عقود الجمان [٥/٣٥٥ – ٣٥٦] :

عمر بن الخضر بن اللَّمش بن الدُّزمش ، أَبو حفص ، الدُّنيسريّ التركيّ .

كان يعتني بالطِّبِّ وسماعِ الحديثِ ، وتفقَّهَ على مّذهب الإمام الشَّافعيّ رضيَ الله عنه ، ولهُ شِعرٌ حَسَنٌ في الغَزَل .

أنشدني أبو القاسم التّبريزي ، قال : أنشدني عمر بن الخضر لنفسه :

[من الكامل]

بَلغَ الغرامُ بهِ إلى غاياته ... وتحكَّمت أَحكامُهُ في ذاتِهِ

صَبٌّ أَصابتهُ الصَّبابةُ في الصِّبا ... قهراً فلم يعطف على صَبَواتِهِ

[إلى آخر الأبيات السبعة السابقة]

وأَنشدني أَبو الحسن أحمد بن الحسن الماردينيّ ، قال : أنشدني عمر بن الخضر بن اللَّمش لنفسه : [من البسيط]

أَفدي الذين لهم في مُهجتي دارُ ... فَهم بها الدَّهر سُكَّانٌ وحُضَّارُ

مُذ فارقوا لم أَزَلْ مُضنىٰ الفؤادِ بهم ... ومنطقي بهمُ نَثْرٌ وأَشعارُ

بي منهمَ قَلَقٌ والقلبُ مُحترقٌ ... والدَّمعُ مُنبثقٌ في الخدِّ مِدرارُ

والجسمُ في سَقَمٍ يحكي شبا قَلَمٍ ... والرُّوح في نِقَمٍ من حيثُ ما ساروا

فالعينُ تطلبهم والقلبُ يَرقُبهم ... والبينُ يحجبُهم والدَّهرُ غدَّارُ

ساروا على عَجلٍ والقلبُ في وَجَلٍ ... وفي سودائهم من مل نارُ(٨)

لم أنسَ أُنسي بهم أَيَّامَ وَصلهمُ ... وهم على الهجرِ أَعوانٌ وأَنصارُ

ونحن في صفوِ عيشٍ لا يُكدِّره ... من الرقيب مقالاتٌ وأَكدارُ

---

(٨) كذا قرأت الشطر الثاني ، وليس بصحيح .

حتى رماني النَّوى منهم بما عجزت عنـه القوىٰ ورثىٰ لي الأهلُ والجارُ(٩)

* * *

حياته :

لعل أفضل مصدر يمكن الاعتاد عليه في التعرف على حياته ، وطلبـه العلم ، ورحلاته ، هو كتابه هذا تاريخ دنيسر .

فمما لا شك فيه أنه ولـد في مـدينـة دنيسر عـام ٥٧٤ هـ . في المـدة التي كانت فيهـا الإمارات الأرتقية في مدن الجزيرة الفراتية العليا تنشر العلم وتقرب العلماء .

فقـد كانت مـدينـة دنيسر ـ على صغرهـا ـ تعجُّ بـالعلمـاء من كل فن ، فشمر أبو حفص عن ساعد الجد وبدأ يـدور على حلقـات العلمـاء ومسـاجـدهم ينهل من معينهم ، وربمـا كان ذلـك بـدافـع من والـده الـذي كان محبـاً للعلم والأدب [٢٤ ظ] .

بل إنه تعدى ذلك ، فكان يتصدى لكل ذي فضل يدخل مـدينتـه فيـذهب للقائه والسماع منه ، أو القراءة عليه ، عالماً كان أو أميرا .

وعندما مرَّ الملك الأفضل نور الدين بن الناصر صلاح الدين بمدينة دنيسر ، قصـده ليسمع منـه شيئاً فكتب لـه بخطـه أبيـاتـاً لابن الرومي سمعهـا من والـده السلطان صلاح الدين الأيوبي .

☆ ☆ ☆

---

(٩) هذا البيت هو نهاية الصفحة ٣٥٦ وتبدأ الصفحة ٣٥٧ بأبياتٍ مدحية أولها : [من الطويل]

فقلت : سليـمان المؤمَّـل بعـده وحسبي عون الدِّين عوناً على الدهر

مما يؤكد وقوع سقط أو اضطراب في أوراق الأصل ؛ وهذه الأبيات حتى الصفحة ٣٦٠ ليست لابن اللمش بحالٍ ، لأنها تتضمن مدحاً وهجاءً ، وابن اللمش لم يؤثر عنه سوى شعر الغزل كما نصَّ عليه ابن الشعار نفسه .

بدأ حياته العلمية في سن مبكرة في مدينة دنيسر :

فقد قرأ القرآن الكريم والقراءات على ابن الزامر علي بن محمد بن الدباس النيلي [١ ظ] ، وعلى أبي عمرو عثمان بن خُتلخ النصيبي [١ ظ] ، وعلى أبي عمرو عثمان الإسعردي [٢ و] ، وقرأ شيئاً من الفرائض على أبي بكر بن عبد الله بن رواحة التركي الحنفي ، وهو في الحادية عشرة من عمره .

وقرأ الحديث على عدد من الشيوخ في بلده منهم :

الحافظ عبد الخالق النشتبري ، وكان أول من رغبه سماع الحديث وأفاده فيه [١٠ و] ، وأبو بكر عتيق بن أبي القاسم المصري [١ و] ، وابن أبي الريان ، وإسماعيل السيبي ، ويوسف بن سوار ، وابن باسُوْيَه ، وابن مفلح المقدسي ، وجعفِر العباسي ، وابن الأثير الجزري .

ولَمَّا بلغ الخامسة عشرة من عمره درس أول التنبيه للشيرازي في الفقه الشافعي على شيخه سيف الدين المراغي (توفي ٥٩٠ هـ) ، وقال : « وكنت يومئذٍ صغيراً » ؛ وتفقه على القاضي أبي عمران موسى بن محمد الماكسيني [١٦ و] : وأكثر مَن تشاغل عليه بالفقه هو شيخه القاضي عتيق بن إبراهيم الأيزولي [١٤ ظ] وقرأ أسباب النزول للواحدي ، وغريب القرآن للعُزَيري على القاضي المري البُصروي [١٥ و] ، وقرأ شيئاً من كتب الوعظ على شيخه موفق الدين البوازيجي [١٤ ظ] .

ولَمَّا بلغ الحادية والعشرين من عمره (عام ٥٩٥ هـ) خرج لأداء فريضة الحج بصحبة شيخه القاضي أبي عمران الماكسيني ، وقرأ وسمع في عرفات والمسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف .

ولَمَّا بلغ الثامنة والعشرين من عمره (عام ٦٠٢ هـ) بلغه دخول ابن طبرزد مدينة إربل ، فأسرع اليه ليسمع منه الحديث ، يقول : « ولم أسمع من أحد من

الشيوخ أكثر من سماعي منه » [٣ ظ] . وبها سمع من أبي علي حنبل الرصافي مسند الإمام أحمد بن حنبل . وسمع منهما الحديث ثانية بدنيسر عندما دخلاها في طريقهما إلى دمشق .

أما صلته بالطب فقد بدأت أثناء وجوده في مدينته ، فقد كان والده صديقاً للطبيب أبي البهاء ثابت بن أحمد الحراني ، وكان هذا يجيء من دارا إلى دنيسر فيمكث بها الأيام في ضيافة أبي العباس الخضر بن اللَّمش ، وربما اقتبس الفتى منه بعض علمه .

ولما وجد نفسه في إربل قريباً من الموصل يمم شطرها ، فدخلها واجتمع بالطبيب أبي الحسن علي بن أحمد بن الهَبَل البغدادي ، وسمع منه فوائد ، وسمع شيئاً من كتابه المختار في الطب عندما قرئ عليه أثناء وجوده .

ثم قصد بغداد ، فدخلها قبل عام ٦٠٥ هـ . (لأن شيخه الحسين بن أحمد البغدادي توفي في ذي القعدة من هذه السنة) واشتغل بالطب هناك على الطبيب أبي الخير المسيحي (ت ٦٠٨ هـ . ببغداد) .

وانتهز الفرصة أثناء وجوده ببغداد ، فسمع الحديث عالياً من كبار الشيوخ في ذلك الوقت كأبي الفرج ابن الجوزي ، وعبد المنعم ابن كليب ، والمبارك ابن المعطوش ، ومَن في طبقتهم .

ولا نعلم على وجه اليقين متى عاد إلى دنيسر ، واستقر بها ، بعد تلك الجولة التي قضاها بين دنيسر وحرّان وإربل والموصل وبغداد ، بعد رحلة الحج وزيارة المدينتين المقدستين .

إلا أنه كان في دنيسر سنة ٦٠٧ هـ . حيث شهد جنازة شيخه القاضي أبي عمران موسى الماكسيني تحمل من ملطية إلى ماكسين عبر دنيسر .

شيوخه : (انظر فهرس شيوخ المؤلف)

أما شيوخه في دنيسر - مقيمين أو عابرين - فقد ترجم لهم في تاريخه هذا .

وأما شيوخه الذين لم يدخلوا دنيسر ، فلا نعلم عددهم بالضبط ، إلا أنه ذكر بعضاً منهم . مثل : ابن الجوزي ، وابن كليب ، وابن المعطوش ، والحسين بن أحمد البغدادي ، وأبو الحرم مكي بن ريان الماكسيني ... وقد ترجمتُ لهم ترجمات مختصرة في حواشي الكتاب .

تلامذته :

قال الصفدي : « وسمع منه جماعة كثيرة » .

قلتُ : منهم ؛ ابنه القاضي أبو محمد عبد الرحمن بن الحافظ أبي حفص عمر بن الخضر .... نزيل ماردين ، سمع من أبيه ، ومن إسماعيل بن إبراهيم بن السّيبي وآخرين . [توضيح المشتبه ٤٧٢/١ . هـ وتاريخ الإسلام (الطبقة الرابعة والستون) ص ٤٣٩] .

وفاته :

قال الصفدي : « وتوفي في حدود الأربعين وستمائة » .

مؤلفاته :

لم يذكر لنا أحد ممن ترجم له أنه ألف كتاباً غير تاريخ دنيسر ، الذي نحن بصدده .

اسم الكتاب :

ذكره ابن سعيد في الغصون اليانعة ، ونقل منه ترجمة شميم الحلي (الترجمة ٤١) ، والصفدي في الوافي بالوفيات ، والزَّبيدي في تاج العروس ، باسم : تاريخ دنيسر .

وذكره القفطي في أخبار الحكماء باسم حلية السريين ، فقط ونقل منه ترجمة القاضي محمد بن عبد السلام (الترجمة ٤٨) ولعل ابن العبري ينقل عنه مباشرة أو بواسطة القفطي [ترجمة محمد بن عبد السلام] .

وذكره ابن الشعار في عقود الجمان ونقل الترجمتين رقم ٥٣ و٥٩ ، وابن العديم في بغية الطلب ونقل الترجمات رقم ٧ و٢٧ و٥٥، وابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ج٥ ونقل الترجمتين رقم ٤٢ و٤٦ . والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ، وبروكلمن في تاريخ الأدب العربي والزِّركلي في الأعلام ، وكحالة في معجم المؤلفين ، باسم : حلية السريين من خواص الدنيسريين .

وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ، وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ، باسم : حلية السريين في خواص الدنيسريين .

أما النسخة الخطية من التاريخ فمخرومة الأول ، إلا أنها تحمل في خاتمتها اسم : حلية السريين من خواص الدنيسريين .

النسخة الخطية :

لهذا الكتاب نسخة خطية وحيدة في العالم - فيما نعلم - تحتفظ بها مكتبة برلين في ألمانيا الغربية برقم ١٠٩٩ جديد ، ٩٨٥١ قديم . وهي مخرومة الأول ، ولا يمكن تقدير الضائع من بداية الكتاب ، فالموجود يبدأ بالباب الأول فصاعداً : وعسى أن تسعفنا الأيام بنسخة منه كاملة .

ومن عادة مؤرخي المدن أن يحبِّروا ديباجة طويلة حول مدينتهم ، تاريخها ، جغرافيتها ، سككها ، ماقيل في فضائلها ، هوائها ومناخها ، القبائل التي سكنتها ، فتحها .... ولكن شيئاً من هذا لا وجود له في نسختنا ، ولسنا ندري هل كان هذا موجوداً في أصل النسخة أم لا .

وهنـاك خرم آخر في أثنـاء الكتـاب ذهب بمعظم فصـل اللغـويين ، وكامـل فصل النحويين ، وقرابة نصف فصل الشعراء . ومما زاد الطين بلَّة أن نـاسخ هـذه النسخة لم يكن ممن يحبون الشعر وأهله على ما يبـدو ، فقـد عمـد إلى حـذف بعض القصائد من صلب الكتاب ؛ ولكنه ربما تداركه الندم على مـا فعل ، فعـاد وأثبت ـ قسماً كبيراً مما حذفه ـ في نهاية الكتاب ، بعد قوله : « من الشعر الـذي حـذفتـه في هذا الكتـاب » . ونبّـه على مواضع تلـك القصـائـد والأبيـات ، فـأعـدتُها إلى أماكنها من جديد .

ويبدو أنه أراد أن يعطي للكتاب اسماً آخر بعد عمله هـذا ، فقـال في ختـام النسخة : « آخر ماانتخبته من كتاب حلية السريين من خواص الدنيسريين » .

كُتبت النسخـة بخـط نسخي جميل ، إلا أنـه غير دقيـق ، فـالنـاسـخ لم يكن عالماً ، وجهله بـالأسـانيـد أكثر ، فقـد يقلب بعض الأسماء ، فعلي بن محمـد البستي يكتبه محمد بن علي البستي .

ويغيِّر بعض الأسماء ، فعصام بن خالد يتحول إلى عاصم بن خالد .

ويصغِّر بعض الأسماء ، فعبد الله بن عمر يتحول إلى عبيد الله بن عمير .

ويُسقط بعض الأسماء من السند .

وهي بـالجملـة كثيرة المزالـق ، ولا يـوثـق بجمال خطهـا ، ولا بمـا ورد في خاتمتها : « بلغ مقابلة مرة ثانية ، فصح ولله الحمد » .

وفي النسخة شيء آخر وهو أن الرطوبـة وصلت إلى أسـافل بعض الصفحـات الأولى فطمست مقدار كلمتين إلى ثلاث كلمات من السطرين الأخيرين وربما من الأسطر الثـلاثـة الأخيرة ؛ وقـد استطعتُ بحمـد الله إثبـات الكثير ممـا ذهبت بـه الرطوبة ، بالقرائن تارة والمصادر تارة أخرى ، وأشرتُ إلى ذلك في الهامش .

كُتبت هذه النسخة بيد أحمد بن سعد الله الحراني سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بمدينة دمشق ، « عن نسخة كتبت من خط المصنف وقوبلت عليه » .



ونقرأ بين سطور الصفحة ٧ ظ العبارة التالية بخط جليل جميل :

« الحمد لله ، بلغ العبد المصطفى مطالعةً ، وإلى الله عز وجل يرغب في الشكر على ماأولاه والتوفيق لما يرضاه » .

ونقرأ في هامش الصفحة ١٠ ظ العبارة التالية للكاتب ذاته :

« أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . بلغ العبد المصطفى مطالعةً ، وإلى الله عز وجل يرغب في الشكر على ماأولاه والتوفيق لما يرضاه » .

وفي هامش الصفحة ١٣ ظ بخط الكاتب نفسه :

« الحمد لله وليّ التوفيق والتسديد ، اللهم وفق وسدِّد واختم بخير »

وفي هامش الصفحة ١٤ و بالخط ذاته :

« حـ قلت : ومن المعنى :

وضاحكن نوار الأقاح فقال لي ... رفيقي : أيُّ الأُقحوانين أعجبُ
فقلتُ له : لا فرق عندي ، وإنما ... ثغور الغواني هن أشهى وأعذبُ

كتبه العبد المصطفى بن محب الدين » .

وفي هامش الصفحة الأخيرة : « من كتب العبد الفقير إلى مولاه وخالقه المعين ، المصطفى بن محب الدين » .



وفي تقديري أن العيوب السالفة مجتمعة في هذه النسخة هي التي أبعدت من حولها المحققين ؛ وقد لقيتُ في تقويمها عَنَتاً كبيراً لا يقدِّره إلا أهله ؛ ولست أدعي الكمال ، فالكمال لله وحده ، ولكني عملت مخلصاً لوجه الله تعالى ، ورحم الله امرءاً أهدى إليَّ عيوبي .

☆ ☆ ☆

وتأتي أهمية هذا الكتاب من تضافر أمور عدة ، أهمها :

١ ـ أنه الأثر الوحيد الباقي لمؤلفه .

٢ ـ يحتوي على تراجم لا توجد إلا في هذا الكتاب .

٣ ـ يضم بين دفتيه أشعاراً وقصائد بلغ مجموع أبياتها أكثر من خمسمئة بيت ، لم ترد في أي كتاب آخر . فهو بهذا يضيف إلى المكتبة العربية ديواناً جديداً من شعر شعراء الجزيرة الفراتية .

٤ ـ كان لتنوع ثقافة المؤلف أثر كبير في ترتيب مصنفه هذا ، أو لنقل : إن كتابه كان صدىً لثقافته وعلمه الغزير ؛ فقد ترجم للحفاظ والقراء لأنه حافظ قارئ ، وترجم للمحدِّثين لأنه محدِّث ، وترجم للنحْويين واللُّغويين لأنه نحوي لُغوي ، وترجم للأطباء لأنه طبيب ، وترجم للشعراء لأنه شاعر .

وبعد : فإني أرجو ـ بهذا العمل ـ أن أكون أحييتُ أثراً يستحق الإحياء ، وما ذلك إلا بفضل الله عز اسمه ، ورحم الله مصنِّفه .

والحمد لله في البدء والختام .

« ربَّنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم واغفر لنا إنك أنت الغفور الكريم » .

دمشق في ١١ ذو القعدة ١٤٠٥ هـ
٢٧ تموز ١٩٨٥ م

إبراهيم صالح

مراجع ومصادر ترجمة المؤلف (مرتبة حسب تاريخ الوفاة) :

١ ـ تاريخ إربل لابن المستوفي ١/٢٣٤

٢ ـ الوافي بالوفيات للصفدي ٢٢/٤٥٨

٣ ـ الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص ١٢٦

٤ ـ تاج العروس للزَّبيدي ١١/٣١٧

٥ ـ تاريخ الإسلام ، للذهبي (الطبقة الرابعة والستون) ص ٤٣٨ – ٤٣٩ .

٥ ـ كشف الظنون لحاجي خليفة ١/٦٩٠

٦ ـ هدية العارفين للبغدادي ١/٧٨٥

٧ ـ تاريخ الأدب العربي لبروكلمن ٦/٧٩ (الترجمة العربية)

٨ ـ الأعلام للزركلي ٥/٤٥

٩ ـ معجم المؤلفين لكحالة ٧/٢٨٣

☆ ☆ ☆

دُنَيْسَر :

بضم الدال المهملة ، وفتح النون ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح السين ، وبعدها راء : مدينة عظيمة مشهورة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين ورأس عين ، وبينها وبين ماردين فرسخان ، في بسيط من الأرض فسيح ، وحولها بساتين الرياحين والخضر ، تسقى بالسواني ، وكأنها بادية ولا سور لها .

تطرقها التجار من جميع الجهات ، ولهذا قيل لها دنيسر ، وهي لفظ مركب عجمي ، وأصله : دنيا سَر ، ومعناه : رأس الدنيا . وعادة العجم في الأسماء المضافة أن يؤخروا المضاف عن المضاف إليه . وسَر بالعجمي : رأس .

ولها اسم آخر ، يقال لها : قوج حصار ، وبها تشتهر اليوم .

وليس بها نهر جارٍ ، إنما شربهم من آبار عذبة طيبة مرية ، وأرضها حرة ، وهواؤها صحيح .

وتقع اليوم ضمن الحدود التركية ، على خط عرض شمالاً ١٠َ ٣٧° وطول شرقاً ٥٦ ٤٠° .

[معجم البلدان لياقوت ٤٧٨/٢ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ١٤٧/٥ ، الروض المعطار للحميري ص ٢٥٠ ، تاج العروس للزَّبيدي ٣١٧/١١ « دنسر »] .



الصفحتان ١ ظ - ٢ و - ويظهر فيهما واضحاً موضع الرطوبة

وانشدني املاء من لفظه لنفسه في الغزل   لو كوجدي وجدتما وهيامي كنتما قد عذلتما عن ملامي
غير ان الهوى الم بقلبي فهيامي من ذلك الالمام كيف قد تعلمان ان حبي فيها فهو مني بمسامع الايام
فاكففا يا هذين عني فلن اجد للعذل ابدا في غرامي كيف اسلو هوى تمزج قلبي ونشا عنه [illegible]
لمحياه قد غدا البدر تماما والظبا للارام والقوام الغصون والشعر الليل وريقه مذاق المدام
وربا لفظه فصاحة قيس وعفا شعره ابا تمام وثناها في خلقه الله والخلق سوى انه مصبح دمامي
ومنهم ابو العباس احمد بن جعفر بن عباس بن سالم التغلبي القطان الدنيسري قرا على كمال الدين ابي محمد بن
عربيشا من الادب وقرا على ابي الخير للقران يشا من الفرايض والحساب وله تصنيف وانشا في النظم
والنثر وقد قرا عليه جماعة بدنيسر واشتغلوا به سمعت من لفظه شيا من شعره انشدنا ابو العباس
احمد بن جعفر القطان لنفسه املاء يا خاليي لما وثقت بوده   ومعذبي بجفايه وبصده
قلبي العميد سلبته يوم النوى لما فصلت تجد على بعده   واعلم باني في الهوى ذو لوعة قد بان صبري
والرقاد لفقده يا عاذلي باللجن المحب   فلو ان عيناك من انا في هواه كعبده
ظبي منثني القوام مهفهف يزري على غصن الاراك بقده   حسن الشمايل قد تفرد بالبها
يسبي العقول بشامه في خده   رشا يتيه لعلمه بي في الهوى اني محب لست خاين عهده
ماذا امرته به لاخلص نطقه اسعى بها قلبا رماه بنبله من سوء حظي منه يستر وجهه
(م) للبس الجميل بكمه ويزيد كالاكسلا اراه يريد يتلف مهجتي باللحاظ بهزله وبجده
فالروح والاحشاء فيها رقم تودي الجوارح والقوى من عنده وانا المطيع لامره وهو الذي
ان [illegible] امرته جاء بضده   وانا المقيم على العهود وان جفا وهو الخؤون الماطلي في وعده
[illegible] انا احمد بن جعفر القطان لنفسه املاء ه جل الغرام فلا اجد لي بحمله واوحش
[illegible] ما كان يوعلني صبت جفاجفنه طيب الكرى فغدا لفقده الشوق اطوارا ويقعده
[illegible] فلا صبر يثبته وتاه وجدا فلا لك يسدده يا ويحه كيف يستطيع الفراق
[illegible] ان الشوق توقده والدهر يرميه عن قوس الاذى شفا له وينضاكل
[illegible] ايامه جاريات بالقصاص لم ماسر اليوم الا ساء غده ه
[illegible] انشدنا لنفسه   يا بدر تم له في القلب منزلة رفيعة ليس فيها غيره احد
[illegible] انا التيم مني عند هجرك لي هيهات تجتمع الهجران والجلد ه
[illegible] ابو الفتوح محمد بن علي بن ابي الفتوح القرشي البغدادي المذكورا يوم

اخر

خاتمة الكتاب

٩٦

في الغيابيه هو مقيم بدنيسر واول ما طب بها كان سنة ست وستمائة فقرر له
ما يقول في الطب عند الاكابر واقبل عليه الناس وهو لطيف ظريف حسن الكلام متواضع
كثير المداراة وله انس بالادب ومنهم محمد بن القسم بن هبة الله الجزري وقد تقدم
ذكر ابيه قرأ على مهذب الدين بن الهبل بالموصل كثيرا من كتابه المختار رحل الى بغداد فظهر
له بها القبول عند الناس وعالج بها علما كثيرا بالادوية وبعمل اليد ثم رحل منها الى بلاد
العجم وانفذ كتابه الينا من نيسابور بانه يقرأ على الامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المعروف بابن
الخطيب ولمحمد بن القسم خط مليح كتب على الامين ابي الدر ياقوت الموصلي زمن اشتغاله
بالطب على ابن الهبل وقد رأيت انا ابا الدر هذا وورد علينا دنيسر سنة خمس وتسعين
وخمسمائة في شهر رمضان فنزل بظاهرها في خدمة نور الدين اتابك صاحب الموصل
فقصدته وكتبت خطه واستنشدته شعرا فانشدني انشدنا ابو الدر
ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب بظاهر دنيسر قال انشدنا ابو محمد سعيد
بن المبارك بن علي الدهان النحوي لنفسه

نسيم الصبا مني اليك رسول ... فهل عندكم للقبول قبول
اذا هتفت سحب فتلك مدامعي ... وان سعرت نار فذاك غليل
أحنّ الى لمياء وجدا ودونها ... حزون تناجي بالوجا وسهول

بلغ مقابلة من نسخته فصح ولله الحمد

آخر ما انتخبته من كتاب حلية السريين من خواص الدنيسريين والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيد ولد آدم محمد النبي وآله وصحبه وعلى سائر النبيين اجمعين علقه احمد بن سعد الله الكركي
عفا الله عنه في العشر الاول من شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعين وسبعمائة بمدينة دمشق
حرسها الله تعالى وسائر بلاد الاسلام كتبته من نسخة كتبت من خط المصنف وقوبلت
عليه ولم احذف منه الا قصائد يسيرة من الشعر وحسبنا الله ونعم الوكيل
والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه كما ينبغي لكرم ربنا وعز جلاله
وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وعلى سائر النبيين اجمعين وسلم عليهم وعلى جميع عباد الله
الصالحين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

خاتمة الكتاب

الصفحة الأخيرة من الكتاب ، وفيها بعض قصيدة مستدركة

كتاب

تاريخ دنيسر

حلية السريين من خواص الدنيسريين

تأليف

الطبيب أبي حفص عمر بن الخضر بن اللمش

((٥٧٤ هـ - ٦٤٠ ؟ هـ))

[١ و] الباب الأول

فيمن اشتهر .....[١] بالعلم والحلم

١

☆ **فمنهم أبو بكر بن عبد الله بن رواحة التركي[٢] :**

قرأ على أبي الاصبغ السُّماتي المعروف بـابن الطحَّـان[٣] ، وغيره ، وهـو الـذي أَشهرَ بـدُنيسر قراءة القرآن كثيراً ، وأرغب النــاسَ في ذلــكَ ، وازدحمَ عليــهِ الطَّلَبَة . وأكثر الذين قرأوا عليه انتفعوا ببركته ؛ وكان فقيهاً حنفيـاً ، منفرداً بعلم الفرائض ، وقراءة النـاس [عليـه][٤] ، وأدركتُ آخرَ أيــامــه في الصغر ، فقرأتُ عليهِ شيئاً من الفرائض بالمسجد المعروف بمسجد غـازي ، وقيل لي : إن كنـان[٥] توفي سنة خمس وثمانين وخمسمئة .

☆ ☆ ☆

١

(١) طمس بمقدار كلمتين . وهذا الباب مخصص لقراء القرآن الكريم .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) هو عبد العزيز بن علي ، السُّماتي الإشبيلي ، ابن الطحان ، أستـاذ كبير وإمـام محقق بـارع مجوّد ثقة ، توفي بحلب بعد ٥٦٠ هـ . (غاية النهاية في طبقات القراء ٣٩٥/١) .

(٤) زيادة أضفتها ليلتئم السياق .

(٥) كذا في الأصل ، ولعله اسم المترجم له .

٢

☆ **أبو بكر عتيق بن أبي القاسم بن عبد الله بن هبة الله القرشي المقرئ المصريّ[(١)] :**

هو صِقِلّيُّ الأصلِ ، المصريُّ المولدِ والمنشأ ، مارديُّ الدار ، ثم سكنَ دُنيسر ؛ كان إماماً بالمسجد النظامي ، قرأ القرآنَ بالقراءاتِ على ابن الكيزاني[(٢)] ، وأبي الحسن البطائحيِّ[(٣)] ، ويحيى بن سعدون الأزديِّ[(٤)] ، وخلقٍ غيرهم ، وسمع الحديث من الحاجب أبي الفتح ابن البطِّيِّ[(٥)] ، وأبي القاسم بن بندار[(٦)] ، وغيرهما .

وأَقرأ بدُنيسر ، وأَسمع بالخندف[(٧)] ؛ وكنتُ أقرأُ الحديث عليه بالمشهد المعروف بعمرو بن خندف[(٧)] ، هذا لا يُعرف عند أهل العلم .

● أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي القاسم المقرئ بقراءتي عليه بدُنيسر ، قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم البقَّال ، قال : أخبرنا أبو

٢

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) ابن الكيزاني : محمد بن إبراهيم بن ثابت ، الشاعر المشهور ، توفي سنة ٥٦٢ هـ . (وفيات الأعيان ٤٦١/٤) .

(٣) البطائحي : علي بن عساكر المقرئ ، قرأ القرآن وأقرأ ، توفي سنة ٥٧٢ هـ . (المنتظم ٢٦٧/١٠) .

(٤) ابن سعدون : أبو بكر القرطبي ، ثقة ، توفي سنة ٥٦٧ هـ . (وفيات الأعيان ١٧١/٦) .

(٥) ابن البطي : محمد بن عبد الباقي بن أحمد ، صدوق ، توفي سنة ٥٦٤ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٠٩/٣) .

(٦) يحيى بن ثابت بن بندار ، توفي سنة ٥٦٦ هـ . (شذرات الذهب ٢١٨/٤) .

(٧) كذا في الأصل . ومشهد عمرو بن خندف بدنيسر ، مذكور أيضاً في ترجمة عبد الخالق النشتبري ، من هذا الكتاب .

عبـد الله الحسين بن أحمـد بن طلحـة النعـالي[٨] ، قـال : أخبرنـا أبـو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي الديبـاجي[٩] ، قـال : أنـا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل القاضي المحاملي[١٠] ، قـال : نـا أحمـد بن إسماعيل[١١] ، قال : حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ ، قال[١٢] : « من توضأ فليستنثر ، ومن استجمر فليوتر » .

● أخبرنـا أبـو طـاهر المبـارك [بن المبـارك] بن هبـة الله بقراءتي عليـه بالحريم[١٣] ، انبا أبو الغنـايم محمـد بن محمـد بن المهتـدي بـالله[١٤] ، انبـا أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري[١٥] ، ثنـا أبو أحمـد ابن الغطريف[١٦] ، ثنـا أبو خليفـة يعني الفضل بن الحُباب الجمحي[١٧] ، قال : حدثنـا القعنبي[١٨] عن مـالـك عن ابن

---

(٨) النعالي : شيخ معمر من كبار المسندين ، توفي سنة ٤٩٣ هـ . (الوافي بالوفيات ٣٣٩/١٢) .

(٩) الديباجي : ثقة ، توفي سنة ٤١٠ هـ . (تاريخ بغداد ١٣/١١) .

(١٠) المحاملي : صدوق ، توفي سنة ٣٣٠ هـ . (الوافي بالوفيات ٣٤١/١٢) .

(١١) أحمد بن إسماعيل السهمي : ضعيف ، توفي سنة ٢٥٩ هـ . (تهذيب التهذيب ١٥/١) .

(١٢) الحديث : أخرجه مسلم في صحيحه ١٤٦/١ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (عاصم - عايذ) بطرق مختلفة ص ٤٩٢ - ٤٩٩ ، وبهذا السند في ص ٤٩٣ ، والموطأ ١٩/١ .

(١٣) أبو طاهر المبارك بن المبارك بن هبة الله ، ابن المعطوش ، توفي سنة ٥٩٩ هـ . (التكملة للمنذري ٤٥٥/١) والزيادة لازمة . والحريم الطاهري : بأعلى مدينة بغداد في الجانب الغربي ، منسوب إلى طاهر بن الحسين ، وبه كانت منازلهم ، وكان مَن لجأ إليه أمن فلذلك سمي الحريم . (معجم البلدان ٢٥١/٢) .

(١٤) أبو الغنايم : كان من أعيان الشهود ، توفي سنة ٥١٧ هـ . (الوافي بالوفيات ١٥٣/١) .

(١٥) أبو الطيب الطبري : ثقة ، توفي سنة ٤٥٠ هـ . (وفيات الأعيان ٥١٢/٢) .

(١٦) ابن الغطريف : محمد بن أحمد بن الحسين الجرجاني ، توفي سنة ٣٧٧ هـ . (المنتظم ١٤٠/٧) .

(١٧) أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، ثقة ، توفي سنة ٣٠٥ هـ . (إنباه الرواة ٥/٣) .

(١٨) القعنبي : أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي ، ثقة ، توفي سنة ٢٢١ هـ . (وفيات الأعيان ٤٠/٣) .

شهاب عن ابي إدريس الخولاني ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ ، قال[١٩] : « من توضّأ فلْيستنثر ، ومن استجمر فليوتر » .

وقد رواه مالك عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أَتَمَّ من ذا :

● أخبرنا أبو طاهر أنبا أبو الغنايم ، انبا أبو الطيب ، ثنا أبو أحمد الغطريفي ، ثنا أبو خليفة ، ثنا القعنبي ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ ، قال[٢٠] : « إذا توضَّأَ أحدكم فليجعلْ في أنفهِ الماءَ ثم لْيستنثر ، ومن استجمر فليوترْ » .

قال أبو عبيد[٢١] في الاستجمار : قيل هو الاستنجاءُ بالأَحجارِ .

● وأخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي القاسم المقرئ ، أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان المعروف بابن البطِّيِّ ، أخبرنا أبو الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الله المكي[٢٢] ، أخبرنا أبو .....[٢٣] الله البغويّ ، حدثنا إسحق بن إبراهيم الدَّبَري[٢٤] .....[٢٣] محمد .....[٢٣] عن معمر عن ....[٢٣] أن أزواجَ رسول الله ﷺ [١ ظ] أرسلنَ إلى أبي بكرٍ يسأَلن ميراثهنَّ من رسول الله ﷺ ؛ فأرسلت إليهنّ عائشة رضي اللهُ عنها : ألا تَتَّقينَ اللهَ ؟ ألم يقلْ

---

(١٩) الحديث : بهذا السند في تاريخ دمشق لابن عساكر (عاصم - عايذ) ص ٤٩٠ والموطأ ١٩/١ .

(٢٠) الحديث : بهذه الرواية في جامع الأصول ١٨١/٧ والموطأ ١٩/١ .

(٢١) أبو عبيد : القاسم بن سلاّم اللغوي ، الفقيه المحدّث ، توفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ . (إنباه الرواة ١٢/٣) .

(٢٢) جعفر بن يحيى ، المعروف بابن الحكاك ، ثقة ، توفي سنة ٤٨٥ هـ . (الوافي بالوفيات ١٦٧/١١) ، وفي الأصل : .... بن محمد [= يحيى] بن عبد الله المكي .

(٢٣) أتت الرطوبة على أسافل الصفحات الأولى فطمست بعض الكلمات . وسند هذا الحديث في المسند ٤/١ ، ١٠ و ٢٦٢/٦ والموطأ ٩٩٣/٢ : عبد الرزاق قال : ثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أم المؤمنين ...

(٢٤) الدَّبري ، مسند اليمن ، راوية عبد الرزاق . (تذكرة الحفاظ ٥٨٥/٢) .

رسولُ الله ﷺ : « لانُورث ، ماتركناهُ صدقة » ؟ قال : فرضين بقولها وتركنَ ذلك[٢٥] .

● قلتُ : وقد أخبرنا الحسين بن أحمد بن الحسين بن عبد الله بن أيوب[٢٦] ، بقراءتي عليه ببغداد ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن عبد الله ، أنا طاهر بن عبد الله الطبري ، ثنا أبو أحمد الغطريف ، حدثنا أبو خليفة ، ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ، عن جويرية ، عن مالك ، عن الزهري ، عن مالك بن أوس بن الحدثان ، عن عمر بن الخطاب ، عن أبي بكر الصّدّيق ، عن النبيّ ﷺ ، قال[٢٧] : « لانُورث ، ماتركناهُ صدقة » .

☆ ☆ ☆

٣

☆ الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن شهاب الحنبلي[١] :

قيل لي : إنه قرأ على ابن الطحّان ، وغيره ؛ وكان حسن الأداء والتجويد في القراءة ، اجتمعت به مراراً بدُنيسر ، ولم أقرأ عليه شيئاً .

☆ ☆ ☆

---

(٢٥) الحديث : أخرجه البخاري (المغازي) ، ومسلم ١٥٣/٥ ، والموطأ ٩٩٣/٢ ، والزركشي في الإجابة ص ١٦٧ ، وانظر جامع الأصول ٦٤٠/٩

(٢٦) البغدادي ، توفي سنة ٦٠٥ هـ . (التكملة للمنذري ١٦٣/٢) .

(٢٧) الحديث : انظر جامع الأصول ٦٣٧/٩

٣

(١) لم أقف له على ترجمة .

٤

☆ **أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن الدّباس النّيليّ ، يعرف بابن الزامر[١] :**

قرأ القرآن بالقراءات كثيراً على أبي الحسن بن المرحّب البَطائحي ، سكن دُنيسر ، وأقرأ بها جماعةً القرآنَ والقراءات ، وقرأتُ عليه .

☆ ☆ ☆

٥

☆ **أبو عمرو عثمان بن خُتْلُخ النَّصيبي[١] :**

قرأ بالقراءات بنصيبين[٢] ، وهو رجلٌ زاهدٌ ، كثيرُ السياحة ، ملازمٌ لقراءةِ القرآنِ ، وربما كان يغلبهُ النّوم في بعضِ الليالي فيمنعُهُ عنه باجتهادٍ قوي .

نزلَ بدُنيسر مراراً ، وأقامَ مرةً بالمسجدِ الرئيسي بالتلّ ، فقصدتُ زيارته هناك ، وقرأتُ عليه شيئاً من القرآن ، وكان يكرهُ أن يُتكلّم عندهُ بما ليس فيه فائدة .

● وسمعتُهُ يقولُ : قال بعضُ السَّلف[٣] : النَّاسُ على أربعةِ أحوالٍ : رجلٌ

٤

(١) لم أقف له على ترجمة .

٥

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام . (معجم البلدان ٥/٢٨٨) . وقال ياقوت : « والنسبة إليها نصيبيٌّ ونصيبينيّ ، فمن قال : نصيبيني أجراه مجرى ما لا ينصرف ، ومن قال : نصيبيٌّ جعله بمنزلة الجمع ثم ردّه إلى واحدهِ ونسب إليه » .

(٣) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كما سيذكره المؤلف بعد قليل ، وانظر : عيون الأخبار ٢/١٢٦ ، والعقد الفريد ٢/٢٩٣ ، وإحياء علوم الدين ١/٥٢ ، وتلخيص المتشابه للخطيب البغدادي ١/١٧٥ وأدب الدنيا والدين ٨٤

يدري ويدري أنه يدري فهذا عالِمٌ فاتَّبعوه ؛ ورجلٌ يدري ولا يدري أنه يدري فهذا نائم فأيقظوه ؛ ورجلٌ لا يدري ويدري أنه لا يدري فهذا مسترشدٌ فأرشدوه ؛ ورجلٌ لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فهذا ضالٌّ فارفضوه .

ثم قال : [قال] بعضهم في المعنى شعراً[٣أ] : [من الطويل]

إذا كنتَ لاتـدري ولا أنت بـالـذي ... يُسائلُ مَن يـدري فكيفَ بأن تـدري
إذا كنتَ في كلِّ الأُمـور بغُمَّـةٍ ... فكن هكذا أرضاً يطاها الذي يـدري
جَهِلتَ فلم تعلمْ بـأنـكَ جـاهـلٌ ... فمن لي بأن تـدري بـأنـك لاتـدري
ومن أعجبِ الأشيـاءِ أنـك لاتـدري ... وأنـكَ لاتـدري بـأنـك لاتـدري[٤]

قلتُ : هذا الكلام الذي سمعتُهُ من الشيخ عثمان قد رُوي عن الخليل بن أحمد[٥] بإسنادٍ ، ورُوي عنه أيضاً خبر يشبهُهُ :

● قرأتُ على أبي الفضل إسماعيل بن إبراهيم بن فارس[٦] ، أخبركم أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني[٧] إجازةً ؛ وأخبرنا أبو سعد ثابت بن المشرّف بن أبي سعد الخباز[٨] في كتابه ، قال : أخبرنا أبو بكر ابن الزاغوني قراءةً

(٣أ) للخليل بن أحمد في ديوانه ٣٤٤ (ضمن شعراء مقلون) . وبلا نسبة في أدب الدنيا والدين ٨٤ وانظر تضمين الناشئ للبيت الثالث في تاريخ بغداد ٣٧٥/٨ .

(٤) قارن بما ورد في العقد الفريد ٢٩٤/٢ : « قال الشاعر :

أليس من البلوى بأنـك جـاهـلٌ ... وأنك لاتـدري بـأنـك لاتـدري
إذا كنت لاتـدري ولستَ كمن درى ... فكيف إذاً تدري بـأنـك لاتـدري »

(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي : نحوي لغوي عروضي ، استنبط علم العروض ولم يسبقه إلى علمه سابق ، واستنبط من النحو ما لم يسبق إليه ، وحصر علم اللغة بحروف المعجم وسماه كتاب العين . (إنباه الرواة ٣٤١/١) .

(٦) له ترجمة في هذا الكتاب ، وستأتي .

(٧) أبو بكر الزاغوني ، مسند العراق ، كان صالحاً مرضياً ، توفي سنة ٥٥٢ هـ . (شذرات الذهب ١٦٤/٤) .

(٨) أبو سعد الأزجي ثابت بن مشرف ، حدَّث بدمشق وحلب ، توفي سنة ٦١٩ هـ . (شذرات الذهب ٨٤/٥) . **وتلخيص مجمع الآداب ج٥ ق٢ ص٨٤٢ .**

عليه ، قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن البسري[٩] إذناً ، قال : أخبرنـا أبو عبـد الله عُبيـد الله بن محمـد بن ......[١٠] قـال : حـدثنـا أبـو عمر الـزَّاهـد[١١] ، حدثنا ......[١٢] عن المـازني[١٣] ، قـال : سمعتُ الخليل بن أحمـد ....[١٤] [٢ و] تؤجر فيه ، ورجلٌ كان عالماً فَتَفَلَّتَ علمه فذاكره تنفعْـهُ وتنتفع ؛ ورجلٌ يُريكَ أنه عالمٌ فلا تناطقْهُ .

قال أبو عبد الله : وقد حدث في الناس رجلٌ آخر : جـاهلٌ يستجهلُ علمـكَ فاحذرْهُ على نفسكَ .



(٩) البسري ، صدوق ، توفي سنة ٤٧٤ هـ . (تاريخ بغداد ٣٣٥/١١ ، والإكمال ٤٨٦/١) .

(١٠) موضع الرطوبة ، ولم أجد فيمن اسمه عبيد الله بن محمد ، ويكنى أبـا عبـد الله في تـاريخ بغـداد ، غير ابن بطة : وهو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العكبري ، المعروف بـابن بطة ، كان أحد الفقهاء على مذهب أحمد ، توفي سنة ٣٨٧ هـ . (تاريخ بغداد ٣٧١/١٠) فلعلـه هو .

(١١) أبو عمر الزاهد : محمـد بن عبـد الواحـد ، المعروف بغلام ثعلب ، فـاضل كامل ، روى الكثير عن الأئمة الأثبات وروى عنه الجم الغفير ، توفي سنة ٣٤٥ هـ . (إنبـاه الرواة ١٧١/٣) .

(١٢) موضع الرطوبة .

(١٣) المازني : أبو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي ، من أهل البصرة ، وهو أسـتـاذ المبرِّد ، توفي سنـة ٢٤٨ هـ . (إنباه الرواة ٢٤٦/١) .

(١٤) موضع الرطوبة ، وترميم سيِّءٌ ذهب ببقية السطر الأخير من الصفحة .

٦

☆ أبو عمرو عثمان بن أبي عليّ بن أبي نصر بن محمد الإسعردي[١] :

قرأ بالقراءات على أبي الجود اللخميّ[٢] بمصر ، وسمع بها الحديث منه ، ومن غيره ؛ ثم وَرَدَ علينا دُنيسر فقرأتُ عليه بخان السبيل الشهابي[٣] ، وسمعتُ منه منام حمزة بن حبيب الزيّات[٤] .

● قرأتُ على أبي عمرو عثمان بن أبي علي الإسعردي بدُنيسر ، أخبركم أبو الجود غياث بن فارس اللخميّ بالقاهرة ، قال : أخبرنا القاضي أبو الفتوح ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني الزيديّ[٥] ، قال : أخبرنا أبو الحسين يحي بن علي بن الفرج الخشّاب[٦] المقرئ بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القزويني[٧] قراءةً عليه ، أخبرنا أبو الطيّب عبد المنعم بن غلبون[٨] المقرئ قراءةً عليه ، حدثنا أبو بكر محمد بن نصر بن هارون السّامريّ قراءةً عليه ، حدثنا

٦

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) أبو الجود غياث بن فارس بن مكي اللخمي المصري المقرئ ، شيخ الديار المصرية ، توفي سنة ٦٠٥ هـ . (نكت الهميان ص ٢٢٥) .

(٣) كذا ، ولعله : الشمالي .

(٤) حمزة بن حبيب الزيات ، شيخ القراء ، ثقة ، توفي سنة ١٥٦ هـ . (سير أعلام النبلاء ٩٠/٧) .

(٥) الشريف ناصر الحسيني المصري ، شيخ الإقراء ، توفي سنة ٥٦٣ هـ . (شذرات الذهب ٢١٠/٤ وفيه الحسين بدلاً من الحسن) .

(٦) الخشاب : شيخ قرأ بالروايات ، وتصدر للإقراء ، توفي سنة ٥٠٤ هـ . (شذرات الذهب ١٠/٤) .

(٧) القزويني : شيخ الإقراء بمصر ، توفي سنة ٤٥٢ هـ . (شذرات الذهب ٢٨٩/٣) .

(٨) ابن غلبون الحلبي ، كان ثقة محققاً بعيد الصيت ، توفي سنة ٣٨٩ هـ . (شذرات الذهب ١٣١/٣) .

أبو بكر القاضي محمد بن خلف المعروف بوكيع[٩] ، حدثنا داود بن رُشيد[١٠] ، حدثنا مجّاعة بن الزبير[١١] ، قال : دخلتُ على حمزة بن حبيب الزيّات رحمه الله وهو يبكي ، فقلتُ : ما يبكيك ؟ فقال : وكيف لا أبكي ؟ رأيتُ في منامي كأني قد عُرضتُ على اللهِ عزّ وجل ، فقال لي : يا حمزة اقرأ القرآن كما علّمتُك ؛ فوثبتُ قائماً ، فقال لي : اجلس فإنّي أُحبُّ أهلَ القرآن . فقرأتُ حتى بلغتُ سورة طـٰه ، فقلتُ : ﴿ طوى وأنا اخترتُكَ ﴾[١٢] فقال : بيِّن ﴿ طُوىً وأنَّا اخترناك ﴾ ثم قرأتُ حتى بلغتُ سُورةَ يٰس ، فأردتُ أن أُغطِّي ، فقلتُ : ﴿ تنزيلُ العزيزِ الرحيم ﴾[١٣] فقال لي : قل : ﴿ تنزيلَ العزيز الرحيم ﴾ يا حمزة هكذا قرأْتُ ، وهكذا أَقْرَأْتُ حملةَ العرشِ ، وكذا يقرأُ المقرئون ؛ ثم دعا عزّ وجل بسوارٍ فسوَّرني ، فقال : هذا بقراءتك القرآن ؛ ثم دعا بمنطقةٍ فمنطقني ، فقال : هذا بصَومكَ النّهارَ ؛ ثم دعا بتاجٍ فتوّجني ، ثم قال : هذا لإقرائكَ الناسَ القُرآنَ . يا حمزة لا تدع ترتيلاً[١٤] فإني نَزَّلتُهُ تنزيلاً[١٥] .



(٩) القاضي وكيع ، كان عارفاً بالسير وأيام الناس ، ولي قضاء الأهواز ، وتوفي سنة ٣٠٦ هـ . (الوافي بالوفيات ٣/٤٣) .

(١٠) داود بن رشيد ، أبو الفضل الخوارزمي ، ثقة ، توفي سنة ٢٣٩ هـ . (شذرات الذهب ٢/٩١) .

(١١) مجّاعة بن الزبير البصري ، كان جاراً لشُعبة ، كثير الصوم والصلاة . (الجرح والتعديل ٤/١/٤٢٠) .

(١٢) الآية ١٣ من سورة طـٰه . وانظر قول ابن زنجلة في حجة القراءات ص ٤٥١ : « قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (طُوَى) بغير تنوين ، وقرأ الباقون بالتنوين . قال الزجاج : فمن لم ينوّن ترك صرفه ، ومن ينوّنه فهو اسم الوادي وهو مذكر سُمي بمذكر على فُعَلٍ مثل حُطَم » . وقال في حجة القراءات ص ٤٥١ : « قرأ حمزة ﴿ وأنّا اخترناك ﴾ على معنى : (نودي أنا اخترناك) من خطاب الملوك والعظماء .

(١٣) الآية ٥ من سورة يٰس .

(١٤) في الأصل : تتريلاً .

(١٥) قال الإمام ابن حجر في لسان الميزان ، في ترجمة محمد بن نصر بن هارون السامري : لا يُعرف ، وأتى بمنام حمزة الزيات برؤيته الله تعالى ، فقال : حدثنا محمد بن خلف بن (؟) وكيع حدثنا =

٧

☆ أبو المعالي بن أبي الجيش بن أبي المعالي المقرئ الدُّنيسري الحُصري[(١)] :

قرأ القرآن بالقراءات على أبي جعفر القرطبي[(٢)] بدمشق ، وقرأ على غيره ، وهو رجلٌ زاهدٌ يحبُّ الانقطاعَ عن الناسِ ، والخمولَ ، وكثرةَ قراءةِ القرآنِ ، ويكرهُ الجاهَ ، والقُرب من السلاطينِ ، وأن يَؤُمَّ بهم أو بأتباعهم ، وإذا عُرضَ عليه شيءٌ من ذلكَ امتنعَ حتى إنه امتنعَ من الإمامة بالجامعِ الغربيّ بدُنيسر لكونها ولايةً سلطانيَّة .

☆ ☆ ☆

= داود بن رشيد ، وكذب ، لم يلحق محمدٌ داودَ ، ثنا مجاعة بن الوزير (؟) ، وكذب أيضاً ، لم يلحق داودُ مجاعة ، فلا يثبت المنام أصلاً . انتهى . جـ ٥/٤٠٤ . وانظر المنام برواية أخرى في المنتظم ١٨٩/٨ (الطبعة الكاملة) .

(١) نقله بنصه ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٤٦٢٨/١٠ .

(٢) أبو جعفر القرطبي : أحمد بن علي بن عتيق الشافعي ، قرأ القراءات بالأندلس ، ثم رحل إلى الموصل ، وقدم دمشق ، توفي سنة ٥٩٦ هـ . (معرفة القراء الكبار للذهبي ٥٧٦/٢) .

الباب الثاني

في ذكرِ مَن سَكَنَها أو مَرَّ بها من مشايخِ الحديث وأصحابِهِ ورُواتِهِ وعُلمائِهِ

٨

☆ **أبـو عليّ حنبـل بن عبـد الله بن فرج بن سعـادة المكبِّر الرُّصـافي البغدادي**[١] :

سمعَ جميعَ مسندِ الإمـام أحمـد بن حنبل الشيبـاني من الرئيس أبي القـاسم ابن الحُصَيْن[٢] ، وحُمل إلى إربل[٣] فأسمَعَهُ بهـا ، وسمعتُ بهـا كثيراً منـه ، ثم رحلَ إلى دمشق فأسمعَهُ بها وألحقَ هناك الصِّغارَ بالكبار ، سمعَ عليـه أهلُ دُنيسر شيئـاً منـه حين قَدِمها عليهم في طريقهِ إلى الشام .

٨

(١) ترجمتـه في تاريخ إربل ص ١٦٢ ، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٢٩٧٩/٦ ، والكامل لابن الأثيـر ٢٧٨/١٢ ، والعبـر للذهبي ١٠/٥ ، وشـذرات الذهب ١٢/٥ ، والتكمـلة للمنذري ١٢٥/٢ وفي حاشيته مصادر ترجمته . وقال ابن المستوفي : « كان شيخاً كبيراً خيِّراً ، فاضلاً صالحاً حنبلياً ، قال أبو عبد الله محمد بن سعيد الدُّبيثي : مولده سنة عشر أو سنة إحدى عشرة وخمسمئة وتوفي ليلة الجمعة رابع عشر محرم سنة أربع وستمئة ، وصُلي عليه يوم الجمعة ودفن بباب حرب وقد جاوز التسعين » .

(٢) أبـو القـاسم هبـة الله بن محمـد ، ابن الحصين ، كان ثقـة صحيـح السماع ، تـوفي سنـة ٥٢٥ هـ . (المنتظم ٢٤/١٠) .

(٣) إربل : قلعة حصينة ، ومدينة كبيرة ، تعدُّ من أعمال الموصل . (معجم البلدان ١٣٨/١) .

● قرأتُ على أبي عليّ حنبل بن عبد الله بن الفرج بإربل ، أَخبركم أبو القاسم هبة الله بن محمد [٢ ظ] بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحُصَيْن الشيباني الكاتب ، أنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهِّب[٤] ، قال : انبا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعيُّ[٥] ، حدثنا عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه ، قال : حدثني أبي ، قال : ثنا أبو أحمد الزبيري[٦] ، ثنا أبو النعمان عبد الرحمن بن النعمان الأنصاري[٧] ، عن أبيه ، عن جدِّه وكان قد أدركَ النبيّ ﷺ ، قال[٨] : قال رسول الله ﷺ : « اكتحلوا بالإثمدِ المروّحِ فإنه يجلو البصر ، ويُنبتُ الشَّعرَ » .

● وأنبأنا عبد الرحمن بن علي بن محمد[٩] أن عليّ بن يحيي المُدِير[٩أ] أخبرهم ، قال : أخبرنا أبو الحسين ابن النقور[١٠] ، أخبرنا أحمد بن محمد الجندي[١١] ، حدثنا

---

(٤) أبو علي المذهب ، راوي المسند ، توفي سنة ٤٤٤ هـ . (الوافي بالوفيات ١٢/١٢١) .

(٥) أبو بكر القطيعي ، كان مسند العراق في زمانه ، توفي سنة ٣٦٨ هـ . (الوافي بالوفيات ٦/٢٩٠) .

(٦) الزبيري : محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي مولاهم ، ثقة ، توفي سنة ٢٠٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٩/٢٥٤) .

(٧) عبد الرحمن [قال أبو حاتم : صدوق . تهذيب ٦/٢٨٦] بن النعمان [وثقه ابن حبان . تهذيب ١٠/٤٥٥] بن معبد [تهذيب ١٠/٢٢٤] .

(٨) الحديث : في المسند ٣/٤٧٦ وفي ترجمة معبد ، في تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٤ ، وانظر جامع الأصول ٧/٥٢٦

(٩) هو الإمام ابن الجوزي ، نبه عليه في الهامش .

(٩أ) علي بن محمد بن يحيي بن علي المدير ، ابن الطراح ، توفي سنة ٥٨٤ هـ . (التكلمة للمنذري ١/٩٥) .

(١٠) ابن النقور : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، كان مكثراً صدوقاً ثقة ، توفي سنة ٤٧٠ هـ . (المنتظم ٨/٣١٤) .

(١١) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران البغدادي الجندي ، ضعيف ، توفي سنة ٣٩٦ هـ . (شذرات الذهب ٣/١٤٧) .

البغوي[١٢] ، حدثني جدي أحمد بن منيع[١٣] ، ثنا محمد بن يزيد الواسطي[١٤] ، عن محمد بن إسحق ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، قال[١٥] :

قال رسول الله ﷺ : « عليكم بالإثمد عند النوم ، فإنه يجلو البصر ويُنبتُ الشَّعر » .

● قال البغويّ : وحدَّثناه إسماعيل بن إبراهيم الهذلي ، حدثنا أبو معاوية[١٦] ، وعلي بن هاشم ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن ابن المنكدر ، عن جابر ، عن النبيّ ﷺ مثله .

● وأنبأنا عبد الرحمن ، أخبرنا عبد الأول[١٧] ، أخبرنا ابن المظفّر[١٨] ، أخبرنا ابن حمّويه[١٩] ، حدثنا إبراهيم بن خُزيم[٢٠] ، ثنا عبد بن حميد[٢١] ، أخبرنا جعفر بن عون ، حدثنا إسماعيل بن مسلم ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، قال[١٥] :

---

(١٢) البغوي : أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، ثقة ، توفي سنة ٣١٧ هـ . (تاريخ بغداد ١١١/١٠) .

(١٣) أحمد بن منيع البغوي ، صاحب المسند المشهور ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٤ هـ . (الوافي بالوفيات ١٩٢/٨) .

(١٤) الواسطي ، توفي سنة ١٩٠ هـ . (الوافي بالوفيات ٢١٨/٥) .

(١٥) الحديث : انظر جامع الأصول ٥٢٦/٧ .

(١٦) أبو معاوية : محمد بن خازم التيمي ، ثقة ، توفي سنة ١١٣ هـ . (تهذيب التهذيب ١٣٧/٩) .

(١٧) عبد الأول بن عيسى بن شعيب ، أبو الوقت السجزي ، كان شيخاً صالحاً ، توفي سنة ٥٥٣ هـ . (المنتظم ١٨٢/١٠) .

(١٨) ابن المظفر : أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر ، شيخ خراسان علماً وفضلاً وجلالة وسنداً ، توفي سنة ٤٦٧ هـ . (شذرات الذهب ٣٢٧/٣) .

(١٩) ابن حمويه : عبد الله بن أحمد السرخسي ، المحدث الثقة ، توفي سنة ٣٨١ هـ . (شذرات الذهب ١٠٠/٣) .

(٢٠) في الأصل : خريم ، بالراء المهملة ، والتصويب عن الإكمال ١٣٤/٣

(٢١) هو عبد الحميد بن حميد الكشي ، روى عنه مسلم ، توفي سنة ٢٤٩ هـ . (المعجم المشتمل لابن عساكر ص ١٧٩) .

قال رسول الله ﷺ : « عليكم بالإثمد عند النوم ، فإنه يشدُّ البصر ويُنبتُ الشّعر » .

● وأنبأنا عبد الرحمن ، أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزّار[٢٢] ، حدثنا أبو الفرج أحمد بن عثمان ، حدثنا ابن حُبابة[٢٣] ، حدثنا البغوي ، ثنا محمد بن سنان ، ثنا أبو عاصم ، عن عثمان بن عبد الملك ، عن الفرافصة[٢٤] ، عن عثمان بن عفّان ، قال :

قال رسولُ الله ﷺ : « عليكم بالكحل ، فإنه يُنبتُ الشّعر ويشدُّ العين » .

● أنبأنا عبد الرحمن ، أخبرنا ابن الحُصَين ، أخبرنا ابن الْمُذَهِّب ، أخبرنا أحمد بن جعفر ، ثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، ثنا يعلى بن عُبيد ، ثنا سفيان ، عن عبد الله بن عثمان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال[٢٥] :

قال رسول الله ﷺ : « خيرُ أكحالكم الإثمد ، يجلو البصرَ ويُنبتُ الشّعر » .

● قال أحمد بن حنبل : وحدثنا علي بن ثابت ، حدثني عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوذة الأنصاري ، عن أبيه ، عن جدِّه[٢٦] :

أن رسولَ الله ﷺ أمرَ بالإثمد المروَّحِ عند النّوم .

---

(٢٢) في الأصل : البزاز ، وهو محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله ، كان ثبتاً حجة متقناً ، توفي سنة ٥٣٥ هـ . (المنتظم ٩٢/١٠) .

(٢٣) ابن حبابة : عبيد الله بن محمد بن حبابة البزاز ، ثقة . (الإكمال ٣٧٢/٢) .

(٢٤) الفرافصة بن عمير الحنفي . (الجرح والتعديل ٩٢/٢/٣) .

(٢٥) الحديث : عن ابن عباس ، جامع الأصول ٥٣٤/٧ ، والمسند ٢٣١/١ ، وتلخيص المتشابه للخطيب البغدادي ١٠٥/١ .

(٢٦) الحديث بلفظه في ترجمة معبد بن هوذة في تهذيب التهذيب ٢٢٤/١٠ والمسند ٥٠٠/٣ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣٢٨/١ .

● قال أبو عُبيد : المروَّح : المطيّب بالمسك .

● قلتُ : الإثمد يحفظُ صحةَ العين ، ويجلوها مدَّ البصرِ ، ويحلُّ ما في العين من الكدَرِ .

● أخبرنا حنبل بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا أحمد بن جعفر ، ثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا حسين بن محمد ، ثنا أبو أُويس[27] ، حدثنا الزّهري ، عن أبي أُمامة بن سهل بن حُنيف ، أن أباه حدّثه :

أنّ النبيّ ﷺ خرج وسارَ وهو معه نحو مكة ، حتى إذا كانوا بشِعبِ الخرّار[28] من الجُحفة[29] اغتسل سهل بن حُنيف[30] ، وكان رجلاً أبيض حسنَ الجلد والجسم ، فنظر إليه عامر بن ربيعة[31] ، أخو بني عديّ بن كعب ، وهو يغتسل فقال : ما رأيتُ كاليوم ولا جلدَ مخبّأةٍ ؛ فلُبِطَ بسهل . فأتى رسول الله ﷺ ، فقيل له : يا رسول الله سهلٌ والله ما يرفعُ رأسه [٣ و] وما يفيقُ . قال : « هل تتّهمونَ فيه من أحد » ؟ قالوا : نظر إليه عامر بن ربيعة . فدعا رسول الله ﷺ عامراً ، فتغيّظ عليه ، وقال : « على ما يقتلُ أحدكم أخاه ؟ هلاّ إذ رأيتَ ما يعجبُك برَّكت ؟ » .

ثم قال : « اغتسل له » . فغسلَ وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطرافَ رجليه ، وداخلةَ إزارِه في قدح ، ثم صَبَّ ذلك الماءَ عليه ، يصبُّهُ على رأسِهِ وظهرِهِ

---

(٢٧) أبو أُويس : عبد الله بن عبد الله بن أُويس ، توفي سنة ١٦٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٥/٢٨٠) .

(٢٨) الخرار : موضع بالحجاز ، يقال : هو قرب الجحفة . (معجم البلدان ٢/٣٥٠) .

(٢٩) الجحفة : كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة . (معجم البلدان ٢/١١١) .

(٣٠) سهل بن حنيف : أنصاري شهد بدراً والمشاهد كلها ، توفي سنة ٣٨ هـ . (المعارف ص ٢٩١) .

(٣١) عامر بن ربيعة ، من المهاجرين الأولين ، شهد بدراً والمشاهد كلها ، توفي سنة ٣٢ هـ . (تهذيب التهذيب ٥/٦٢) .

من خلفِه ، ثم يُكفى القدحُ وراءَهُ . ففُعلَ به ذلك ، فراحَ سهلٌ مع الناس ليسَ به بأسٌ[٣٢] .

● قلتُ : قوله : لُبِطَ به : أي صُرِعَ . وقوله : بَرَّكتَ : أي دعوتَ بالبَرَكة . وقوله : داخلة إزارِه : قال أبو عبيد : طرفُ إزارِهِ الداخل ، الذي يلي جسدَهُ ، وهو يلي الجانبَ الأيمن من الرَّجل ، لأن المؤتزرَ [إنما] يبدأُ إذا اتَّزرَ بجانبِهِ الأيمن ، فذلك الطَّرَفُ يباشرُ جسدَهُ فهو الذي يُغسل . وقوله : يُكفى القدحُ وراءَه : أي يقلبُهُ وراءَهُ .

● وقد رُويَ عن النبيِّ ﷺ أحاديث في العين ، وأنها حقٌّ ، منها قولُهُ ﷺ[٣٣] : « العينُ حقٌّ » .

● أنبأنا عبد الرحمن بن علي ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا الحسن بن علي التميمي ، أخبرنا أبو بكر ابن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن همام ، حدثنا أبو هريرة ، قال[٣٣] :

قال رسول الله ﷺ : « العينُ حقٌّ » . أخرجاه في الصحيحين .

● وأنبأنا عبد الرحمن ، أخبرنا أبو منصور القزّاز ، أخبرنا أبو بكر بن ثابت ، أخبرنا أبو عمر بن مهدي ، أخبرنا محمد بن مخلد ، ثنا شعيب بن أيوب ، حدثنا معاوية بن هشام ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال[٣٤] :

---

(٣٢) الحديث : أخرجه أحمد في المسند ٤٨٦/٣ ومالك في الموطأ ٩٣٨/٢ وعبد الرزاق في المصنف ١٥/١١ ، وانظر جامع الأصول ٥٨٤/٧ ـ ٥٨٥ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ١١١/٢ ـ ١١٤ وفيه قوله الآتي ، والزيادة منه ، وحواشي الحيوان للجاحظ ١٣٣/٢

(٣٣) الحديث : أخرجه أحمد في المسند ٣١٩/٢ ، والبخاري ومسلم ، وعبد الرزاق في المصنف ١٧/١١ ، وانظر جامع الأصول ٥٨٣/٥ ـ ٥٨٤

(٣٤) الحديث : ذكره أبو نعيم في الحلية عن جابر ، الجامع الصغير للسيوطي ، رقم ٥٧٤٨ . جـ ١٥٨/٢

قال النبيُّ ﷺ : « العينُ تُدخلُ الرجلَ القبرَ ، والجملَ القِدرَ » .

● وقد رُويت أحاديث كثيرة في هذا المعنى .

● فإن قيل : كيف يعملُ نظرُ العين من بُعدٍ حتى يُؤَثِّر ؟

فقد أجاب شيخنا أبو الفرج ابن الجوزي : أنَ طبائعَ الناس تختلفُ كما يختلف طبائع الهوامّ ، وقد جاءَ عن النبيّ ﷺ أنه أمر بقتلِ ذي الطُّفيتين من الحيّات والأبتر ، وقال : إنهما يَطمسان البصرَ ، ويُسقطان الحَبَل[٣٥] ؛ وإنما كان ذلك بِسُمٍّ فصلَ عن أعينهما في الهواء حتى أصاب من رأينَهُ ، فكذلك الآدمي[٣٦] .

● قال ابن السائب[٣٧] : كان في المشركين من يمكثُ اليومين والثلاثة لا يأكل ، ثم يرفعُ جانبَ خِبائِهِ ، فتمرُّ به النِّعم ، فيقول : لم أرَ كاليومِ إبلاً ، ولا أحسنَ من هذه . فما تذهبُ إلاّ قريباً حتى يسقطَ منها عدّة .

● وقال الأصمعي[٣٨] : رأيتُ رجلاً عَيوناً يقولُ[٣٩] : إذا رأيتُ الشيءَ يُعجبني وجدتُ حرارةً تخرجُ من عيني . وقد عُلم أن في الناسِ من تلسعُه العقربُ فتموتُ .

● قال ابن قتيبة : كان المتوكل قد جيء باسودَ من بعض البوادي يأكلُ الأفاعي وهي أحياءٌ ، ويتلقّاها بالنَّهش من جهة رؤوسِها ، ويأكل ابنَ عِرس ويتلقّاهُ بالنَّهشِ والأكلِ من جهةِ رأسه ، وأُتِيَ بآخر يأكل الجمرَ كما يأكله الظَّليم .

---

(٣٥) الحديث : في جامع الأصول ٢٢٧/١٠ عن عبد الله بن عمر .

(٣٦) وانظر ما يقوله الجاحظ في الحيوان ١٣٣/٢ ومابعد ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٧٧/١٩ .

(٣٧) أبو النضر محمد بن السائب الكلبي ، توفي سنة ١٤٦ هـ . (وفيات الأعيان ٣٠٩/٤) .

(٣٨) أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والملح ، توفي سنة ٢١٢ هـ . (إنباه الرواة ١٩٧/٢) .

(٣٩) الخبر في الحيوان للجاحظ ١٤٢/٢ ، وشرح نهج البلاغة ٣٧٧/١٩ .

(٤٠) عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو محمد ، الكاتب النحوي اللغوي العالم ، صاحب التصانيف الحسان في فنون العلم ، كان ثقة دَيِّناً فاضلاً ، توفي سنة ٢٧٦ هـ . (إنباه الرواة ١٤٣/٢) .

● فلا تُنكرْ أن يكونَ في الناس ذو طبيعةٍ ذات سُمٍّ وضررٍ ، فإذا نظرَ إلى الشيءِ يعجبُهُ فَصَلَ من عينهِ في الهواءِ شيءٌ من السُّمِّ فَيصِلُ إلى المرئيِّ فيُعِلُّهُ .

● ومما يشبه هذا ، أن المرأة الطَّامث تدنو من إناءِ اللبنِ فيفسدُ اللبنُ ، وليسَ ذلكَ إلاّ لشيءٍ [فصلَ من بدنها فو](٤١)صلَ إلى اللبن . وقد تدخلُ البستانَ فتضرُّ بكثيرٍ من الغروسِ من غير أن تمـ[ـسَّها ، ولا يختمرُ العجينُ](٤١) إذا وضع في البيت الذي فيه البطِّيخ ، وناقف [٣ ظ] الحنظلِ تدمعُ عيناه ، وكذلكَ قاطعُ البصلِ تدمعُ عيناه ، والناظر إلى العين المحمرَّة [تعتري عينَهُ حُمرةٌ](٤٢) ؛ وقد يتثاءبُ الرجلُ فيتثاءبُ غيره . هذا آخر كلام الشيخ أبي الفرج .

● قلتُ : وقد روى شيخنا حنبل عن غير أبي القاسم بن الحصين .

● أخبرنا أبو علي حنبل بن عبد الله الرُّصافي ، أخبرنا أبو المعالي منصور بن أحمد بن منصور المعروف بابن الغزال الساقي ، أخبرنا أبو الحسين ابن النقور ، حدثنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلِّص(٤٣) ، حدثنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا الحسن بن راشد بن عبد ربه الواسطي ، قال : أخبرني أبي راشد بن عبد ربِّه ، حدثنا نافع ، قال : سمعتُ ابن عمر قال(٤٤) :

أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ ، فقال : يا رسول الله حدِّثني [حديثاً] واجعله وجيزاً ؛ فقال له النبيُّ ﷺ : « صَلِّ صلاةَ مُوَدِّعٍ كأنك تراه ، فإن كنتَ لا تراه

---

(٤١) موضع الرطوبة ، وأكلت النقص مستأنساً بما مضى ، والحيوان ١٣٨/٢ ـ ١٤٠ ، وانظر لتعليل هذه الظاهرة علمياً ، الحيوان ٣٧٧/٢ .

(٤٢) زيادة أضفتها من الحيوان ١٤٠/٢ .

(٤٣) أبو طاهر المخلِّص ، محدث العراق ، كان ثقة ، توفي سنة ٣٩٣ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٣٠/٣) .

(٤٤) الحديث : أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر ، انظر البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف لابن حمزة الحسيني ٨٠١/٢ وبسنده في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٠٨/١ والزيادة منه .

فإنه يراك ، وأْيس مما في أيدي الناس تعشْ غنياً ، وإياكَ وما يُعتَذر منه » .

● وأخبرنا حنبل ، أخبرنا أبو المعالي ، أخبرنا ابن النقور ، حدثنا المخلِّص ، حدثنا يحي بن صاعد(٤٥) ، حدثنا سفيان ووكيع ، حدثنا يحي بن يمان ، عن شريك(٤٦) ، عن أبي إسحق(٤٧) ، عن عبد الله بن سعيد بن جبير ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس ، قال(٤٨) :

قال رسول الله ﷺ : « مَن طافَ بالبيتِ خمسينَ مرةً خرجَ من ذنوبه كيوم ولدتْهُ أُمُّهُ » .

● توفي شيخنا حنبل ببغداد سنة ثلاث وستمئة(٤٩) ، بعد رجوعه من الشام بقليل .



(٤٥) يحي بن محمد بن صاعد ، كان ثقة مأموناً من كبار الحفاظ ، ولد سنة ٢٢٨ هـ ، وتوفي سنة ٣١٨ هـ . (المنتظم ٢٣٥/٦ ، تاريخ بغداد ٢٣١/١٤) . ومن غير المعقول أن يسمع يحي بن صاعد من سفيان بن عيينة المتوفى سنة ١٩٨ هـ ، (تهذيب التهذيب ١١٧/٤) وعلى هذا فقد سقط رجل بين سفيان ويحي بن صاعد ، هو عبد الله بن صاعد . قال الخطيب في تاريخ بغداد ٢٣٢/١٤ : « بنو صاعد ثلاثة : يوسف وأحمد ويحي ... ولهم عمٌّ يقال له : عبد الله بن صاعد يحدث عن سفيان بن عيينة » .

(٤٦) شريك بن عبد الله النخعي ، ثقة ، توفي سنة ١٩٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٣٣/٤) .

(٤٧) أبو إسحق السبيعي : عمرو بن عبد الله بن عبيد ، ثقة ، توفي سنة ١٢٦ هـ . (تهذيب التهذيب ٦٣/٨) .

(٤٨) الحديث : أخرجه الترمذي من حديث ابن عباس ، وانظر جامع الأصول ٤٦٢/٩ ، وفيه يحي بن يمان ، ضعفه أحمد . (تهذيب التهذيب ٣٠٦/١١) .

(٤٩) أجمع مَن ترجم له أنه توفي سنة ٦٠٤ هـ .

٩

☆ أبو حفص عمر بن محمد بن معمّر بن يحيي بن أحمد بن طبرزد ، الحنبليُّ البغداديُّ الدَّارقَزّيُّ[١] :

كان قد بكَّر به أخوه أبو البقاء[٢] ، فأسمعهُ العوالي من أبي القاسم ابن الحُصَيْن ، وأبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري[٣] ، وأبي غالب بن البنّا[٤] ، وأبي بكر الأنصاري[٥] ، وغيرهم من نُظرائهم ؛ فلما فهمَ الطَّلَب قصد هو أيضاً الشيوخ ، وسمعَ الكثير ، وسماعاتُهُ مضبوطةٌ ؛ سُمعَ منه الكثير ببغداذ وإربل ودمشق ، وغيرها ، وألحقَ الصغارَ بالكبار ، وتفرَّدَ بكثرةِ السَّماع مع علوّ الرواية ، وسمعَ منه أهلُ دُنيسر حين قدِمَها عليهم مارّاً إلى الشام ؛ ولم أسمعْ من أحدٍ من الشيوخ أكثر من سماعي منه .

● أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن المعمَّر بن طبرزد ، بقراءةِ أبي نصر ابن

٩

(١) ترجمته في تاريخ إربل ص ١٥٩ ، ووفيات الأعيان ٤٥٢/٣ ، والتكلة للمنذري ٢٠٧/٢ ، والكامل لابن الأثير ٢٩٥/١٢ ، ومعجم البلدان ٤٢٢/٢ (دار القز) ، والعبر ٢٤/٥ ، وميزان الاعتدال ٢٢٣/٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٠١/٦ ، وذيل الروضتين ص ٧٠ ، ومرآة الزمان ٥٣٧ ، وشذرات الذهب ٢٦/٥ ، توفي سنة ٦٠٧ هـ ببغداد .

(٢) أبو البقاء : اسمه محمد بن محمد ، كذا ذكره ابن المستوفي وابن خلكان .

(٣) الحريري : هبة الله بن أحمد الحريري ، كان صحيح السماع قوي التدين ثبتاً ، توفي سنة ٥٣١ هـ . (المنتظم ٧١/١٠) .

(٤) ابن البنّا : أحمد بن علي بن أحمد ، مسند العراق ، توفي سنة ٥٢٧ هـ . (شذرات الذهب ٧٩/٤) .

(٥) أبو بكر الأنصاري : محمد بن عبد الباقي ، مسند العراق ، توفي سنة ٥٣٥ هـ . (شذرات الذهب ١٠٨/٤) .

وهبان[٦] عليه ، وأنا أسمعُ بدار الحديثِ المظفريّة بإربل ، قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر بن الطبر الحريري ، بقراءة أخي عليه في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمئة ، قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن عليّ بن الفتح بن محمد بن الفتح الحربي المعروف بابن العُشَاري[٧] ، قراءةً عليه ، وأنا أسمعُ ، يوم الثلاثاء العشرين من ذي الحجَّة سنة أربعٍ وأربعين وأربعمئة ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العبّاس بن عبد الرحمن المخلّص ، قراءةً عليه ، وأنا أسمعُ ، في شهر رمضان سنةَ سبعٍ وثمانين وثلثمائة ، حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، حدثنا محمد بن زياد[٨] ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن عبد العزيز بن صُهَيب ، عن أنسٍ ، قال[٩] :

كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاءَ قال : « أعوذُ باللهِ منَ الخُبُثِ والخبائِثِ » .

● وقد رواهُ حمّاد [بن زيد عن][١٠] عبد العزيز ، فقال فيه : اللهم إني أعوذ [٤ و] بكَ .

● أخبرنا أبو حفص بن طبرزد ، أخبرنا أبو البدر إبراهيم بن منصور الكرخي[١١] ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، أخبرنا القاضي

---

(٦) هو عبد الرحيم بن النفيس ، له ترجمة في هذا الكتاب .

(٧) ابن العشاري : محمد بن علي بن الفتح ، كان ثقة ديّناً صالحاً ، توفي سنة ٤٥١ هـ . (تاريخ بغداد ١٠٧/٣) .

(٨) محمد بن زياد اليؤيؤ ، روى عنه البخاري ، توفي سنة ٢٦٠ هـ . (تهذيب التهذيب ١٦٨/٩) .

(٩) الحديث : أخرجه الجماعة إلا الموطأ ، عن أنس بن مالك ، وانظر جامع الأصول ٣١٢/٤ ، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٥٠٧/٢ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ١٩٢/٢ .

(١٠) موضع الرطوبة وأكملته عن السند اللاحق .

(١١) أبو البدر الكرخي : إبراهيم بن محمد بن منصور ، ثقة ، توفي سنة ٥٣٩ هـ . (شذرات الذهب ١٢١/٤) .

أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي[١٢] ، حدثنا أبو علي اللؤلؤي[١٣] ، حدثنا أبو داود[١٤] ، حدثنا مُسدّد بن مُسرهد ، حدثنا حمّاد بن زيد ، وعبد الوارث ، عن عبد العزيز ، عن أنس بن مالك ، أنه قال :

كانَ رسول الله ﷺ إذا دخلَ الخلاءَ ؛ قال عن حمّاد قال : « اللهم إني أعوذ بكَ » . وقال عن عبد الوارث قال : « أعوذُ باللهِ من الخُبُثِ والخَبَائِثِ » .

● بعضُ أصحابِ الحديثِ يروونه : الخُبْث ، بتسكين الباء ، وكذلكَ رواهُ أبو عبيد .

● قال أبو سليمان الخطّابي[١٥] : وإنّما هو الخُبُثُ ، مضمومةُ الباء : جمعُ خبيث ، والخبائث : جمعُ خبيثةٍ ، استعاذ باللهِ من مَرَدَةِ ذكورهم وإناثهمْ .

● وفي قول أبي عبيد : الخبْثُ ؛ بتسكين الباء : الإنسُ . والخبائثُ : الشياطين[١٥أ] .

● أخبرنا أبو حفص بن طبرزد الدّارَقَزّيّ بإربل ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري في ربيع الأوّل سنة خمسٍ وعشرين وخمسمئة ، أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربيّ العُشاري فيما قُرئ عليه وأنا حاضرٌ أسمعُ

---

(١٢) الهاشمي : القاسم بن جعفر ، كان ثقة أميناً ، توفي سنة ٤١٤ هـ . (تاريخ بغداد ٤٥١/١٢) .

(١٣) اللؤلؤي : محمد بن أحمد بن عمرو ، بصري مشهور ثقة ، توفي سنة ٣٣٣ هـ . (الوافي بالوفيات ٣٩/٢) .

(١٤) أبو داود : صاحب السنن ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، الإمام المقدم في زمانه ، توفي سنة ٢٧٥ هـ . (تهذيب التهذيب ١٦٩/٤) .

(١٥) الخطابي : حمد ، أو أحمد بن محمد بن إبراهيم البستي ، كان صاحب علم وأدب وزهد وورع ، توفي سنة ٣٨٨ هـ . (إنباه الرواة ١٢٥/١) . وقوله في جامع الأصول ٣١٣/٤ ، وكذا قال ابن الأثير في النهاية ٦/٢ .

(١٥أ) في غريب الحديث لأبي عبيد ١٩٢/٢ مانصه : « الخبث يعني الشر ، وأما الخبائث فإنها الشياطين » .

في صفر من سنة خمسين وأربعمئة ، حدّثنا أبو القاسم عيسى بن عليّ الوزير[١٦] ، حدّثنا عبد الله بن محمد البَغَويّ ، حدّثنا أبو نصر التَّمّار[١٧] ، حدّثنا حمّاد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد[١٨] ، ويونس بن عبيد ، وحُميد[١٩] ، عن أنس[٢٠] :

أنّ النبيّ ﷺ قال : « المؤمنُ مَن أَمِنَهُ النَّاسُ ، والمسلمُ مَن سَلِمَ المسلمونَ من لسانِهِ [ويده][٢١] ، والمهاجرُ مَن هَجَرَ السُّوءَ ؛ والذي نفسي بيدِهِ لا يدخلُ الجنَّةَ عَبْدٌ لا يُؤْمِن جارُهُ بوائِقَهُ » . وقد رُويَ : يأْمَنُ .

● وأخبرنا ابن طبرزد ، أخبرنا ابن خيرون[٢٢] ، أخبرنا أبو بكر الخطيب[٢٣] ، أخبرنا أبو نُعيم الحافظ[٢٤] ، حدّثنا أبو عليّ عيسى بن محمد الجُرَيجي[٢٥] ، حدّثنا أحمد بن يحيى ثعلب ، قال[٢٦] :

---

(١٦) ابن الوزير : عيسى بن علي بن عيسى ، الكاتب البغدادي المنشئ ، توفي سنة ٣٩١ هـ . (شذرات الذهب ١٣٧/٣) .

(١٧) أبو نصر التار : عبد الملك بن عبد العزيز القشيري ، ثقة ، توفي سنة ٢٢٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٤٠٦/٦) .

(١٨) في الأصل : علي بن يزيد ، ضعيف ، توفي سنة ١٢٩ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٢٢/٧) .

(١٩) حميد بن هلال ، أبو نصر البصري ، ثقة ، توفي في ولاية خالد على العراق . (تهذيب التهذيب ٥١/٣) .

(٢٠) الحديث : أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب ٣٥٣/٣ ـ ٣٥٤ ، وابن حبان في صحيحه ، رقم ٢٦ ، وانظر جامع الأصول ٢٤٠/١ وحواشيه .

(٢١) الزيادة من رواية المنذري .

(٢٢) ابن خيرون : محمد بن عبد الملك بن الحسن المقرئ ، توفي سنة ٥٣٩ هـ . (شذرات الذهب ١٢٥/٤) .

(٢٣) الخطيب : أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي ، صاحب تاريخ بغداد ، توفي سنة ٤٦٣ هـ . (وفيات الأعيان ٩٢/١) .

(٢٤) أبو نعيم : أحمد بن عبد الله ، صاحب حلية الأولياء ، توفي سنة ٤٣٠ هـ . (وفيات الأعيان ٩١/١) .

(٢٥) في تاريخ بغداد ٢٠٥/٥ : الجريحي ، بالحاء المهملة .

(٢٦) الخبر بسنده في تاريخ بغداد ٢٠٥/٥ « ترجمة أبي العباس ثعلب » . والبيتان الأول والثاني في تفسير ابن كثير ٣٧٩/٣ . والأبيات عدا الرابع لأبي نواس في ديوانه ص ٦١٥ ، وأخبار أبي نواس لأبي هفان ص ٧٨ بخبر مختلف ، وبهذا الخبر مفصلاً في تهذيب ابن عساكر (ترجمة أبي نواس) ٢٧٦/٤ من كلمة في تسعة أبيات .

كنتَ أُحبُّ أن أرى أحمد بن حنبل ، فصرتُ إليه ، فلَمّا دخلتَ عليه قال لي : فيمَ تنظرُ ؟ فقلتُ : في النّحو والعربية ؛ فأنشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل : [من الطويل]

إذا ماخلوتَ الدَّهرَ يوماً فلا تقل ... خلوت ، ولكن قل : عَلَيَّ رقيبُ
ولا تحسبَنَّ اللهَ يُغفلُ مامضى ... ولا أنّ مانُخفي عليه يغيبُ
لهونا عن الأيّام حتى تتابعت ... ذنوبٌ على آثارهنّ ذنوبُ[٢٧]
فيا ليتَ أنّ اللهَ يغفرُ مامضى ... ويأذنُ في توباتنا فنتوبُ

● أخبرنا الطبرزديّ ، أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، أنشدنا أسْبَهدُوسْت الدّيلميّ[٢٨] ، أنشدنا أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباته السَّعديّ[٢٩] لنفسه[٣٠] : [من الطويل]

ولَمّا استَقَلَّتْ للرواحِ حمولهم ... فلم يبقَ إلاّ شامتٌ وغيورُ
وَقفنَا فمن باكٍ [يكفكف دم]عَةً ... وملتزمٍ قلباً يكادُ يطيرُ

☆ ☆ ☆

---

(٢٧) في الأصل :
لهونا عن الأعمال حتى تتابعت ... ذنوب لنا من بعدهن ذنوب
ثم ضرب على كلمة : الأعمال ، في الشطر الأول ، وضبّب فوق الكلمات : لنا من بعدهن . وصحح الرواية في الهامش بما يتطابق مع رواية تاريخ بغداد .

(٢٨) أسبهدوست بن محمد بن الحسن بن شيرويه الديلمي ، أبو منصور الشاعر ، لم يكن في زمانه أحسن صورة منه ولا أعذب لفظاً ، توفي سنة ٤٦٩ هـ . (فوات الوفيات ١٦٢/١ ، والوافي بالوفيات ٣٨٤/٨) .

(٢٩) ابن نباته السعدي ، كان شاعراً مجيداً ، جمع بين حسن السبك وجودة المعنى ، طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء ، توفي سنة ٤٠٥ هـ . (وفيات الأعيان ١٩٠/٣) .

(٣٠) مابين حاصرتين موضع الرطوبة ، وأكملته اجتهاداً .

١٠

☆ **أبو أحمد [عبّاس بن أحمد] بن عبّاس المعروف بابن أبي الريّان الخبّاز البغدادي ، [٤ ظ] ثم الدُّنيسريّ**[١] :

● سمع من القاضي أبي الحسين ابن الفرّاء[٢] ، وسماعُهُ صحيح .

● أخبرنا أبو أحمد عبّاس بن أحمد الخبّاز بقراءتي عليه بدُنيسر ، قال : أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن محمد[٣] بن خلف الفرّاء ، قراءةً عليه وأنا أسمعُ في شوّال سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمئة ، أخبرنا القاضي أبو المظفّر هَنّادُ بن إبراهيم بن محمد النَّسَفي[٤] في يوم السبت ثاني عشرين شوّال سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة ، أخبرنا القاضي الشريف أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشميّ[٥] ، حدّثنا أبو عليّ محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي ، حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجستاني ، حدّثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر[٦] :

١٠

(١) ترجمته في ميزان الاعتدال للذهبي ٢/٣٨١ ، ولسان الميزان لابن حجر ٣/٢٣٦ ، وقال عنه نقلاً عن ذيل ابن النجار : « ... كان شيخاً عامياً لا يفهم شيئاً ... ثم تحول عن بغداد فسكن رأس العين وحدث بها عن ابن الفراء بأحاديث من سنن أبي داود ... فظاهر حال هذا الشيخ الاختلاط ، فلا يحتج بمثل هذا ولا يعتمد عليه » . وما بين حاصرتين موضع الرطوبة ، وأكملته مما سيأتي .

(٢) ابن الفراء ، كان ثقة صدوقاً ، توفي سنة ٥٢٦ هـ . (الوافي بالوفيات ١/١٥٩) .

(٣) في الأصل : أحمد ، صوابه من الصفدي ، والمنتظم ١٠/٢٩

(٤) هنّاد النسفي ، الغالب على حديثه المناكير ، توفي سنة ٤٦٥ هـ . (المنتظم ٨/٢٨٤)

(٥) الهاشمي ، كان ثقة أميناً ، توفي سنة ٤١٤ هـ . (المنتظم ٨/١٤) . وقد صحف اسمه في الشذرات ٣/٢٠١ ، إلى القاسم بن سعد [= جعفر] .

(٦) الحديث : أخرجه البخاري ومسلم من طريق ابن عمر ، وانظر جامع الأصول ٦/٤٤٩ . وما بين حاصرتين من جامع الأصول .

أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال وهو على المنبر ، وهو يذكر الصَّدقة والتَّعَفُّفَ عن المسألةِ[٧] : « اليَدُ العليا خيرٌ من اليدِ السُّفلى » .

واليد العليا : [هي] المنفقة . والسفلى : [هي] السَّائلة .

● أخبرنا عبّاس بن أحمد ، أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء ، أخبرنا هنَّادُ بن إبراهيم ، أخبرنا أبو عمر ، حدّثنا أبو علي ، حدثنا أبو داود ، حدثنا حفص بن عمر ، حدّثنا شعبة ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أبي كثير[٨] ، عن عبد الله بن عمر[٩] ، قال[١٠] :

خطبَ رسولُ الله ﷺ فقال : « إيّاكم والشُّحَّ ، فإنّما هلكَ مَن كانَ قَبْلكم بالشُّحِّ ، أمرهم بالبخلِ فبخلوا ، وأمرهم بالقطيعةِ فقطعوا ، وأمرهم بالفجورِ ففجروا » .

● قلتُ : وقد روى بكر بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر[٩] ، عن النبيِّ ﷺ ، معنى هذا الحديث بزيادات كثيرة .

● أخبرنا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد ، بقراءتي عليه ببغداد ، أخبرنا عليّ بن أحمد بن محمد بن بيان[١١] في سنة ستٍّ وخمسئة ، أخبرنا محمد بن محمد بن مَخْلَد[١٢] سنة سبع عشرة ، وأيضاً سنة ثمان عشرة وأربعمئة ، قراءةً عليه وأنا أسمعُ ، أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصفَّار[١٣] ، حدّثنا

---

(٧) في الأصل : والتعفف منها والمسألة . والتصويب من المصدر السابق .

(٨) أبو كثير الزُّبيدي ، مختلف في اسمه ، انظر تهذيب التهذيب ٢١٠/١٢ .

(٩) في الأصل : عبد الله بن عمرو ، وهو خطأ .

(١٠) الحديث : أخرجه أبو داود ، من حديث ابن عمر ، وانظر جامع الأصول ٦٠٧/١ .

(١١) ابن بيان ، مسند العراق ، توفي سنة ٥١٠ هـ . (شذرات الذهب ٢٧/٤) .

(١٢) ابن مخلد ، الشيخ المعمر الصدوق ، توفي سنة ٤١٩ هـ . (سير أعلام النبلاء ٣٧٠/١٧) .

(١٣) الصفّار ، كان أخبارياً نحوياً ثقة ، توفي سنة ٣٤١ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٠٤/٩) .

الحسن بن عَرَفَة ، حدّثنا عمر بن عبد الرحمن ، أبو حفص الأَبَّار ، عن محمد بن جُحادة ، عن بكر بن عبد الله الْمُزَنِيّ ، عن عبد الله بن عمر[9] :[14]

عن النبيّ ﷺ قال : « إيّاكم والظُّلمَ ، فإنّ الظُّلمَ ظُلُمَاتٌ يومَ القيامةِ ، وإيّاكم والفُحشَ ، فإنّ اللهَ عزَّ وجلَّ لا يحبُّ الفحشَ ولا التَّفحُّشَ ، وإيّاكم والشُّحَّ ، فإنَّما أهلكَ مَن كانَ قبلكم الشُّحُّ ؛ أمرهم بالكذبِ فكذبوا ، وأمرهم بالظُّلمِ فظلموا ، وأمرهم بالقطيعةِ فقطعوا » . فقامَ رجلٌ فقالَ : يا رسولَ الله ، أيُّ الإسلامِ أفضلُ ؟ قال : « أن يَسلمَ المسلمونَ مِن لسانكَ ويدكَ » . قال : فأيُّ الجهادِ أفضلُ ؟ قال : « أن يُراقَ دَمُكَ ، ويُعقرَ جوادُك » . قال : فأيُّ الهجرةِ أفضلُ ؟ قال : « تهجر ما كرهَ ربُّكَ عزَّ وجلَّ ، وهما هجرتان : هجرةُ البادي وهجرةُ الحاضرِ ؛ فأمّا هجرةُ البادي : فإذا دُعيَ أجابَ ، وإذا أُمِرَ أطاعَ . وأمّا هجرةُ الحاضرِ : فَأَشَدُّهما بَليَّةً ، وأعظمُهُمَا أجراً » .

☆ ☆ ☆

١١

☆ أبو الفضل إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن مقلّد بن أبي الحنّاء ، السُّلَميّ الحنبلي السِّيبيّ الأصل ، البغدادي المولد والمنشأ ، الدُّنيسريّ الدّار[1] :

● سمعَ من أبي محمد عبد الله بن عليّ بن أحمد المقرئ[2] ، سبط الشيخ أبي

(١٤) الحديث : أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب ٣٧٩/٣ باختلاف رواية .

١١

(١) ترجمته في المختصر المحتاج إليه للذهبي ٢٣٩/١ ، والتكملة للمنذري ٤١١/٢ ، وفيه مراجع ترجمته . والسِّيبي : نسبة إلى السِّيب ؛ بلدة تحت بغداد ، توفي سنة ٦١٤ هـ ، وقد بلغ الثمانين أو جاوزها . حدَّث بدنيسر ، وكان حافظاً للقرآن الكريم ، كثير التلاوة ، كثير الصلاة والصيام .

(٢) أبو محمد المقرئ ، كان شيخ المقرئين بالعراق ، توفي سنة ٥٤١ هـ . (شذرات الذهب ١٢٨/٤) .

منصور الخيّاط ، ومن أبي الفضلِ محمد بن ناصر السّلامي ، وغيرهما .

● سمعنا منهُ عنهما ، وبإجازته من غيرهما كثيراً .

● قرأتُ على أبي الفضل إسماعيل بن إبراهيم السّيبي بدُنيسر ، أخبركم أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ ، [سبط الشيخ][3] أبي منصور الخيّاط في صفر سنة إحدى وأربعين وخمسمئة ، قال : أخبرنا أبو الحسين [ابن النقور البزا][3]ز ، أخبرتنا أُم الفتح أَمة السّلام[4] [٥ و] بنت أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي ، قراءةً عليها ، فأقرّت به ، قالت : حدّثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل[5] ، حدّثنا محمد بن يحي القُطعيّ[6] ، حدّثنا عبد الأعلى[6أ] ، حدّثنا سعيد[7] ، عن أيوب[8] ، عن نافع ، عن ابن عمر[9] ؛

عن رسول الله ﷺ قال : « خمس فواسق يُقتلنَ في الحلّ والحَرَم ، ويقتلهن الْمُحِلُّ والمحرِمُ ؛ الكلبُ العقورُ ، والفأرةُ ، والغرابُ ، والعقربُ ، والحُدَيَّا » .

● وأخبرنا إسماعيل ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا ابن النقّور ، أخبرتنا أَمة السّلام ، حدّثنا محمد بن إسماعيل ، حدّثنا محمد بن يحي ، حدّثنا عبد الأعلى ،

---

(٣) موضع الرطوبة ، وأكملته من السياق ، والمنتظم ٣١٤/٨ .

(٤) أمة السلام ، ذات دين وعقل وفضل ، توفيت سنة ٣٩٠ هـ . (المنتظم ٢١٤/٧) .

(٥) أبو بكر البصلاني ، محمد بن إسماعيل ، ثقة ، توفي سنة ٣١١ هـ . (المنتظم ١٨٧/٦) .

(٦) محمد بن يحي بن أبي حزم القطعي البصري ، ثقة ، توفي سنة ٢٥٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٥٠٨/٩)

(٦أ) عبد الأعلى بن عبد الأعلى السّامي ، ثقة ، توفي سنة ١٩٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٩٦/٦) .

(٧) سعيد بن أبي عروبة ، ثقة ، توفي سنة ١٥٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٦٣/٤) .

(٨) أيوب السختياني ، ثقة ، توفي سنة ١٣١ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٩٧/١) .

(٩) الحديث : أخرجه البخاري ومسلم من طريق ابن عمر ، انظر جامع الأصول ٧٦/٣ ـ ٧٧ و ٢٢٣/١٠

حدّثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك[10] :

أنّ رسولَ الله ﷺ كان يُضَحِّي بكبشين أملحين أقرنين بيـده ، يطـأُ صِفاحهما ، ويسمّي وَيُكبِّر .

● وكتب إلينا أبو محمد القاسم بن أبي القاسم ، أنّ أبا القاسم هبةَ الله بن المُسَلّم بن الخلاّل أخبرهم ، قال : أخبرنا خال أبي أبو المرجّا سعد الله بن صاعد بن المرجّا الرحبي ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن أبي عوف ، أخبرنا الحسن بن منير التنوخي ، حدّثنا جعفر بن أحمد بن عاصم ، حدّثنا هشام بن عمّار ، حدّثنا شعيب ، يعني ابن إسحق ، حدّثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك[10] :

أنّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُضَحِّي بكبشين أملحين أقرنين ، يذبحهما بيده ، وَيَطَأُ على صِفاحهما ، ويُسمِّي ويُكبِّر .

● أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

● قرأتُ على إسماعيل بن إبراهيم السّيبيّ بدُنيسر ، حدّثكم أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي بن محمد العَلامي[11] ، قال : أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم المقرئ[12] ، أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن شاذان[13] ، أخبرنا

(١٠) الحديث : أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي ، من طريق أنس ، انظر جامع الأصول ٣/٣٢٤ .

(١١) السلامي ، الحافظ الإمام ، محدث العراق ، كان ثقة حافظاً ضابطاً ، توفي سنة ٥٥٠ هـ . (تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٩) .

(١٢) ابن بندار ، كان ثقة ثبتاً صدوقاً ، توفي سنة ٤٩٨ هـ . (المنتظم ٩/١٤٤) .

(١٣) ابن شاذان ، كان صدوقاً ، توفي سنة ٤٢٥ هـ . (الوافي بالوفيات ١١/٣٩٤) .

أبو بكر[١٤] أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي[١٥] ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، حدّثنا أحمد بن حرب ، حدّثنا عبيد الله بن محمد ، أخبرنا عبد الله ، حدّثنا يزيد بن أبي زياد ، عن عيسى بن فائد[١٦] ، عن عُبادة بن الصامت ، قال[١٧] :

قال رسول الله ﷺ : « مَا مِن أميرٍ على عشرةٍ إلاَّ يُؤْتى بهِ يومَ القيامةِ مغلولاً ، لا يَفُكُّهُ إلاَّ عدلُهُ ، ومَا مِن رجلٍ قرأَ القرآنَ ثم نَسِيَهُ إلاَّ لَقيَ اللهَ تعالى أجذم » .

● قرأتُ على إسماعيل ، حدَّثكم ابن ناصر ، قال : أخبرنا ثابت بن بُندار ، أخبرنا ابن شاذان ، أخبرنا أبو بكر بن كامل ، قيل له : حدَّثكم أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرِّد ، حدثني التوَّزي[١٨] في إسنادٍ ذكرهُ ، آخِرُهُ[١٩] عبد الملك بن عُمير اللَّيثي ، قال[٢٠] :

---

(١٤) في الأصل : أبو بكر بن أحمد ... وكلمة « بن » هنا زائدة .

(١٥) ابن كامل ، كان عالماً بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر ، توفي سنة ٣٥٠ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٩٨/٧) .

(١٦) قال الإمام ابن حجر في ترجمته (تهذيب التهذيب ٢٢٧/٨) : « عيسى بن فائد ، أمير الرقة ، عن سعد بن عبادة في الذي ينسى القرآن ، وقيل : عن رجل ، عن سعد ، وقيل : عن عبادة ، وقيل غير ذلك . روى عنه يزيد بن أبي زياد . قال ابن المديني : لم يروِ عنه غيره . وقال ابن عبد البر : هذا إسناد رديء في هذا المعنى ، وعيسى بن فائد لم يسمع من سعد بن عبادة ولا أدركه ، وقال ابن المديني : مجهول » .

(١٧) الحديث : أخرج نصفَه الثاني أبو داود عن سعد بن عبادة ، وانظر جامع الأصول ٥٠٩/٨ ، وفضائل القرآن لابن كثير ، الملحق بتفسيره ص ٤٢ وقال : « فيه اختلاف ، لكن هذا في باب الترهيب مقبول » . والأجذم : المقطوع اليد .

(١٨) التوَّزي : أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن هارون ، مولى قريش ، قال المبرد : ما رأيت أعلم بالشعر منه ، توفي سنة ٢٣٠ هـ . (إنباه الرواة ١٢٦/٢) .

(١٩) في الأصل : أخبره ، وهو خطأ ، صوّابه من الكامل للمبرد .

(٢٠) الكامل للمبرّد ٣٨٠/١ ، ووفيات الأعيان ٣٣/٢ . وما بين حاصرتين زيادة من الكامل .

بينا نحن بالمسجد الجامع بالكوفة ؛ وأهل الكوفة يومئـذٍ ذوو حـالٍ حسنـة ، يخرجُ الرَّجلُ منهم في العشرة والعشرين من مواليه ؛ أتانا آتٍ فقال : هذا الحجّاجُ قدم أميراً على العراق ، فإذا بهِ قد دخلَ المسجـدَ مُتَعَمِّماً بعمامـةٍ قـد غطّى بهـا أكثر وجهه ، متقلِّداً سيفاً ، متنكِّباً قوساً ، يَؤُمُّ المنبرَ ، فقـامَ النّـاسُ نحوه ، حتى صعـدَ المنبرَ ، فمكثَ سـاعـةً لا يتكلَّمُ ، فقـال النّـاسُ بعضهم لبعضٍ : قَبَّـحَ الله بني أُميَّـة حيث تستعمـلُ مثـل هـذا على العراق ! [حتى] قـال عُمير بن ضـابئ [٥ ظ] البُرْجُميُّ : ألا أَحْصِبُهُ لكم ؟ فقالوا : أَمهلْ حتى ننظرَ .

فلَمَّـا رأى عيـونَ النّـاس [إليـهِ] حَسَرَ اللِّثـام عن فيـهِ ، ونهضَ فقـال[٢١] : [من الوافر]

أنـــا ابنُ جَـلا وطَـلاّعُ الثَّنـــايـــا   متى أضـعِ العِمَـــامـــةَ تعرفـــوني

[ثم قـال :] والله يـا أهـلَ الكـوفـة إنّي لأرى رؤوسـاً قـد أينعت وحـانَ قِطـافُهـا ، وإنّي لصـاحبهـا ، وكأنّي أنظر إلى الـدِّمـاءِ بين العمائمِ واللحى ؛ [ثم قال :][٢٢] [من الرجز]

هــذا أوانُ الشَّــدِّ فــاشتــدّي زِيَمْ   قـــد لَفَّهـــا الليـــلُ بسـوّاقٍ حُطَمْ
ليسَ براعي إبـــــــــلٍ ولا غَنَمْ   ولا بجـــــــــزّارٍ على ظهرِ وَضَمْ

[ثم قال][٢٣] : [من الرجز]

قـــد لَفَّهـــا الليـــلُ بِعَصْلَبِيٍّ   أَرْوَعَ خَرَّاجٍ من الـــــــدَّوِيِّ
مُهَاجرٍ ليسَ بأعرابيِّ

---

(٢١) البيت لسحيم بن وثيل الرياحي ، الأصمعيات ص ١٧ .

(٢٢) الأبيات لرويشد ، وقيل رُشيد ، بن رُميض العنزي ، يقوله في الحُطَم وهو شُريح بن ضبيعة . الأغاني ٢٥٥/١٥ ، والعقد الفريد ١٢٠/٤ و ١٧/٥ .

(٢٣) الأبيات في العقد الفريد ١٢١/٤ ، واللسان « عصلب » ٢٩٧٥/٤ .

[وقال :][24] [من الرجز]

قـــد شمّرت عن ســـاقِهـــا فَشُـــدُّوا وَجَـــدَّتِ الحربُ بكم فَجِـــدُّوا
والقـــوسُ فيهـــا وَتَرٌ عُرُدٌّ مثـــلُ ذراعِ البكرِ أو أشَـــدُّ

[لابدّ ممّا ليس منه بُدُّ]

إنّي والله يـا أهلَ العراق مـا يُقَعْقَـعُ لي بـالشِّنـان ، ولا يُغْمَزُ جـانبي كغمـزِ التِّين ؛ ولقد فُرِرتُ عن ذكاءٍ ، وَفُتِّشْتُ عن تجربـةٍ ، وإنّ أميرَ المؤمنين - [أطـالَ اللهُ بقاءَه] - نثر كِنانتـه [بين يـديـه] فعجمَ عيـدانَهـا ، فوَجَـدني أمَرَّهـا عوداً ، وأصلبَها مكسراً ؛ فرماكم بي لأنكم طالمـا أوضعتُمْ في الفتنـةِ ، واضطجعتُم في مراقِـدِ الضلال .

والله لأحزمنّكم حزمَ السَّلَمة ، ولأضربنّكم ضربَ غرائبِ الإبلِ ، فـإنكم لَكأهلِ قريةٍ ﴿ كانت آمنةً مطمئنةً يأْتيها رزقُها رَغَداً من كلِّ مكان ، فكفرت بـأنعُمِ اللهِ فأذاقَها اللهُ لباسَ الجوعِ والخوف [بما كانوا يصنعون] ﴾[25] .

وإنّي واللهِ مـاأقولُ إلاّ وَفَيْتُ ، ولا أهُمُّ إلاّ أمْضَيْتُ ، ولا أخلُقُ إلاّ فريْتُ ؛ وإنّ أمير المؤمنين أمَرَ[ني] بإعطائكم [أُعطياتكم] ، وأن أُوجِّهَكم لمحاربةِ عَدُوِّكم مع المهلَّب بن أبي صُفرة[26] . وإني أُقسمُ بـالله لا أجِـدُ رجلاً تخلَّفَ بعـد أخـذِ عَطَـائِـهِ بثلاثةِ أيّام إلاّ ضربتُ عُنُقَهُ . يا غلام اقرأْ عليهم كتابَ أمير المؤمنين . فقرأ :

« بسم اللهِ الرَّحمن الرَّحيم : من [عبـدِ الله] عبـدِ الملـك أميرِ المؤمنين إلى مَن بالكوفةِ من المسلمين ، سلامٌ عليكم » . فلم يقلْ أحدٌ [منهم] شيئاً .

(24) الأبيات في العقد الفريد 121/4 .

(25) الآية 112 من سورة النحل .

(26) المهلب بن أبي صفرة ، واسمه ظالم بن سراق ، العتكي البصري ، وفد على عمر بن الخطاب وهو شيخ أبيض الرأس واللحية فأمره أن يخضب فخضب ، كان من أشجع الناس ، حمى البصرة من الخوارج ، توفي سنة 82 هـ . (وفيات الأعيان 350/5) .

فقـال الحجّـاج : اكففْ يـا غلام . ثم أقبـلَ على النّـاس ، فقـال : [أ]سَلَّمَ أميرُ المؤمنين فلم تردُّوا عليهِ شيئاً ؟! هـذا أدبُ ابنِ نهيَـةَ[27] ؛ أمَـا واللهِ لأُؤَدِّبَنّكم غيرَ هـذا الأدب ، أو لتستقيمُنّ . اقرأْ يا غلام كتابَ أميرِ المؤمنين . فقرأَ ، فلما بلغَ إلى قولـهِ : « سلامٌ عليكم » لم يبقَ في المسجدِ أحدٌ إلاَّ قال : وعلى أميرِ المؤمنين السلام .

ثم نزل فوضعَ للنّـاس أُعطيـاتهم ، فجعلوا يـأْخـذون ، حتى أتـاهُ شيخٌ يُرْعَـدُ كِبَراً ، فقال : أيُّهـا الأمير ، إنّي من الضَّعفِ على مـا ترى ، ولي ابنٌ هو أقوى على الأسفارِ منّي ، أفَتَقْبَلْهُ منّي بديلاً ؟ فقال له الحجّاجُ : نفعلُ أيّها الشيخ .

فلَمَّا ولَّى قال له قائلٌ[28] : أتدري مَن هذا أيُّهـا الأمير ؟ قـال : لا . قـال : هذا عُميرُ بنُ ضابئٍ البُرجميُّ[29] ، الّذي يقولُ أبوهُ[30] : [من الطويل]

هَمَمْتُ ولم أفعـلْ وكِـدْتُ وليتَني ... تركتُ على عثمانَ تبكي حـلائِلُـهْ

ودخـلَ هـذا الشيخُ على عثمانَ مقتـولاً ، فـوَطِئَ على بطنِـهِ ، فكَسَرَ ضلعين من أضلاعِهِ . فقالَ : رُدُّوهُ ! فلَمَّا رُدَّ قـالَ لـهُ الحجّـاج : أيُّهـا الشيخ ؛ هلاَّ بعثتَ إلى أميرِ المؤمنين عثمان بَـديلاً يومَ الـدَّار ! إنّ قتلَـكَ أيُّهـا الشيخ صـلاحٌ للمسلمين . يـا حَرَسِيُّ اْضربَنْ عُنُقَه . فجعَلَ الرَّجُلُ يضيقُ عليهِ بعضُ أمرِهِ فيرتحلُ ، ويأْمُرُ وَليَّـهُ أن يلحقَـهُ بزادِهِ ، ففي ذلكَ يقولُ عبد الله بن الزَّبيرِ الأسَدِيُّ[31][32] : [من الطويل]

---

(27) ابن نهية : رجل كان على الشرطة بالبصرة قبل الحجاج .

(28) القائل هو عنبسة بن سعيد . الشعر والشعراء ٣٥٢/١ .

(29) عمير بن ضابئ البرجمي ، انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٢٣ .

(30) البيت في جمهرة ابن حـزم ص ٢٢٣ والشعر والشعراء ٣٥١/١ ، وطبقـات ابن سـلام ١٧٤/١ ، وتاريخ دمشق ، حرف العين جـ ٣ ص ٥١٢ .

(31) عبد الله بن الزَّبير الأسدي ، أبو سعد ، شاعر معروف من أهل الكوفة ، توفي في الري في خلافة عبد الملك . (تاريخ دمشق لابن عساكر ، حرف العين جـ ٣ ص ٥٠٦) .

(32) الأبيات في تاريخ دمشق ، الجزء السابق ، ص ٥٠٨ و ٥١٢ ، وفيه تخريجها . وما بين حـاصرتين من الأبيات موضع الرطوبة .

[تجهَّزْ فإمّا] أن تزورَ ابن ضابئٍ وإمّا أنْ تزورَ المهلَّبا
[هما خطَّتا خَسْفٍ نَجاؤكَ منهما] رُكوبكَ حوليّاً من الثلج أشهبا
[٦ و]فأضحى ولو كانت خراسانُ دونَهُ رَآهُ مكانَ السوقِ أو هوَ أقربا

● قال أحمد بن كامل : قوله : « أنا ابنُ جَلا » إنّما يريدُ الْمُنكشِفَ الأمر [و]لم يصرف « جلا » لأنهُ أرادَ الفعلَ فحكى ؛ والفعل إذا كانَ فيه فاعلُه مُضمَراً أو مُظهَراً لم يكنْ إلاَّ حكايةً ، (٣٣)كقولكَ : تأبَّطَ شرّاً ؛ وكما قال(٣٣) [الشاعرُ :](٣٤) [من الطويل]

كذبتم وبيتِ اللهِ لاتأْخُذُونَها بَني شابَ قرناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ

وتقولُ : قرأْتُ : ﴿ اقتربتِ السَّاعةُ وانشقَّ القمَرُ ﴾(٣٥) لأنكَ حكيتَ ، وكذلكَ الابتداءُ والخبرُ . تقول : قرأتُ : ﴿ الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين ﴾(٣٦) .

وقال الشاعر : [من الرَّجز]

واللهِ ما زيدٌ بنَامَ صاحِبُهْ [ولا مخالِطُ اللِّيَانِ جانبُهْ]

وقولُهُ : « أنا ابن جلا » هو لسُحَيم [بن وَثيل الرِّياحيِّ] يروونه . وإنَّما قالَهُ الحجّاجُ متمثلاً .

وقوله : « وطلاّعُ الثَّنايا » والثَّنايا : جمعُ ثنيَّة . والثَّنيَّةُ : الطَّريقُ في الجبلِ ؛ والطَّريقُ في الرَّملِ يُقالُ لهُ : الخَلُّ . وإنَّما أراد [بهِ] أنَّهُ جَلْدٌ لطلوعِ

(٣٣-٣٣) في الأصل : كقول تأبط شراً ، أو كما قال .
(٣٤) البيت في الأصل :
كذبتم وبيت الله لا يهتدونها بني شاب قرناها تُصَرُّ وتحلب
(٣٥) الآية ١ من سورة القمر .
(٣٦) الآية ١ من الفاتحة ، والآية ٤٥ من سورة الأنعام ، والآية ١٠ من سورة يونس ...

الثَّنـايـا في ارتفـاعِهـا وصُعـوبتهـا ، كما قـالَ دُريــد بن الصِّمَّــة[٣٧] [يعني أخـاهُ عبد الله][٣٨] : [من الطويل]

[كميشُ الإزارِ خـارجٌ نصفُ سـاقِـهِ   بعيـدٌ من السَّوْءات] طَـلاَّعُ أَنْجُـدِ

والنَّجْدُ : ما ارتفع من الأرضِ .

وقوله : « إنّي لأرى[٣٩] رؤوساً قد أينعت ، وحـانَ قِطـافُهـا » أي أدرَكَتْ . يُقـال : أينعتِ الثَّمَرَةُ إينـاعـاً ، وَيَنَعَتْ يَنْعـاً وَيُنْعـاً ، [ويُقرأ : ﴿ ٱنظُروا إلى ثَمَرِهِ إذا أثمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ و ﴿ يُنْعِهِ ﴾[٤٠]] كلاهما جائز .

وقـولـه : « هـذا أوانُ الشَّـدِّ فـاشتـدِّي زِيَمْ » يعني فرسـاً أو نـاقـة ، والشعر للحُطَمِ القَيْسيِّ[٤١] .

وقوله : « قد لَفَّها الليلُ بسوَّاقٍ حُطَمْ » فهو الـذي لا يُبقي من السَّيْر شيئـاً . ويقـالُ : رجـلٌ حُطَم : للَّـذي يـأتي على الـزَّادِ بشـدَّةِ أكلِـهِ . ويقـالُ للنَّـارِ التي لاتُبقي : حُطَمَةٌ .

وقوله : « على ظهرِ وَضَمْ » الوَضَمُ : كلُّ ماقُطِعَ عليه اللحمُ .

---

(٣٧) دريد بن الصمة الجشمي ، أحد الشجعاء المشهورين ، وذوي الرأي في الجاهلية ، شهد يوم حنين مع هوازن وهو شيخ كبير ، وقتل دريد يومئذ فيمن قتل من المشركين . (الشعر والشعراء ٧٤٩/٢) .

(٣٨) البيت في الشعر والشعراء ٧٥١/٢ ضمن قصيدة ، والأصمعيات ص ١٠٦ « الأصمعية ٢٨ » . وللبيت فيه رواية أخرى .

(٣٩) في الأصل : أرى .

(٤٠) الآية ٩٩ من سورة الأنعام .

(٤١) كذا ذكره المبرد في الكامل ، وجاء في الأغاني ٢٥٤/١٥ : « الشعر لرُشيد بن رُميض العنزي يقوله في الحطم وهو شريح بن ضُبيعة » وانظر مامضى ، حاشية ٢٢ .

قال الشاعر[42] : [من المتقارب]

[وفتيانِ صِدْقٍ حسانِ الوُجوهِ لا يجِدونَ لشيءٍ ألَمْ]
مِنَ آلِ المغيرةِ لا يشهدونَ عند المجازرِ لحمَ الوَضَمْ

وقوله : « قد لَفَّها الليلُ بعَصْلَبِيٍّ » أي شديد . [و] « أرْوَع » [أي] ذكيّ .

وقوله : « خرَّاجٍ من الدَّوِيِّ » ، يقول : خرَّاج من كلِّ غَمَّاءٍ وَشِدَّةٍ . ويُقالُ للصَّحراء : دَوِّيَّة ، وهي التي لا [تكاد] تنقضي ، وهي منسوبةٌ إلى الدَّوّ ، والدَّوُّ : صحراءُ مَلْسَاء لا عَلَمَ بها ولا أمَارَة ؛ قال الحطيئة[43] [44] : [من الطويل]

وأنّى اهتدت والدَّوُّ بيني وبينَها وما كانَ ساري الدَّوِّ بالليلِ يهتدي

والدَّاوِيَّة : المتَّسِعَةُ التي يُسمعُ لها دَوِيٌّ بالليلِ ، وإنّما ذاكَ [الدَّوِيُّ] من أخفافِ الإبلِ ، تنفسحُ أصواتُها فيها ؛ ويقولُ جَهَلَةُ الأعرابِ : [إنّ] ذلكَ عزيفُ الجنِّ .

وقوله : « والقوسُ فيها وَتَرٌ عُرُدٌّ » فهو الشَّديدُ ، ويُقالُ : عُرُنْدٌ في هذا المعنى .

وقوله : « [إنّي] واللهِ ما يُقَعْقَعُ لي بالشِّنَانِ » واحدها شَنٌّ ، وهو الجلدُ

---

(42) البيتان لعمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ص ٤٩٩ .

(43) الحطيئة : جرول بن أوس الطائي ، لقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض ، جاهلي إسلامي ، من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم في جميع فنون الشعر . توفي سنة ٥٩ هـ . (الأغاني ١٥٧/٢) .

(44) البيت في ديوانه ص ١٤٨ ضمن قصيدة في مدح بغيض .

اليابسُ ، فإذا تُقُعْقِعَ به نَفَرَتِ الإبلُ ، فضربَ بذلكَ لنفسِهِ مثلاً ؛ قالَ النَّابغةُ الذُّبيانيُّ[٤٥][٤٦] : [من الوافر]

كَأَنَّكَ من جِمَالِ بني أُقَيْشٍ   يُقَعْقَعُ خلفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ

وقولُه : « ولقد فُرِرْتُ عن ذَكاء » يعني عن تمامِ السِّنِّ . والذَّكاءُ على ضربين : أحدهما تمامُ السِّنِّ ، والآخرُ حِدَّةُ القلبِ .

فممَّا جاءَ في تمامِ السِّنِّ ، قولُ قيس بن زهير[٤٧] : « جَرْيُ المُذَكِّياتِ غِلابٌ »[٤٨] .

وقالَ زهيرٌ[٤٩][٥٠] : [من الوافر]

يُفَضِّلُهُ [إذا اجتهدا][٥٠] عليهِ   تمامُ السنِّ منهُ والذَّكاءُ

[و] قوله : « فَعَجَمَ عيدانها » [٦ ظ] يقولُ : مَضَغَها لينظرَ أَيُّها أصلبُ ، يُقال : عَجمتُ العودَ ، إذا مضغتَهُ ، وكذلكَ [في] كلِّ شيءٍ .

قالَ النَّابغة[٥١] : [من البسيط]

فَظَلَّ يَعْجُمُ أعلى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً   في حالِكِ اللَّونِ صِدْقٍ غيرِ ذي أَوَدِ

---

(٤٥) النابغة الذبياني ، شاعر فحل من فحول الشعراء الجاهليين ، معروف . (الشعر والشعراء ١/١٥٧) .

(٤٦) البيت في ديوانه بشرح ابن السكيت ص ١٩٨ ضمن قصيدة .

(٤٧) قيس بن زهير ، انظر « المعمرون لأبي حاتم » ص ١٤٤ .

(٤٨) هذا مثل أورده الميداني في مجمع الأمثال ١/١٥٨ .

(٤٩) زهير بن أبي سُلمى ، شاعر جاهلي فحل حكيم ، معروف . (الشعر والشعراء ١/١٣٧) .

(٥٠) مابين حاصرتين موضع الرطوبة ، وأكملته من الكامل ، وهو في ديوان زهير بشرح ثعلب ص ٦٩ برواية : ... إذا اجتهدتْ ...

(٥١) البيت في ديوانه ص ١١ .

والمصدرُ : العَجْمُ . يُقال : عجمتُهُ عَجْماً . ويُقال لنَوى كلِّ شيءٍ : عَجَمٌ ، مفتوحُ الجيم ، ومَن أَسكنَ الجيمَ فقد أخطأَ .

قال الأَعشى[52][53] : [من المتقارب]

[غَزَاتَـكَ بـالخيـلِ أرضَ العَـدُوْ] وَجُـذعـانُهـا كَلَقِيـطِ العَجَمْ

وقوله : « [طالـ] ـما أَوضعتم في الفتنةِ » الإيضاعُ : ضربٌ من السَّير .

وقوله : « فأَضحى ولو كانت خراسانُ دونه » يعني : دون السَّفَر رآهُ مكان السُّوقِ للخوفِ والطاعةِ[54] .

● أَخبرنا اسماعيل ابن السَّبي ، أَخبرنا القاضي أَبو القاسم علي بن عبد السيِّد بن الصبَّاغ إجازةً ، حدَّثنا النَّقيب أَبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبيّ[55] من لفظِهِ إملاءً بمدينةِ النبيِّ ﷺ في الرَّوضة بين القبر والمنبر ، أَخبرنا الشريف أَبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ، حدثنا أَبو جعفر محمد بن عمرو بن البَختري ، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء العبدي ، حدَّثني عُبيد الله بن فرقد مؤدِّبُ المهديّ ، قال[56] :

---

(٥٢) الأَعشى : ميمون بن قيس ، شاعر جاهلي فحل ، معروف . (الشعر والشعراء ٢٥٧/١) .

(٥٣) البيت في ديوانه ص ٧٣ وروايته فيه :

وإن غـزاتَـكَ من حضرمـوت أَتتني ودوني الصَّفـا والرَّجَمْ
مَقَـادَك بـالخيـلِ أرضَ العـدوْ وجُـذعـانُهـا كلفيـظ العَجَمْ

وهي رواية ابن دريد ، انظر سمط اللآلي ٧٧٤/٢ .

(٥٤) انتهى النقل عن كامل المبرد .

(٥٥) طرادٌ الزينبي ، سادَ الناس رتبة ورأياً ، كان يحضر مجلسه جميع الفقهاء والمحدثين ، توفي سنة ٤٩١ هـ . (المنتظم ١٠٦/٩) .

(٥٦) الخبر بسنده في تاريخ بغداد ٤٠٠/٥ . وانظر مجمع الأمثال ٢٦٢/١ ، وتاريخ الطبري ١٧٥/٨ ، والكامل لابن الأثير ٨٤/٦ ، وسرور النفس ٣٢١ ، وانظر تاريخ قزوين ٤٣٣/١ ، والمنتظم ٢١٤/٨ (الطبعة الكاملة) .

هاجَت ريحٌ زمنَ المهديّ ، فدخلَ المهديُّ بيتاً في جوفِ بيتٍ ، فَألزَقَ خدَّهُ بالتُّرابِ ، ثم قال : اللهمَّ إنهُ بَريءٌ من هذه الجنايةِ كلُّ هذا الخلقِ غيري ؛ فإن كنتُ المطلوبَ من خلقِكَ فها أنا بين يديكَ . اللهمَّ لاتُشمتْ بي أَهلَ الأَديانِ .

فلم يَزَلْ كذلكَ حتى انجلتِ الريحُ .

● قرأتُ على اسماعيل ، أخبركم المبارك بن المبارك بن علي السرَّاج في كتابه ، أن الحسين بن أحمد بن طلحة النّعالي أخبرهم ، قال : أخبرنا الحسن بن الحسين بن المنذر ، أخبرنا الحسين بن صفوان[٥٧] ، حدَّثنا أبو بكر ، يعني ابن أبي الدُّنيا[٥٨] ، حدَّثني محمد بن ادريس الحنظليّ[٥٩] ، قال :

قالَ عبد الله بن المبارك[٦٠][٦١] : [من المنسرح]

أَدَّبتُ نفسي فما وجدتُ لها ... من بعد تقوى الإلهِ من أدبِ
في كلِّ حالاتها وإن قَصُرت ... أفضل من صمتها عن الكَذِبِ
[قلتُ لها طائعاً وأكرهها ... الحلمُ والعلمُ زيْنُ ذي الحَسَبِ]
وغِيبَةِ الناسِ إنَّ غِيبتَهم ... حَرَّمها ذو الجلالِ في الكُتُبِ
إن كانَ من فضَّةٍ كلامكِ يا ... نفسُ فإنَّ السُّكوتَ من ذهبِ

☆ ☆ ☆

(٥٧) الحسين بن صفوان البرذعي ، كان صدوقاً ، توفي سنة ٣٤٠ هـ . (تاريخ بغداد ٥٤/٨) .

(٥٨) ابن أبي الدنيا ، عبد الله بن محمد ، صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق ، بغدادي صدوق ، توفي سنة ٢٨١ هـ (تاريخ بغداد ٨٩/١٠) .

(٥٩) أبو حاتم الحنظلي الرازي ، أحد الأئمة الأثبات الحفاظ ، مشهور بالعلم ، صاحب كتاب الجرح والتعديل ، توفي سنة ٢٧٧ هـ . (تاريخ بغداد ٧٣/٢) .

(٦٠) عبد الله بن المبارك ، شيخ الإسلام عالم زمانه ، وأمير الأتقياء في وقته ، توفي سنة ١٨١ هـ . (سير أعلام النبلاء ٣٧٨/٨) .

(٦١) الأبيات في ديوانه ٧٤ ـ ٧٥ ، وسير أعلام النبلاء « في ترجمته » ٤١٦/٨ ، وما بين حاصرتين منه .
ورواية الأول فيه : جرَّبت نفسي ... ... كالأدب .
والثاني : .... وإن كرهت .

١٢

☆ أبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العزّ المقرئ الواسطي[1] :

● وَرَدَ دُنيسر ، وسمعَ منه بها جماعةٌ من أهلها ، ولم أسمعْ منه معهم ، بل أخذتُ لي منه إجازةً .

● أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبد الرحمن الواسطي إجازةً ، وأبو عبيد الله محمد بن محمود بن محمد بن عثمان البروجردي ، بقراءتي عليه بالحرم الشريف بمكة تجاه الكعبة، بإفادة عبد الرحمن بن ناصر السُّكَّري المصري ، قالا : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السِّجزي[2] الصُّوفي . قال الواسطيّ : ببغداد، وقال البروجرديّ : بهمذان[3] ؛ قال أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفَّر الداودي البوشنجي ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمّويه الحمّويّ السرخسي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفِربري ، حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاريّ ، حدَّثنا عصام بن [خالد][4] حدَّثنا حَريز بن عثمان :

١٢

(١) ترجمته في تاريخ إربل ص ١٣٨ ، والمختصر المحتاج إليه ٦٨/١ ، والتكملة للمنذري ٤٧/٣ وفيه مراجع ترجمته . توفي سنة ٦١٨ هـ ، بالموصل وقد جاوز المئة .

(٢) السجزي ، مسند الدنيا ، كان خيراً متواضعاً متين الديانة ، توفي سنة ٥٥٣ هـ . (شذرات الذهب ١٦٦/٤) .

(٣) همذان : مدينة في بلاد فارس . معجم البلدان ٤١٠/٥ .

(٤) موضع الرطوبة ، وأكملته من صحيح البخاري ، وفي الأصل : عاصم :

أنه سأل عبد الله [٧ و] بن بُسر(٥) صاحبَ النبيِّ ﷺ(٦) : رَأَيتَ النَّبيَّ ﷺ كانَ شيخاً ؟

قال : كان في عَنْفَقَتِهِ شعرات بيض .

● هذا الحديث من عوالي صحيح البخاري . وقد سمعناه أعلى من غير هذا الطريق بلفظٍ آخر .

● أخبَرنا أبو طاهر المبارك بن المبارك بن هبة الله(٧) بالحريم الطاهري ، بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن المهتدي بالله ، أخبرنا أبو الطيِّب طاهر بن عبد الله الطبري ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني ، حدَّثنا أبو خليفة ، حدَّثنا الوليد بن هشام القحذمي ، حدَّثنا حَريز بن عثمان ، قال(٦) :

سألتُ عبد الله بن بُسر : أشابَ رسول الله ﷺ ؟ فأومأ إلى عَنْفَقَتِهِ(٨) .

١٣

☆ **أبو العزِّ يوسف بن سوّار بن عُبيد بن هبة الله السُّلمي ، ثم البَلَويّ القضاعي المصري البُرجيّ الفقيه الشافعي(١) .**

---

(٥) عبد الله بن بسر المازني ، توفي سنة ٨٨ هـ . (تاريخ دمشق لابن عساكر ، حرف العين ٤٢٨/٢) .

(٦) الحديث : أخرجه البخاري ، وانظر جامع الأصول ٢٣٩/١١ . وتاريخ دمشق ع ٤٢٩/٢ ، وتلخيص المتشابه للخطيب ١٨١/١ .

(٧) هو ابن المعطوش ، توفي سنة ٥٩٩ هـ . (التكملة للمنذري ٤٥٥/١) .

(٨) العنفقة : شعرات تكون تحت الشفة السفلى .

١٣

(١) لم أقف له على ترجمة .

● من البرجين ، قريةٌ قريبةٌ من منية بني خَصيب ، من أعمالْ ديار مصر ، بالصَّعيدِ الأدنى[٢] ، ويُعرفُ عندنا بالصَّعيدي .

● هو من أصحاب الشيخ أبي سعد بن أبي عصرون[٣] ، سمعَ الحديثَ من جماعةٍ من أهلِ العلمِ ، ولم يكن يقصد العلوَّ ، بل يقصد السماعَ على العلماء ، والاستفادةَ منهم ، وهو شيخٌ ظريفٌ ، حسن العبارة إذا تكلَّمَ تكلَّمَ بإعرابٍ جُهدَهُ ، سكنَ دُنيسر .

● سمعنا منه عن الشيخ أبي سعد بن أبي عصرون ، وأبي الفتح بن الصَّايغ البغدادي[٤] ، وغيرهما .

● أخبرنا أبو العزِّ يوسف بن سوّار السُّلمي ، بقراءتي عليه غيرَ مرَّةٍ بدُنيسر ، وأبو الفتح نصرُ الله بن أبي سعد بن مكي الضَّرير ، بقراءتي عليه بحَرَّان[٥] ؛ قالا : أخبرنا أبو الفتح أحمد بن أبي الوفا بن عبد الرحمن بن الصَّايغ البغدادي ، قال : أخبرنا أبو الخطَّاب محفوظ بن أحمد الكَلْوَاذَاني[٦] .

ح ، وأنبأنا أبو الفرج ابن كليب الحرَّاني[٧] ، قال : أنبأنا أبو الخطّاب الكَلْوَاذَاني رحمه الله ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري

---

(٢) البرجين : لم أجد موضعاً بهذا الاسم عند ياقوت ، والبكري ، والحميري .

(٣) عبد الله بن محمد بن هبة الله ، ابن أبي عصرون ، كان من أفقه أهل عصره ، توفي سنة ٥٨٥ هـ . (طبقات الشافعية للاسنوي ١٩٤/٢) .

(٤) ابن الصايغ : أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، الفقيه الحنبلي الإمام ، توفي سنة ٥٧٥ هـ . (شذرات الذهب ٢٤٩/٤) .

(٥) حرّان : مدينة مشهورة من مدن الجزيرة ، وهي قصبة ديار مضر . (معجم البلدان ٢٣٥/٢) .

(٦) الكلواذاني : أحد فقهاء الحنابلة ، كان مفتياً ، فاضلاً ، ورعاً ، ديناً ، وافر العقل ، توفي سنة ٥١٠ هـ . (الأنساب ٤٦١/١٠ ، التكلة ٧٥/١) .

(٧) ابن كليب : عبد المنعم بن عبد الوهاب الحرّاني ، له في الحديث السماعات العالية ، وإليه انتهت الرحلة ، توفي سنة ٥٩٦ هـ . (وفيات الأعيان ٢٢/٣) .

المُقَنَّعي[٨] ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العبَّاس بن محمد بن حيّويه الخزّاز[٩] ، قال : قُرئ على أبي بكر محمد بن خلف بن المرزُبان بن بسام[١٠] ، وهو يسمعُ وأنا أسمعُ ، قال : حدَّثنا أبو علي العَنَدي[١١] ، حدَّثنا المعتمر بن سليمان ، حدَّثنا ابن عجلان[١٢] ، عن أبيه ، عن أبي هريرة[١٣] .

عن النبي ﷺ ، قال : كرمُ المرءِ تقواه ، ومروءَتُه خُلُقُه ، وَحَسَبُهُ دينُه .

● وأخبرنا أبو العزِّ بدُنيسر ، أخبرنا أبو سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون ، أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم الشَّهرزوري[١٤] بالموصل ، أخبرنا أبو بكر اسماعيل بن علي النيسابوري[١٥] بالرِّيِّ ، أخبرنا القاضي أبو بكر ابن الحسن الحيري[١٦] قراءةً عليه ، حدَّثنا أبو العبَّاس محمد بن يعقوب الأَصمُّ[١٧] ، حدَّثنا أبو

---

(٨) المقنّعي : انتهى إليه علو الرواية في الدنيا . توفي سنة ٤٥٤ هـ . (شذرات الذهب ٢٩٢/٣) .

(٩) ابن حيويه : ثقة ، توفي سنة ٣٨٢ هـ . (شذرات الذهب ١٠٤/٣) .

(١٠) ابن المرزبان : كان صدوقاً ثقة ، توفي سنة ٣٠٩ هـ . (الوافي بالوفيات ٤٤/٣) .

(١١) العندي : لم أعرفه ، وراجع الإكمال ٣٢٢/٦ « الحاشية » .

(١٢) ابن عجلان : محمد بن عجلان المدني القرشي ، مولى فاطمة ، ثقة ، توفي سنة ١٤٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٤١/٩) .

(١٣) الحديث : أخرجه الإمام مالك في الموطأ ، من طريق يحي بن سعيد ، عن عمر بن الخطاب موقوفاً . وانظر جامع الأصول ٦٩٥/١١

(١٤) الشهرزوري : محمد بن القاسم بن المظفر ، وليَ القضاء بعدة من البلدان ونزل إلى بغداد فتوفى بها سنة ٥٣٨ هـ . (الوافي بالوفيات ٣٣٩/٤) .

(١٥) النيسابوري : هو الجاجرمي الواعظ ، كان واعظاً زاهداً حافظاً لوقته ، توفي سنة ٤٩٧ هـ . (الوافي بالوفيات ١٦٠/٩) .

(١٦) أبو بكر الحيري : أحمد بن الحسن بن أحمد ، ثقة في الحديث ، توفي سنة ٤٢١ هـ . (الوافي بالوفيات ٣٠٦/٥) . وفي الأصل : أبو بكر ابن الحسين . خطأ .

(١٧) الأصم : محمد بن يعقوب بن يوسف ، الأموي مولاهم ، صدوق ، توفي سنة ٣٤٦ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٢٣/٥) .

يحي زكريا بن يحي المروَزي[18] ببغداد بباب خراسان ، حدَّثنا سفيان بن عُيينة ، عن الزُّهري ، عن أنس بن مالك ، قال[19] :

قال رجلٌ : يارسولَ الله ، متى السَّاعة ؟ قال : « وَمَا أَعْدَدْتَ لها ؟ » فلم يذكر كبيراً إلاَّ أنه يحبُّ اللهَ ورسولَه . قال : « فأَنتَ معَ مَن أَحببتَ » .

أخرجه مسلم .

● أخبرنا أبو العزِّ بقراءةِ جعفر بن محمد العبَّاسي[20] بدُنيسر ، قال : حدَّثني أَبو الفرج عبد الملك بن أَبي البقاء بن أَبي الكرم الكرجي ببالس ، أَخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله الفارسي ، أَخبرنا أبو [٧ ظ] الحسن عليُّ بن أَحمد بن يوسف القُرشي الهكَّاري[21] ، أَخبرنا أَبو الحسن محمد بن الحسين بن الترجمان بمدينة عسقلان[22] ، حدَّثنا أَبو بكر أَحمد بن الليث الفقيه ، حدثنا القاضي أبو عمران موسى بن الأَشيب ، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أَبي العوَّام ، حدَّثنا أَبو بكر بن عفّان الصُّوفي ، قال : سمعتُ أَبا معاوية الأَسود[23] بالليل على سورِ طرسوس[24] ، يقول[25] : ألا مَن كانت الدنيا همَّهُ ، طال في

---

(١٨) المروزي ، يعرف بزكرويه ، لابأس به ، توفي سنة ٢٧٠ هـ . (تاريخ بغداد ٤٦٠/٨) .

(١٩) الحديث : أخرجه مسلم ٤٢/٨ ، والبخاري وأبو داود والترمذي ، من حديث أنس ، وانظر جامع الأصول ٥٥٥/٦ ـ ٥٥٦ وتاريخ بغداد ٤٦١/٨ ترجمة « زكرويه » السابق .

(٢٠) جعفر العباسي ، له ترجمة في هذا الكتاب .

(٢١) الهكاري ، كان زاهداً عابداً ، توفي سنة ٤٨٦ هـ . (شذرات الذهب ٣٧٨/٣) .

(٢٢) عسقلان : مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر ، بين غزة وبيت جبرين ، خرَّبها صلاح الدين . (معجم البلدان ١٢٢/٤) .

(٢٣) أبو معاوية الأسود ، من كبار أولياء الله ، كان يُعدُّ من الأبدال . (سير أعلام النبلاء ٧٨/٩) .

(٢٤) طرسوس : مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . (معجم البلدان ٢٨/٤) .

(٢٥) هذا القول لأبي معاوية الأسود ، انظره كاملاً في حلية الأولياء ٢٧٢/٨ بتصحيف شديد ، وصفوة الصفوة لابن الجوزي ٢٧١/٤ ، وبدايته في سير أعلام النبلاء ٧٩/٩ وما بين حاصرتين فمن الحلية وصفوة الصفوة وبعضه في مختصر تاريخ دمشق ١٧٣/٢٩ .

القيامةِ غداً غَمُّهُ ؛ ومَن خافَ مابينَ يديه ، ضاقَ ذَرعاً بما لديه ؛ ومَن خافَ الوعيد ، لَهَا من الدُّنيا عمَّا يُريد ؛ يامسكين إن كنتَ تُريدُ لنفسكَ الجزيلَ ، فلا تنامَنَّ الليلَ ولا تَقيل ؛ اقبلْ من الحبيب النَّاصحِ ، إذا أَتاكَ بأمرٍ واضح ؛ لاتهتَّمَنَّ بأَرزاقِ مَن تُخَلِّف ، فلستَ بأَرزاقهم تُكَلَّف ؛ وَطِّنْ نفسكَ للمقال ، إذا وقفتَ بين يدي ربِّ العزَّةِ للسؤال ؛ قدِّم صالحَ الأَعمال ، ودعْ عنك كثرةَ الاشتغال ؛ بادرْ ثم بادرْ ، قبل نزول ماتُحاذر ، إذا بلغَتْ روحُكَ التَّراقي ، وانقطع عنك مَن أَحببتَ أَن تلاقي ، فكأَني بها وقد بلغت الحلقوم ، وأَنتَ في سكراتِ الموتِ مغموم ، وقد انقطعت حاجتكَ إلى أَهلكَ ، وأَنتَ تراهم حولكَ ، وأَنتَ مرتَهَنٌ بعملكَ ؛ [الصَّبر مِلاكُ الأَمر ، وفيه أَعظمُ الأَجر] فاجعلْ ذكرَ اللهِ عزَّ وجلَّ شأنكَ ، واملك في سوى ذلكَ لسانك .

ثم قال : أَوَّه من يومٍ يَتَلجلجُ فيه لساني ، ويتغيَّر فيه لوني ، ويجفُّ ريقي ، ويقلُّ زادي . ثم بكى بكاءً شديداً . فقلتُ : ياأَبا معاوية ، مَن قالَ هذا الكلام ؟ قال : قاله حكيم من الحكماء .

● أَخبرنا أبو العزِّ بدُنيسر ، قال : قرئَ على أَبي عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب المروزي الكُشْمَيْهَني[٢٦] بحلب وأَنا أَسمع ، أَخبرنا أَبو المظفَّر عبد المنعم[٢٧] بن الأُستاذ الإمام أَبي القاسم عبد الكريم بن هوزان القُشيري ، قال : أَنشدني والدي الإمام أَبو القاسم[٢٨] لنفسه[٢٩] : [من الخفيف]

---

(٢٦) الخطيب المروزي : من أَهل مرو ، حدَّث بصحيح مسلم وغيره ، توفي سنة ٥٧٨ هـ . (الوافي بالوفيات ١/١٦٥) .

(٢٧) عبد المنعم ، نشأ في حجر أَخيه ، وحدَّث وعقد مجلس التذكير مدة حياة والده ، توفي سنة ٥٣٢ هـ . (طبقات الشافعية للاسنوي ٢/٣١٨) .

(٢٨) الإمام أبو القاسم القشيري : عبد الكريم بن هوازن ، لسان عصره ، وسيد وقته ، أَستاذ الجماعة ، توفي سنة ٤٦٥ هـ . (طبقات الشافعية للاسنوي ٢/٣١٣ ، والسبكي ٣/٢٤٣) .

(٢٩) الأبيات في طبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٤٨ .

جَنِّبـاني المجـونَ يـا صـاحبيَّـا   واتلـوا سُـورةَ الصـلاحِ عَلَيَّـا
قـد أجبنـا لـزاجرِ العقـلِ طـوعـاً   وتركنـا حـديثَ سلمى وَرَيَّـا[٣٠]
ومنحنـا لمـوجبِ الشرعِ نشراً   وشرعنـا لمـوجبِ اللَّهـو طِيَّـا
ووجـدنـا إلى القنـاعـةِ بـابـاً   فـوضعنـا على المطـامـع كَيَّـا
كنتَ في حَرٍّ وَحشتي لاختيـاري   فتعـوّضتُ بـالرِّضَـا منـه فَيَّـا
إنَّ مَن يهتـدي لقطـع هَـواهُ   فهـو في العـزِّ جـاوزاً للثُرَيَّـا[٣١]
والـذين ارتـووا بكأسِ مُنـاهم   فعلى الضـدِّ سـوف يَلقَـونَ غِيَّـا

● وأنشدنا أبو العزِّ السُّلمي من لفظه ، قال :

أنشدنا الشيخ أبو سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون لنفسه[٣٢] :

[من الخفيف]

كلُّ جمـعٍ إلى الشتـاتِ يصيرُ   أيُّ صفـوٍ مـا شـابَـهُ التكـديرُ[٣٣]
أنتَ في اللهـوِ والأمـاني مقيمٌ   والمنـايـا في كلِّ وقتٍ تسيرُ[٣٤]
والـذي غرَّهُ بلهـوٍ هـواهُ   بسرابٍ وخُلَّبٍ ، مغرورُ[٣٥]
ويـكِ يـا نفسُ أخلصي إنَّ ربي   بـالـذي أخفتِ الصـدورُ بصيرُ[٣٦]

☆ ☆ ☆

(٣٠) روايته عند السبكي : ... وميّا .
(٣١) روايته عند السبكي : ... هو في العز حاز أوج الثريا . وهذه الرواية أعلى وأجود .
(٣٢) الأبيات في الخريدة (قسم الشام) ٣٥٦/٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٣٧/٤ (ط. أولى) ، وعدا الثالث في طبقات الشافعية للاسنوي ١٩٥/٢ .
(٣٣) روايته في الاسنوي : ... تكدير .
(٣٤) روايته في الاسنوي : ... والأمان ...
(٣٥) روايته في الخريدة : والذي غره بلوغ الأماني .
(٣٦) روايته في الاسنوي : ... بكل ماأخفيته لبصير .

١٤

☆ أبو الحسن علي بن المبارك بن الحسن بن [أحمد بن باسُوْ] يَة المقرئ الواسطي[١] :

● قدم علينا دُنيسر [٨ و] وسمعنا منه عن أَبي الفتح ابن شاتيل الدَّبَّاس[٢] .

● أَخبرنا أَبو الحسن علي بن المبارك بن باسُوْيَة المقرئ بقراءتي عليه بالرِّباط التَّاجي بدُنيسر ، قال : أَخبرنا أَبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل الدَّبَّاس ، أَخبرنا أَبو الخطَّاب نصر بن أَحمد بن البَطِر[٣] ، قال : قرئَ على الشيخ أَبي الحسن محمد بن أَحمد بن محمد بن أَحمد بن رزقويه[٤] ، قيل له : أَخبركم أَبو عمرو عثمان بن أَحمد الدَّقَّاق[٥] ، وحمزة بن محمد بن الحارث الدِّهقان[٦] ،

١٤

(١) أتت الرطوبة على مابين الحاصرتين ، وأكملته من التكملة للمنذري ٣٩٤/٣ ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٦٢٢/٢ وفيها مراجع ترجمته . قال العماد في شذرات الذهب ١٤٩/٥ : « وفيها [سنة ٦٣٢ هـ] ابن باشوية [كذا بالشين المعجمة] تقي الدين علي بن المبارك بن الحسن الواسطي الفقيه الشافعي المقرئ المجود ، روى عن ابن شاتيل وطبقته ، وقرأ القراءات على أبي بكر الباقلاني ، وعلي بن مظفر الخطيب ، وسكن دمشق ، وقرأ [وأقرأ] بها ، وتوفي في شعبان عن ست وسبعين سنة .

(٢) ابن شاتيل ، مسند بغداد ، توفي في رجب سنة٥٨١ هـ عن تسعين سنة . (شذرات الذهب ٢٧٢/٤) . ومن الغريب قول صاحب الشذرات : « ووهم من قال : إنه سمع من البطر [= ابن البطر] » ! .

(٣) ابن البَطِر (ككتِف) ، ترجمته في المنتظم ١٢٩/٩ ، وشذرات الذهب ٤٠٢/٣ ، وفيها : « النظر » تصحيف ، والتاج « بطر » ٢١٥/١٠ .

(٤) ابن رزقويه : كان ثقة صدوقاً ، توفي سنة ٤١٢ هـ . (تاريخ بغداد ٣٥١/١ ، الوافي ٦٠/٢) .

(٥) الدقاق : مسند بغداد : توفي سنة ٣٤٤ هـ . (شذرات الذهب ٣٦٦/٢) .

(٦) الدهقان : كان ثقة ، توفي سنة ٣٤٧ هـ . (تاريخ بغداد ١٨٣/٨) .

وأحمد بن خلف السَّابح[٧] ، فأقرَّ به ، في سنة أربع وأربعين وثلاثمئة ، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم الدَّيرعاقولي[٨] ، في دار القطن[٩] إملاءً ، حدَّثنا ابراهيم بن بشَّار الرَّمادي[١٠] ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن اسحق ، ووائل بن داوُد[١١] ، عن الزُّهري ، قال :

حدثني أربعة : عروة بن الزُّبير ، وسعيد بن المسيّب[١٢] ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وعلقمة بن وقَّاص اللَّيثي ، عن حديث عائشة حين قال لها أهلُ الإفكِ ماقالوا ، فبرَّأها اللهُ مما قالوا[١٣] .

وكلُّهم قد حدَّثني بطائفةٍ من حديثها ، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض ، وأشدَّ لهُ اقتصاصاً ، وقد وَعَيْتُ عن كلٍّ واحدٍ الحديثَ الذي حدَّثني ، وبعض حديثهم يصدِّقُ بعضاً[١٤] .

---

(٧) السابح : في الأصل : السايح ، (تاريخ بغداد ١٣٥/٤ ، والأنساب ٢/٧) .

(٨) في الأصل : عبد الكريم بن ابراهيم ... صوابه في معجم البلدان « ديرعاقول » ٥٢١/٢ .

(٩) دار القطن : محلة كانت ببغداد بالجانب الغربي . معجم البلدان ٤٢٢/٢ .

(١٠) الرمادي : صدوق ، توفي سنة ٢٢٤ هـ . (الوافي بالوفيات ٣٣٧/٥) .

(١١) وائل ، ثقة . (تهذيب التهذيب ١٠٩/١١) . وفيه : « قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن ابن عيينة : لم يجالس وائل الزُّهري ، وجالسه ابنه » .

(١٢) عند ابن هشام : سعيد بن جبير .

(١٣) أخرجه البخاري ومسلم ، وعبد الرزاق في المصنف ٤١٠/٥ ، وانظر السيرة النبوية ٢٩٧/٢ ، والمغازي للواقدي ٤٢٦/٢ ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٠٢/٧ ، وجامع الأصول ٢٥٠/٢ ، وتاريخ الطبري ٦١٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٣/٢ ، وعمدة القاري ٢٠٣/١٧ . ومختصر تاريخ دمشق ١٦/١٣ ، والمنتظم ٢٢١/٣ (الطبعة الكاملة) .

(١٤) قال العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٠٧/١٧ : « وهذا الذي فعله الزُّهري من جمع الحديث عنهم جائزٌ لا كراهة فيه ، لأن هؤلاء الأربعة أئمةٌ حفَّاظ ثقاة من عظماء التَّابعين ، فالحجَّة قائمةٌ بقولِ أيٍّ كانَ منهم » .

أنَّ عائشةَ [زوجَ النبيِّ ﷺ][15] قالت :

كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أراد [أن يخرجَ] سفراً ، أقرعَ بين نسائِـهِ ، فأيَّتهنَّ خرج سهمُها خرج بها [رسول الله ﷺ] معه .

قالت : فأقرعَ بيننا في غزوةٍ غزاها . ـ قال إبراهيم : قال سفيان : أراهُ قال : غزوة بني المُصطلِق[16] ـ فخرج [فيها] سهمي ، فأخرجني معه ، وذلك بعدما أُنزلَ الحجابُ ؛ فكنتُ أُحملُ في هودجي ، وأنزلُ فيه [مسيرَنا] ، وكانَ النِّساءُ إذ ذاكَ خِفافاً ، لم يُهَبَّلْنَ ولم يَغْشَهُنَّ اللحمُ ؛ فلَمّا قضى رسولُ اللهِ ﷺ غزوتَهُ وقفلَ ، ودنونا[17] من المدينة ، آذَنَ ليلةً بالرَّحيلِ ، فقمتُ لأقضيَ شأني ، فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيشَ ، فقضيتُ حاجتي ثم أقبلتُ إلى الرَّحلِ بعدما قضيتُ شأني ؛ فلمستُ بيدي على صدري فإذا عقدٌ كانَ عليَّ من جَزعِ ظفار قد سقطَ ، فرجعتُ ألتمسُهُ ، فحبسني[18] ابتغاؤه ، وأقبلَ النَّفرُ الذين يشدُّون هودجي فَرَحَلوا على بعيري ثمَّ بَعَثوه ، وهم يظنُّون أني فيه .

قالت : فوجدتُ عِقدي بعدما استمرَّ الجيشُ وساروا ، فأتيتُ المنزلَ فإذا ليس فيه داعٍ ولا مجيبٌ ، فتيمَّمتُ المكانَ الذي كنتُ فيه فجلستُ ، وظننتُ أن القومَ سيفقدوني ويرجعون في طلبي ، فبينا أنا جالسةٌ في مكاني إذ غلبتني عيناي فنمتُ .

وكانَ صفوان بن المعطَّل السُّلمي[19] ، ثم الذَّكواني قد عَرَّسَ من وراءِ الجيشِ ،

(15) ماوُضع بين معقوفين فمن المصادر السابقة ؛ وسيأتي تفسير ألفاظه .

(16) ويقال : في غزوة المريسيع .

(17) في الأصل : ودنوا .

(18) في الأصل : فرجعني ابتغاؤه .

(19) أبو عمرو ، أسلم قبل المريسيع ، وشهد المريسيع وما بعدها ، كان يكون على ساقةِ النبي ﷺ ، قيل : إنه قُتل في غزاة أرمينية شهيداً سنة تسع عشرة في خلافة عمر ، وقيل : مات بالجزيرة ، وقيل غير ذلك . (عمدة القارئ للعيني ٢٠٧/١٧ ، سير أعلام النبلاء ٥٤٥/٢ وفيه مصادر ترجمته) .

فأدلج ، فأصبحَ في المنزل ، فرأى سَوادَ إنسانٍ نـائمٍ ، فـأتـاني ، فعرفني حين رآني ، وكان يراني قبلَ أن يُضربَ علينا الحجاب . فلما رآني استرجع ، وقـال : ﴿ إنّـا لله وإنّـا [٨ ظ] إليـه راجعـون ﴾[٢٠] ، عِرسُ رسـولِ اللهِ ﷺ ! ، فـاستيقظتُ باسترجـاعـه [حين عرفني] ، فخمَّرتُ وجهي بجلبـابي ، فوالله مـا كلَّمني بكلمـةٍ ، ولا سمعتُ منه شيئاً غير استرجاعه ، حتى جاء ببعير[ه][٢١] فأناخَهُ ، ثم وطئَ على يديـهِ ، فركبتُـهُ ؛ وأخـذ بخطـامِـهِ يقودُهُ حتى أتينـا الجيش بعـدمـا نزلوا في حَرِّ الظَّهيرة .

فأفاضَ أهلُ الإفكِ في قولهم ، فهلكَ في شأني مَن هلكَ .

فدخلنا المدينـةَ ، فمرضتُ ، فلبثتُ شهراً في وجعي ، وأهلُ الإفـكِ يفيضون في قولهم ، ولا أشعرُ بشيءٍ من الشَّرِّ .

وكانَ الـذي تولَّى كِبْرَهُ منهم عبـد الله بن أُبيٍّ بن سَلول[٢٢] ؛ وكان لا يَريبني من رسـولِ الله ﷺ إلاَّ أنِّي كنتُ لاأرى منـه إلاَّ : كيف تِيكم ؟[٢٣] فـذاكَ الـذي كانَ يَريبني منه .

فلمـا نَقِهتُ من وجعي خرجتُ قِبَلَ المنـاصعِ أنـا وأُمُّ مِسْطَح بن أُثـاثـه[٢٤] ، وكانَ مُتَبَرَّزاً قَبلَ أن تُتَّخذَ الكُنُفُ[٢٥] قريباً من بيوتنا .

---

(٢٠) سورة البقرة ، الآية ١٥٦ .

(٢١) في الأصل : ببعير . وفي المصادر : براحلته .

(٢٢) عبد الله هذا رأس المنـافقين ، وابنـه عبـد الله من فضلاء الصحـابـة وخيـارهم . (عمـدة القـاري ٢٠٧/١٧) .

(٢٣) قال العيني في عمدة القاري : اعلم أن تـا وَ تـه اسم يُشـارُ بـه إلى المؤنث ، فـإن خـاطبت جئت بالكاف فقلت : تيك ، وتيكما ، وتيكم . انظر ٢٠٨/١٧

(٢٤) مِسطح بن أُثاثة بن عباد بن المطلّب بن عبد منـاف بن قصي ، كان فقيراً يُنفق عليـه أبو بكر ، توفي سنة أربع وثلاثين . (سير أعلام النبلاء ١٨٧/١ وفيه مصادر ترجمته) .

(٢٥) الكُنُف : كل ماستر من بناءٍ أو حظيرة .

وأمرُنا أمرُ العربِ الأُوَلِ في التَّنَزُّهِ ، كنَّا نتأذّى بالكُنُفِ أن نَتَّخِذَها قريباً من بيوتنا ، فكنَّا نخرجُ قِبَلَ المناصِعِ من ليلٍ إلى ليلٍ .

فلما قضيتُ شأني ، فرجعتُ أنا وأُمُّ مِسطح قِبَلَ المنزل ، فَعَثَرتْ أُمُّ مِسطح في مِرطها ، فقالت : تَعِسَ مِسطح . فقلتُ : سبحانَ الله ! أتَسُبِّينَ رَجلاً شهدَ بدراً ؟ قالت : يا هَنْتاه[٢٦] ! فإنك لمن المؤمنات الغافلات ، أَوَلم تسمعي إلى ما قال مِسطح ؟ قلت[٢٧] : وما قال مِسطح ؟ فأخبرتني بقولِ أهلِ الإفكِ ؛ فازددتُ وَجَعاً على وَجَعي .

[فلما رجعتُ إلى بيتي] ودخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ ، وقال : كيف تيكم ؟ فاستأذنتُهُ أن آتي أبَوَيَّ ؛ وأنا حينئذٍ أريد أن أستخبرَ الخبرَ ، وأَعلَمَهُ من قِبَلِهما ؛ فأذنَ لي ، فأتيتُ أبَوَيَّ ، فقلتُ لأُمِّي : يا أُمَّه ، ما هذا الذي يتحدثُ النَّاسُ به ؟ قالت : هَوِّني عليكِ يا بنيَّة ، فَقَلَّ امرأةٌ حَظِيَّةٌ كانت عند رجلٍ يحبُّها ولها ضرائرُ إلاَّ أكثرنَ عليها القولَ . فقلتُ : سبحانَ الله ! أوَ يتحدثُ النَّاسُ بهذا ؟ قالت : نعم .

فمكثتُ يومي ذلكَ وليلتي المقبلة لا يرقأُ لي دمعٌ ، ولا أكتحلُ بنومٍ ، وظنَّ أبواي أنَّ البكاءَ فالقٌ كبدي . وما دخلَ على أهلِ بيتٍ من العربِ[٢٨] ما دخَلَ على آل أبي بكر .

قالت : ودعا رسولُ اللهِ ﷺ عليَّ بن أبي طالب ، وأُسامةَ بن زيد ،

---

(٢٦) في الأصل : يا هناه . وأثبت ما في المصادر . ومعناه : يا هذه ، وقيل : يا بلهاء ، كأنها نُسبت إلى قلة المعرفة بمكائد الناس وشرورهم .

(٢٧) في الأصل : قالت .

(٢٨) في الأصل : على بيت من أهل العرب .

يستشيرهما في فِراقِ أهلِـهِ ، حين[٢٩] استلبثَ الوحيُ ، ومكثَ شهراً لا يُوحى إليـه في أمري بشيءٍ[٣٠] .

فأما أُسامة فأشار على رسولِ اللهِ ﷺ بالذي يعلم من براءةِ أهله ، والـذي في نفسِهِ لهم من الوُدِّ ، فقال : يا رسول الله ، هم أهلكَ ، ولا نعلمُ إلاَّ خيراً .

وأما عليٌّ بن أبي طالب فقال : لم يُضيِّق اللهُ عليـك ، والنِّسـاءُ سواهـا كثيرٌ ؛ وأرسلْ إلى الجارية تخبرْك[٣١] .

قالت : فـدعـا رسول الله ﷺ بَريرةَ[٣٢] ، فقـال : « هل علمتِ على عـائشـةَ شيئـاً يَريبـك ؟ أو رأيتِ شيئـاً تكرهينــه ؟ » قــالت : أحمي سمعي وبصري ، عائشةُ أطيبُ من طيِّب الذَّهب ، وما علمتُ على عائشةَ شيئاً[٣٣] يريبني ، غيرأنها جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ تنامُ عن عجينِ أهلها ، حتى تدخلَ الدَّاجنُ فتأكلها .

قــــالت : وســــأل رســول الله ﷺ زينبَ عن أمري ، فكانت هي التي تُساميني[٣٤] من أزواج النبيِّ ﷺ ، فسألها عن أمري ، فقال لها : « هل علمتِ على

---

(٢٩) في الأصل : حتى .

(٣٠) في الأصل : شيء .

(٣١) قـال العيني في عمـدة القـاري ٢٠٩/١٧ : « قـول عليّ رضي الله تعـالى عنـه هـذا لم يكن عـداوة ولا بغضـاء ، ولكن لمـا رأى انزعـاجَ النبي ﷺ بهذا الأمر ، أراد راحـة خـاطره وتسهيـل الأمر عليه » .

(٣٢) قـال الـزركشي في الإجـابـة ص ٤٩ : « تنبيـه جليـل : على وهمين وقعـا في حـديث الإفـك في صحيح البخاري : أحدهما : قول علي : « وسل الجارية تصدقْك » قال : « فدعا رسول الله ﷺ بَريرة ... » وبَريرة إنما اشترتهـا عـائشـة وأعتقتهـا بعـد ذلـك . والمخلص من هـذا الإشكال : أن تفسير الجارية ببريرة مـدرج في الحـديث من بعض الرواة ، ظنـاً منـه أنهـا هي » . وقـد ترجم الذهبي لبريرة مولاة عـائشـة ، في السيَر ٢٩٧/٢ ، وقـال في ص ٣٠٣ : « فـأمـا الجـاريـة التي في حديث الإفك ، التي سئلت عما تعلم من عائشة ، فأُخرى غير بَريرة » .

(٣٣) في الأصل : شيء .

(٣٤) تساميني : تطلب من السموّ والعلوّ مثل الذي أطلبُ .

عائشة من شيءٍ تكرهينَهُ عليها ؟ » فَعَصَمها الله بالوَرَعِ ، فقالت : يا رسولَ اللهِ ، ماعلمتُ على عائشةَ من شيءٍ أغمِصُهُ[٣٥] عليها .

قالت : وطفِقَتْ حَمْنَة بنت جحشٍ تُحاربُ لها[٣٦] ، فهلكت فيمن هلكَ .

قالت : وخرج رسولُ الله [٩ و] ﷺ فاستعذَرَ إلى الناسِ من عبد الله بن أُبيٍّ بن سَلول ، وكان هو الذي تولّى كِبْرَهُ ، فقام على المِنبر ، فقال :

« يا معاشرَ النَّاسِ ، مَن يعذرُني من رجلٍ قد بلغني أذاه في كلِّ شيءٍ حتى في أهلي ، فوالله ماعلمتُ على أهلي إلاَّ خيراً ؛ ولقد ذكروا رجلاً ماعلمتُ عليه إلاَّ خيراً ، وما كانَ يدخلُ على أهلي إلاَّ معي » .

فقام سعد بن معاذ[٣٧] ـ وهو سيِّد الأوس ـ فقال : أنا أعذرُكَ منه يا رسولَ الله ، لئن كانَ من إخواننا من الأوسِ أمرتنا فيه بأمرِكَ ، فجعلنا فيه الذي تأمُرنا . وإن كان من الخزرج أتينا برأسِهِ ؛ وقال مرةً : ضربنا عُنُقَه .

فقام سعد بن عبادة[٣٨] ـ وكان سيِّد الخزرج ـ فقال : كذبتَ لعمرُ[٣٩] اللهِ ،

---

(٣٥) أغمصه : الغمص : العيب .

(٣٦) في الأصل : تجادبها . وأثبت مافي المصادر . وتحارب لها : تجادل لها وتتعصب .

(٣٧) سعد بن معاذ : أسلم على يد مصعب بن عمير ، فعمَّت بركته على قومه فأسلموا جميعاً ، توفي بعد الخندق ، وهو ابن سبع وثلاثين سنة . (سير أعلام النبلاء ٢٧٩/١ وفيه مراجع ترجمته) .

(٣٨) سعد بن عبادة : السيد الكبير الشريف ، كان عقبياً نقيباً سيداً جواداً ، توفي بحوران سنة ست عشرة . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٧٦/١ في ترجمته بصدد ردِّه على سعد بن معاذ : « وهذا مشكل . فإن ابن معاذ كان قد مات » . وهنا موضع التنبيه على الوهم الثاني في حديث الإفك ، الذي نبه عليه الزركشي في الإجابة ص ٤٩ . ونقل محقق السيَر عن فتح الباري ٤٧١/٨ ـ ٤٧٢ : « أن الإشكال مبني على أن الخندق كانت قبل المريسيع ... وأما على قول من يقول ـ وهو الصحيح ـ أن المريسيع كانت قبل الخندق ... فلا يمتنع أن يشهدها سعد بن معاذ ، فلا يبقى إشكال » .

(٣٩) في الأصل : لعمرو الله .

واللهِ لئن كان من الخـزرجِ لاتقتُلُـهُ ولا تقـدرُ على قتلِـهِ . وكان قبـل ذلـكَ رجـلاً صالحاً ، ولكن احتملته الحميَّة .

فقام أُسَيد بن حُضير[٤٠] ـ وهو ابن عم سعد بن معاذ ـ فقال : كذبت لعمرُ الله[٣٩] ، والله لَنَقْتُلَنَّهُ إن كانَ من الخزرجِ ، فإنكَ منافقٌ تجادلُ عن المنافقين .

وثارَ الحيَّانِ : الأوسُ والخزرجُ ، حتى همُّوا أن يقتتلوا . ورسولُ الله ﷺ على المنبرِ ؛ [فلم يـزلْ رسـولُ الله ﷺ] يُخَفِّضُهُم[٤١] ويُسْكِتُهم حتى سكتـوا ، وسكتَ رسول الله ﷺ .

قـالت[٤٢] : فبينـا أنـا أبكي إذ استـأذنت عليَّ امرأةٌ من الأنصـار ، من الصعيد[٤٣] ، فأذنتُ لها ، فجلستْ معي تبكي .

قـالت : فـإنَّـا لجلـوسٌ ونحن على تلـك الحـال ، إذ دخـلَ [علينـا] رسولُ الله ﷺ ، فجلس إلى جنبي ، ولم يجلس إلى جنبي مُذ قيل لي ما قيل .

[قالت : فتشهَّدَ رسولُ الله ﷺ حين جلس] ، فقـال : «أي عـائشـة ، قـد بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنتِ بريئةً فإنَّ اللهَ سيبرِّئُـكِ ، وإن كنتِ ألممتِ[٤٤] بذنبٍ فاستغفري الله ، وتوبي إليه ، فإن التوبةَ من الذنبِ النَّدمُ والاستغفارُ » .

قالت : فلَمَّـا قضى رسولُ الله ﷺ مقـالتـه قلصَ[٤٥] دمعي حتى مـا أُحسُّ[٤٦]

---

(٤٠) أُسيد بن حضير : أحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة ، كان من عقلاء الأشراف وذوي الرأي ، توفي سنة عشرين . (سير أعلام النبلاء ٣٤٠/١ وفيه مصادر ترجمته) .

(٤١) يخفضهم : يهوّن عليهم .

(٤٢) في الأصل : قال .

(٤٣) الصعيد : وادٍ قرب وادي القرىٰ ، فيه مسجد لرسول الله ﷺ عمره في طريقه إلى تبوك . (معجم البلدان ٤٠٨/٣) .

(٤٤) ألممت : الإلمام : المقاربة ، وهو من اللمم : صغار الذنوب .

(٤٥) في الأصل : فاضَ .

(٤٦) في الأصل : ماأحبسَ .

منه قطرة . فقلتُ لأُمي : أجيبي عني رسول الله ﷺ فيما قال ، فقالت : أي بُنَيَّة ، واللهِ ماأدري ماأقولُ لرسولِ الله ﷺ .

فقلتُ لأبي : يا أبه أجب عني رسول الله ﷺ عَمَّا قال . قال : أي بُنَيَّة فما أدري ماأقول لرسولِ الله ﷺ .

فقلتُ : والله إني قد علمتُ أن هذا الأمر قد بلغكم ، واستقرَّ في أنفسكم [وصدَّقتم به] فلئن قلت [لكم] : إني بريئةٌ - والله يعلمُ أني بريئةٌ - لاتصدقوني [بذلك ، ولئن اعترفتُ لكم بأمرٍ ، والله يعلم أني بريئة ، لتصدقوني] وإني [والله] لاأجدُ لي ولكم مثلاً إلاَّ كما قال أبو يوسف - واختُلسَ مني اسم يعقوب ، وكنتُ جاريةً حديثةَ السِّنِّ لاأقرأُ كثيراً من القرآن ، فقلتُ : كما قال أبو يوسف - : ﴿ فصبرٌ جميلٌ واللهُ المستعانُ على ماتصفون ﴾(٤٧) .

[قالت] : ثم تحوَّلتُ واضطجعتُ على فراشي ، والله يعلمُ أني حينئذٍ بريئةٌ ، وعلمتُ أن اللهَ سَيُبَرِّئُني ، وَلَشَأني كان أحقرَ في عيني وأصغرَ من أن يتكلَّم اللهُ تعالى في شيءٍ من شأني أو يُنزلَ وحياً يُتلى في شأني ، ولكن رجوتُ أن الله تعالى يُريَ نَبيَّهُ في منامِهِ رؤيا يُذهب مِمَّا في نفسه عليَّ .

قالت : فوالله ما رامَ في حديثِهِ رسولُ الله ﷺ من مجلسه ذلكَ ، ولا خرجَ أحدٌ من أهلِ البيتِ حتى نزلَ على رسولِ اللهِ ﷺ الوحيُ ، فأخذهُ من البُرَحاء مثلُ ما كانَ يأْخذُه عندَ نزولِ الوحيِ ، حتى إنه ليتحدَّرُ منه مثلُ الْجُمان من العرقِ في اليوم الشَّاتي ، من ثقلِ القولِ الذي كانَ ينزلُ عليه ، فلَمّا سُرِّيَ عن رسولِ الله ﷺ ، كان أولُ شيءٍ تكلَّمَ به [٩ ظ] وهو يضحكُ : « أبشري يا عائشةُ ، أمَّا الله فقد بَرَّأكِ » . وتلا عليَّ هذه العشرِ الآيات ﴿ إنَّ الذينَ جاؤوا

(٤٧) سورة يوسف ، الآية ١٨ .

بالإفكِ عُصبةٌ منكم ﴾ قال إبراهيم : قال سفيان : ﴿ لا تحسبوه شرّاً لكم بل هو خيرٌ لكم ﴾[٤٨] .

قالت : فتلا عليَّ رسولُ الله هذه العشر آيات ، فأنزل الله فيهنَّ براءتي .

قالت أُمي : قومي إلى رسول الله ﷺ فقبِّلي رأسه . فقلتُ : لاأقومُ إليه ، ولا أحمدُ إلاَّ الله ، هو الذي أنزلَ براءتي من السماء .

وقلتُ لأبي : يا أبه مامنعكَ أن تعذرني عند رسول الله ﷺ حين قال أهلُ الإفك ماقالوا ؟ فقال : يا بُنَيَّة ، وكيف أعذركِ بما لاأعلم ، وأي أرضٍ تُقلُّني ، وأيُّ سماءٍ [تظلُّني][٤٩] إذا قلتُ مالاأعلمُ ؟

وكانَ أبو بكر ينفقُ على مِسطح بن أُثاثة لقرابته منه وفقره ، فحلفَ أن لا ينفقَ عليه حين قال [على] عائشة ماقال . فأنزل الله تعالى : ﴿ ولا يأْتلِ أُولو الفضل منكم والسَّعَةِ أن يؤتوا أُولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله ، وليعفوا وليصفحوا ، ألا تحبُّون أن يغفر الله لكم ، والله غفورٌ رحيم ﴾[٥٠] .

قال أبو بكر : بلى والله ، إني لأُحبُّ أن يغفرَ اللهُ لي . فعادَ على مِسطح بالنفقةِ ، وقال : لاأنزعها منه أبداً .

قال إبراهيم : قال سفيان : فقرأ : ﴿ ولا يأْتلِ أُولو الفضلِ منكم والسَّعَة ﴾ قال : أُولو الفضل في الدين ، والسَّعة في ذات اليد .

قال الزُّهري : فهذا الذي [وصل][٥١] إلينا منْ حديثِ هؤلاء الرَّهط .

---

(٤٨) سورة النور ، الآيات ١١ ـ ١٩ .

(٤٩) كلمة لم تظهر في حرف الصفحة ، فلعلها هي ، وليست في المصادر .

(٥٠) سورة التوبة ، الآية ٢٢ .

(٥١) كلمة غير واضحة في حرف الصفحة . وفي المصادر : فهذا الذي بلغني من ...

● **تفسيرُ شيءٍ من غريب هذا الحديث :**

قولها : « لم يُهَبَّلنَ » أي لم يكثر لحمهنَّ ، والمهبَّل : الكثير اللَّحم .

« جَزع ظفار » وجَزعٌ ظفاريٌّ : هو جَزعٌ منسوبٌ إلى مدينةٍ باليمن اسمها : ظفار ، بمنزلة قطام .

« العُلقَة من الطعام » ما يمسكُ به الرَّجلُ نفسه .

« الهودج » مركبٌ من مراكب النِّساء مُقَبَّبٌ[٥٢] .

« تيممتُ المكانَ » قصدتُهُ .

قولها : « عَرَّسَ » التعريسُ : نزولُ القومِ في سفرٍ من آخرِ الليل ، يقفون فيه وقفةً ثم يرحلون .

« ادَّلجَ » بتشديد الدَّال : خَرَجَ من آخر الليل ، فأمَّا إذا قطع الليل كلَّهُ سيراً قيل : أدْلجَ . والدَّلج : سيرُ الليل كلِّه .

قولها : « فخمَّرتُ وجهي بجلبابي » أي غطَّيتُهُ بثوبي .

« المِرط » الملاءة[٥٣] .

« المناصع » المجالس[٥٤]

« الدَّاجن » ماألفَ البيوتَ من الطيورِ والشِّياه ، يقال : دَجنَ في البيتِ : إذا لزمه . والمداجنة : المخالطة .

☆ ☆ ☆

---

(٥٢) وغير مقبب .

(٥٣) المرط : كساءٌ من صوف أو خزٍّ يؤتزرُ به ، وجمعه : مروط .

(٥٤) المناصع : المواضع الخالية تقضى فيها الحاجة من الغائط والبول . واحدها : مَنْصَع .

١٥

☆ **أبو حفص عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد بن مفلح ، السَّعديُّ المقدسيُّ[١] :**

● قدم علينا دُنيسر ، فسمعنا منه بها عن أبي السعادات بن القزَّاز[٢] ، وغيره .

● أخبرنا أبو حفص عمر بن أبي بكر المقدسي ، بقراءتي عليه بدُنيسر ، قال : أخبرنا أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القزَّاز ، أخبرنا أبو العزِّ محمد بن المختار بن محمد بن المؤيد بالله[٣] ، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبَّار بن أحمد الصيرفي[٤] ، قالا : أخبرنا الشيخ[٥] أبو طالب محمد بن عليّ بن الفتح الحربيّ العُشاري[٦] . وأنبأنا عبد المنعم بن عبد الوهاب الحرَّاني وعبد الرحمن بن علي البغدادي[٧] ، والقاسم بن علي الدمشقي[٨] ، وسعيد بن محمد بن محمد بن محمد الموصلي[٩] ، وعمر بن محمد بن معمَّر الدارَقَزِّيُّ[١٠] في كتبهم عن أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري ، عن أبي طالب العُشاري ، قال : أخبرنا

١٥

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد الشيباني القزاز ، مسند بغداد ، توفي سنة ٥٨٢ هـ . (شذرات الذهب ٢٧٦/٤) .

(٣) أبو العز الهاشمي ، ثقة ، توفي سنة ٥٠٨ هـ . (المنتظم ١٨٢/٩) .

(٤) الصيرفي ، ويعرف بابن الحمامي ، صدوق ، توفي سنة ٥٠٠ هـ . (المنتظم ١٥٤/٩) .

(٥) كلمة ذهبت مع حرف الصفحة ، فلعلها هي .

(٦) الحربي ، كان صالحاً ، توفي سنة ٤٥١ هـ . (الوافي بالوفيات ١٣٠/٤) .

(٧) هو الإمام ابن الجوزي . (شذرات الذهب ٣٢٩/٤) .

(٨) القاسم ابن الحافظ ابن عساكر . (شذرات الذهب ٣٤٧/٤) .

(٩) لعله المذكور في تذكرة الحفاظ ١٣٨٦/٤ .

(١٠) هو ابن طبرزد ، له ترجمة في هذا الكتاب .

أبو حفص عمر بن عثمان بن أحمد بن شاهين[(١١)] ، قراءةً عليه وأنا أسمع فأَقَرَّ بـه ، حـدَّثنـا أحمـد بن محمـد بن إسحـق المكيّ ، حـدَّثنـا سعيـد بن شَبيب[(١٢)] ، حـدَّثنـا عبد الله بن إبراهيم المديني ، حدَّثنا عبـد الله بن أبي بكر ، عن صفوان بن سُليم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة ، قال[(١٣)] :

قال رسول الله ﷺ : « إنَّ لله عزَّ وجلَّ عموداً من نورٍ بين يديه ، فإذا قـال العبدُ : لاإلٓه إلاَّ الله ، اهتزَّ ذلك العمودُ ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ : اسكن ، فيقول : يا ربِّ وكيف أسكنُ ولم تغفرْ لقائِلها ؟ فيقول : فإني قد غفرتُ له . فيسكنُ عند ذلك » .

☆ ☆ ☆

١٦

☆ **ولدُهُ : أبو عبد الله محمد** [١٠ و] **بن عمر المقدسي**[(١)] :

● قدمَ علينا دُنيسر بعد قدوم أبيه بمدَّةٍ ، فسمعنا منه أحاديث .

● أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمر المقدسي بقراءتي عليـه بـدُنيسر ، أخبرنـا أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل الـدَّبَّـاس ، وأبو السعـادات

---

(١١) ابن شاهين ، ثقة ، توفي سنة ٣٨٥ هـ . (اللباب ١٨١/٢) .

(١٢) سعيد بن شبيب ، ذهب الاسم الأول مع حرف الصفحة ، وترجمته في تهذيب التهذيب ٤٧/٤ .

(١٣) الحـديث : أخرجـه المنـذري في الترغيب والترهيب ٤١٦/٢ ، عن أبي هريرة ، وقـال : وهـو غريب .

١٦

(١) ترجمته في تاريخ إربل لابن المستوفي ص ١٦٨ ، وقال مؤلفه : « أحد المقـادسـة الـذين رحلوا في طلب الحديث ، وأخذوا عن مشايخ العراق ونيسـابور وغيرهم ، سكن الموصل فتولى مشيخـة دار الحديث بها ، ألف كتاباً سماه (الجد المظفري) ذكر فيه طرفاً من أخبار الأُمراء » .

نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القزَّاز ، قالا : أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الكريم بن خُشيش[٢] ، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٣] ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان[٤] ، حدَّثنا الحسن بن مُكرم[٥] ، حدَّثنا يزيد[٦] ، أخبرنا محمد بن إسحق ، عن أبي الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال[٧] :

قال رسولُ الله ﷺ : « ليسَ الغِنى عن كثرةِ العَرَض ، إنّما الغنى غنى النَّفْسِ » .



١٧

☆ **الحافظ أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمَّر بن الحسن بن عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد بن القاسم المعروف بابن رُوحينا العراقي النَّشْتَبَرِيّ الفقيه الشافعي[١] :**

---

(٢) ابن خشيش ، توفي سنة ٥٠٢ هـ . (شذرات الذهب ٥/٤) .

(٣) ابن شاذان ، صدوق ، توفي سنة ٤٢٥ هـ . (شذرات الذهب ٣٢٨/٣) .

(٤) أحمد بن سلمان النجاد الحنبلي ، صدوق ، توفي سنة ٣٤٨ هـ . (الوافي بالوفيات ٤٠٠/٦) .

(٥) أبو علي الحسن بن مكرم البغدادي البزاز ، ثقة ، توفي سنة ٢٧٤ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٧٥/١٢) . وفي الأصل : الحسين .

(٦) يزيد بن هارون السلمي ، مولاهم ، ثقة ، توفي سنة ٢٠٦ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٦٦/١١) .

(٧) الحديث : أخرجه البخاري ومسلم والترمذي ، وانظر جامع الأصول ١٤٠/١٠ .

١٧

(١) ترجمته في العبر للذهبي ٢٠٢/٥ ، والشذرات ٢٤٥/٥ ، وفيه « البشيري » خطأ ، ومعجم البلدان « نشتبرى » ٢٨٦/٥ . « ونَشْتَبْرى : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوق ثم باء موحدة ، وراء مفتوحة مقصورة : قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تختلط ببساتين شهرابان من طريق خراسان من نواحي بغداد » .

● حافظ ، فاضل ، ذكيٌّ ، عارفٌ بكثيرٍ من علوم الحديث ، والأنسابِ ، واللغةِ ، والفقهِ .

● سكن دُنيسر ، وظهرَ له بها القبولُ التَّام ، وصارت له قدمٌ عند السلطانِ وأتباعه ، ودرَّسَ بالمدرسةِ القطبيَّة بدُنيسر مدَّةً ؛ وسمت همَّتُهُ إلى الازدياد من الفقهِ والانتماءِ إليه ، وبُنيت له المدرسة بحرزم[2] ، ونُقل إليها مُدَرِّساً .

● سمعَ الحديث من أبي الفتح بن شاتيل ، وأكثرَ السماعَ من المتأخرين ببغداذ ، والموصل ، ودمشق ، والاسكندرية ، وغيرها من البلاد .

● وروى الحديثَ للنَّاس بمشهد عمرو بن خندِف بدُنيسر ، وبالجامعِ الجديدِ النَّاصريِّ بها ، وتكلَّم على معاني الحديث ، وَطُرُقِهِ ، وفوائِدِهِ ، وأملى بالجامعِ العتيق بها مجالسَ كثيرة ، وهو الذي رَغَّبني سماعَ الحديث ، وهو أولُ مَن أفادني فيه .

● حدَّثنا الحافظ أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب النشتبري من لفظه ، قال : أخبرنا أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الدُّوري[3] ؛

= وظنه صاحب الشذرات منسوباً إلى قلعة بشير بنواحي الدوران (= الزوزان) ، وانظر معجم البلدان ٤٢٩/١ . قال عنه الإمام الذهبي في العبر : « الفقيه ضياء الدين شيخ ماردين .... كان له مشاركة قوية في العلوم » . توفي سنة ٦٤٩ في الثاني والعشرين من ذي الحجة وقد جاوز المئة . وقد هجاه ابن عمار العِزْبدّي [انظر ترجمته في قسم الشعراء من هذا الكتاب] بقوله :

إني لأنظر في الحديث محاققاً ... وأصدُّ قول معاندي بحقائقِ
وأشكُّ في إسنادِ ما حققتُه ... إن كان فيه رواة عبد الخالقِ

[تاريخ إربل ص ٢١٩] .

(٢) حرزم : اسم بُليدة في وادٍ ذات نهر جارٍ وبساتين بين ماردين ودنيسر من أعمال الجزيرة . (معجم البلدان ٢٤٠/٢) .

(٣) الدوري : محمد بن عبد الباقي ، السمسار الصالح ، توفي سنة ٥١٣ هـ . (شذرات الذهب ٤١/٤) .

وأنبأنا عبد المنعم بن عبد الوهاب الحرَّاني ، قال : أنبأنا محمد بن عبد الباقي الدُّوري ، أخبرنا محمد بن أبي القاسم القُرشي ، والحسن بن علي المُقَنَّعي قراءةً عليهما وأنا أسمع ، قال : أنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان ، حدَّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغَوي ، ثنا هُدبة بن خالد ، ثنا حَمَّاد بن سَلَمة ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صُهيب ، قال[٤] :

قرأ رسولُ الله ﷺ : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ فقال : « إذا دخلَ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ ، وأهلُ النَّارِ النَّارَ ، نادى منادٍ : إن لكم عند الله عزَّ وجلَّ مَوعداً يريدُ أن يُنجزَكموه . فيقولون : ماهو ؟ ألم يُثَقِّل موازيننَا ، ويُبَيِّض وجوهنا ، ويُدخلنا الجنَّة ، ويُجرنا من النَّار ؟ فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ، فما شيءٌ أُعطوهُ أحبَّ إليهم من النَّظر إليه ، وهي الزِّيادة » .

● انفرد بإخراجه مسلم .

● ورواه الحسن بن عرفة عن يزيد بن هرون ، عن حمّاد .

● أخبرنا عبد المنعم بن عبد الوهاب الحرَّاني بقراءتي عليه ببغداد ، أخبرنا علي بن أحمد بن محمد الرزاز[٥] ، أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن مَخْلَد[٦] ، حدَّثنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل[٧] ، حدَّثنا الحسن بن عرفة[٨] ، حدثنَا يزيد بن

---

(٤) الحديث : أخرجه مسلم برواية أخرى من طريق صُهيب ١١٢/١ ، والترمذي ، وانظر جامع الأصول ٥٦٠/١٠ .

(٥) الرزاز : علي بن أحمد ، مسند العراق ، توفي سنة ٥١٠ هـ . (شذرات الذهب ٢٧/٤) .

(٦) ابن مخلد : كان صدوقاً جميل الطريقة ، له أُنسة بالعلم والفقه ، توفي سنة ٤١٩ هـ . (شذرات الذهب ٢١٤/٣) .

(٧) هو الصفَّار صاحب المبرد ، كان أخبارياً نحوياً ثقة ، توفي سنة ٣٤١ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٠٤/٩) .

(٨) الحسن بن عرفة العبدي ، ثقة ، توفي سنة ٢٥٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٩٣/٢) .

هرون ، حدَّثنا حمَّاد بن سلمة ، عن ثابت البُناني [١٠ ظ] ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صُهيب ، قال(٤) :

قال رسول الله ﷺ : « إذا دخلَ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ ، وأهلُ النَّارِ النَّارَ ، نودوا : ياأهل الجنَّةِ إن لكم موعداً لم تَرَوْهُ . قال : فيقولون : وما هو ؟ أَلم يُبيِّض وجوهنا ، ويُزحزحْنا عن النَّار ، ويدخلْنا الجنَّةَ ؟ قال : فيكشفُ الحجابَ تباركَ وتعالى ، فينظرون إليه . قال : فوالله ماأعطاهم اللهُ عزَّ وجلَّ شيئاً هو أحبُّ إليهم منه » . ثم قرأ : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾(٩) .

● أخبرنا أبو محمد النّشتبري بقراءتي عليه بدُنيسر ، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري(١٠) بمصر ، أخبرنا أبو صادق مُرشدُ بن يحي بن القاسم المديني(١١) ؛

وأخبرنا أبو العزِّ يوسف بن سوَّار السُّلمي ، بقراءتي عليه بدُنيسر ، قال : ثنا محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن الرَّبيع الغَرناطي(١٢) ، من لفظهِ بحلب ، أخبرنا أبو صادق مُرشد بن يحي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحرَّاني الصوَّاف المعروف بابن حمّصة(١٣) ، حدَّثنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكناني(١٤) الحافظ إملاءً ، أخبرنا عمران بن موسى بن حُميد

---

(٩) الآية ٢٦ من سورة يونس .

(١٠) البوصيري : كان أديباً كاتباً ، له سماعات عالية ، توفي سنة ٥٩٨ هـ . (التكلة للمنذري ٤١٤/١) . وفي الأصل : سُعود ، والتصحيح من التكلة والشذرات ٣٣٨/٤ ، وابن خلكان ٦٧/٦ ، وفي بعض نسخ وفيات الأعيان : سعود .

(١١) المديني : ثقة ، توفي سنة ٥١٧ هـ . (شذرات الذهب ٥٧/٤) .

(١٢) الغرناطي ، أبو حامد ، كان شيخاً فاضلاً أديباً ، توفي سنو ٥٦٥ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٤٥/٣) .

(١٣) ابن حمصة : عنده مجلس واحد عن حمزة الكتاني [= الكناني] يُعرف بمجلس البطاقة ، توفي سنة ٤٤١ هـ . (شذرات الذهب ٢٦٦/٣ سير أعلام النبلاء ٦٠١/١٧) .

(١٤) حمزة الكناني : ثقة ثبت ، توفي سنة ٣٥٧ هـ . (شذرات الذهب ٢٣/٣ السير ١٧٩/١٦) .

الطبيب ، حدَّثنا يحي بن عبد الله بن بُكير ، حدَّثني اللَّيث بن سعد ، عن عامر بن يحي المُعافري ، عن أبي عبد الرحمن الحُبْلي[15] ، أنه قال : سمعتُ عبد الله بن عمرو يقول[16] :

قال رسول الله ﷺ : « [يُصاحُ][17] برجلٍ من أُمتي على رؤوس الخلائق يومَ القيامةِ ، فتُنْشَرُ له تسعةٌ وتسعون سجلاً ، كلُّ سِجلٍّ منها مَدَّ البَصرِ ، ثم يقولُ اللهُ تبارك وتعالى : أتُنكرُ من هذا شيئاً ؟ فيقول : لا يا ربّ . فيقولُ عزَّ وجلَّ : ألكَ عُذرٌ أو حسنة ؟ فيهابُ الرَّجل ، فيقول : لا يا ربّ . فيقول عزَّ وجلّ : بلى ، إنَّ لكَ عندنا حسنات وإنه لا ظُلم عليكَ . فتُخرجُ له بطاقةٌ فيها : أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله . فيقول : يا ربّ ما هذه البطاقة مع هذه السِّجلاّت ؟ فيقولُ عزَّ وجلَّ : إنكَ لا تُظلم ، قال : فتوضعُ [السجلاتُ] في كفَّةٍ ، والبطاقةُ في كِفَّةٍ ، فطاشَت السِّجلاَّت ، وثَقُلَتْ البطاقةُ ، [ولا يثقل مع اسم الله شيء] » .

● قال حمزةَ : لا أعلم روى هذا الحديث غير الليث بن سعد ، وهو من أحسنِ الحديث .

● قال النّشتبري : قال البوصيري : قال أبو صادق : قال الشيخ أبو الحسنَ : أنا حَضرتُ [غريباً][18] في المجلس وقد زعقَ عند هذا الحديث ، ومات ، وشهدتُ جنازته ، وصلَّيتُ عليه .

---

(15) الحبلي : عبد الله بن يزيد المعافري ، ثقة ، توفي سنة ١٠٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٨١/٦) .

(16) الحديث : أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢١٣/٢ ، والترمذي (في الإيمان) ، وجامع الأصول ٤٥٨/١٠ ، وصححه الحاكم في المستدرك ٥٢٩/١ ووافقه الذهبي ، وهو بمختلف طرقه في معجم الشيوخ للذهبي ٢٤٣/٢ وبغية الطلب ٢٩٥٩/٦ . وما بين حاصرتين زيادة من المصادر .

(17) كلمة لم تظهر في حرف الصفحة ولم يتضح منها إلا حرف الياء وما يشبه العين والمثبت من رواية الذهبي وابن العديم وفي المسند : إن الله عز وجل يستخلص رجلاً من أُمتي ... وفي سنن الترمذي وجامع الأصول : إن الله سيخلص رجلاً من أُمتي ...

(18) ما بين حاصرتين مطموس في حرف الصفحة . وفي معجم الشيوخ : لمّا أُملي علينا حمزة هذا الحديث صاح غريب من الحلقة صيحة فأخذت نفسه .

● أخبرنا أبو محمد النَّشتبري بقراءتي عليه بمشهد عمرو بن خِندف بدُنيسر ، قال : أخبرنا حمَّاد بن هبة الله بن حمَّاد الحرَّاني[(١٩)] ، بمنزله بالاسكندرية ؛

وأخبرنا حمَّاد بن هبة الله الحرَّاني في كتابه ، أخبرنا اسماعيل بن أحمد بن عمرو السَّمرقندي ، أنا أحمد بن علي بن الحسين المُتْتَابي ، حدَّثنا محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي[(٢٠)] إملاءً ، حدَّثنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الرقم ، أخبرنا يوسف وهو ابن يعقوب القاضي ببغداد ، حدَّثنا محمد وهو ابن كثير العبدي ، حدَّثنا سفيان ، عن سُنيد ، عن مُرَّة ، عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال[(٢١)] :

إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قسمَ بينكم أخلاقكم ، كما قسمَ بينكم أرزاقكم ، وإن اللهَ عزَّ وجَلَّ يعطي المالَ [١١ و] مَن يحبُّ ومَن لا يحبُّ ، وأنه لا يُعطي الإيمان إلاَّ مَن يحبُّ ؛ فمن ضَنَّ منكم بالمالِ أن يُنْفِقَه ، وخافَ العدوَّ أن يجاهدَهُ ، وهابَ الليلَ أن يُكابدَهُ ، فليُكثِرْ من قول : لاإله إلاَّ الله ، وسبحان الله ، والله أكبرُ .

● أخبرنا النشتبريُّ ، أخبرنا حمَّاد الحرَّاني ، وأخبرنا الحرَّاني في كتابه ، أخبرنا اسماعيل بن السمرقندي ، أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري[(٢٢)] ، أخبرنا هلال وهو ابن محمد الحفَّار[(٢٣)] ، أخبرنا عثمان وهو ابن أحمد البزَّاز[(٢٤)] ، حدَّثني محمد بن

---

(١٩) حماد الحراني ، المحدث الحافظ الحنبلي ، توفي سنة ٥٩٨ هـ . (التكملة للمنذري ٤٣٨/١م) .

(٢٠) الهيتي : ابن أبي عباية ، كان صالحاً مغفلاً معروفاً بالخير ، توفي سنة ٤٠٨ هـ . (الوافي بالوفيات ٣٢٢/٣) .

(٢١) الحديث : كذا ورد موقوفاً ، وانظره مرفوعاً في المسند ٣٨٧/١ برواية أخرى .

(٢٢) الطبري : كان والده من حفاظ الحديث ، أسمعه الكثير وحدَّث بأكثر مسموعاته ، توفي سنة ٤٧٢ هـ . (الوافي بالوفيات ١٥١/٥) .

(٢٣) هلال الحفار ، كان صدوقاً ، توفي سنة ٤١٤ هـ . (المنتظم ١٥/٨) .

(٢٤) البزاز : أبو عمرو المعروف بابن الخضيب ، توفي سنة ٣٢٣ هـ . (تاريخ بغداد ٢٩٥/١١) .

محمد بن سليمان صاحب البصري ، حدَّثني أبو عمران[25] السُّلمي ، قال[26] :

مررتُ بأبي نُواس ، فقال لي : تعالَ اكتبْ . فقلتُ : أَنشُدُكَ اللهَ أن تُسمعني اليوم مكروهاً ؛ فقال : أنا أعرفُ طُرْقَتَك[27] ، اكتبْ ؛ فكتبتُ[28] : [من الطويل]

ألا رُبَّ وجهٍ في الترابِ عتيقِ ... ألا ربَّ رأيٍ في الترابِ رفيقِ[29]
أرى كلَّ حيٍّ هالكاً وابن هالكٍ ... وذا نَسَبٍ في الهالكين عريقِ
فقل لمقيمِ الدَّارِ : إنكَ ظاعنٌ ... إلى سَفَرٍ نائي المَحَلِّ سحيقِ
إذا امتحنَ الدنيا لبيبٌ تكشَّفَتْ ... لهُ عن عدوٍّ في ثيابِ صديقِ

● أنشدنا أبو محمد النَّشتبريُّ بالجامعِ العتيقِ بدُنيسر إملاءً ، قال : أنشدنا أبو زكريا يحي بن علي بن الحسن الواسطيُّ ببغداد ، أنشدنا أبو علي الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري[30] ، قاله عند ضريح الإمام الشافعيِّ رضيَ اللهُ عنه : [من الطويل]

عليكَ سلامُ الله ياخيرَ أعظُمٍ ... بَوالٍ حَوَتْ أرواحُها خير جُثَّةِ

---

(25) في تاريخ بغداد : أبو عمر السلمي .

(26) الخبر بسنده في تاريخ بغداد ٧/٤٤٢ ـ ٤٤٣

(27) في تاريخ بغداد : طريقتك ، وهما بمعنى . (أساس البلاغة « طرق » ص ٢٧٩) .

(28) ديوان أبي نواس ص ٦٢١

(29) كذا ورد البيت في الأصل ، وهو ملفّق ، وفي الديوان :

أيا ربَّ وجهٍ في التراب عتيقِ ... ويا ربَّ حسنٍ في الترابِ رقيقِ
ويا ربَّ حزمٍ في الترابِ ونجدةٍ ... ويا ربَّ رأيٍ في التراب وثيقِ

وروايته في تاريخ بغداد : ... ألا رب رأسٍ في التراب زنيقِ .

(30) ابن رواحة الأنصاري : خُتِم له بالشهادة مع ما كان عليه من الخير ، توفي سنة ٥٨٥ هـ . (التكملة للمنذري ١/١١٦) .

لقد ضَمَّ منكَ التُّربُ كلَّ مقدَّسٍ مقيمٍ على نهجِ الهدايةِ مُخْبِتِ[31]
سَأَلتكمُ أن تشفعوا في إساءةٍ عَلَتْ عن سِوى عفوِ الإلٰهِ وَجَلَّتِ
ولولا يَدُ التقصيرِ مَدَّت يَدَ الهوى لما كانَ حيٌّ يستجيرُ بميِّتِ

● وأنشدني أبو محمد إملاءً ، أنشدنا عبد الله بن محمد اللغوي لنفسه : [من المتقارب]

يا من يظنُّ بأنَّ الزَّمانَ يدومُ على حالةٍ واحدَه
وأنَّ المقاديرَ عن أمرهِ تقومُ وعن أمرِهِ قاعدَه
فَرُبَّتَ ريحٍ سرتْ زعزعاً عشيّاً وفي سحرةٍ راكِدَه

☆ ☆ ☆

١٨

☆ **أبو محمد جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن اسماعيل بن علي بن سليمان بن يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطلب ، الشّريف العبّاسيُّ المحدّث المكيُّ الأَصلِ ، البغدادي ، الشافعي**[1] .

● قدمَ علينا دُنيسر مارّاً إلى الشام لسماعِ الحديث ، وقال لي : سمعتُ الحديثَ ببغداد من ستّمئة شيخٍ ، وسمعَ من شيوخ دُنيسر معنا أيضاً .

---

(٣١) كتب الناسخ أولاً : خير مقدس ؛ ثم استبدل بكلمة خير كلمة كل ، وفوقها : صح .

١٨

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات للصفدي ١٤٣/١١ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٤١٥/١ ، وتاريخ إربل ص ٨٠ ، والتكلمة للمنذري ٤٣٦/١ وفيه مراجع أخرى . قال الصفدي : « كان عالي الهمة في تحصيل هذا الشأن (= الحديث) ، جيد الفهم ذكياً نبيلاً ، لقبه شرف الدين . توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمئة راجعاً من حماة إلى بغداد ، وله سبع وعشرون سنة » .

● حدَّثني أَبو محمد جعفر بن محمد العباسي من لفظه إملاءً بدُنيسر ، أَخبرنا أَبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الفضْل الصاعدي الفراوي[٢] ، قدم علينا من الحجِّ ، بقراءة والدي ، أَخبرنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروئي[٣] الحُنابذي قراءةً عليه وأنا أَسمعُ ، أخبرنا أَبو سعيد محمد بن الفضل الصيرفي[٤] بنيسابور ، أَخبرنا أَبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأُموي الأَصمّ[٥] الشيباني ، حدَّثنا محمد بن هشام بن مَلاَّس النُّميري[٦] ، حدَّثنا مروان بن معاوية الفزاري ، حدَّثنا حميد الطويل ، عن أَنس ، قال[٧] :

قال رسولُ الله : « اُنصر أَخاك ظالماً أَو مظلوماً . قيل : يارسولَ الله نصرتُهُ مظلوماً فكيف أَنصرُهُ ظالماً ؟ قال : تمنعُهُ من الظُّلم ، فذلك نصرُكَ إِيَّاه » .

● أَخبرنا عالياً أَبو الفرج[٨] عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، وأَبو الفتوح يوسف [١١ ظ] بن المبارك بن كامل الخفَّاف[٩] بقراءتي عليهما بالانفراد ببغداد ، قالا : أَخبرنا القاضي أَبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأَنصاري ،

---

(٢) الفراوي : مسند خراسان ، وهو من بيت الحديث ، توفي سنة ٥٨٧ هـ . (التكملة للمنذري ١٥٨/١) ، وفي شذرات الذهب ٢٨٩/٤ : المظفر بدل الفضل ، وهو تصحيف

(٣) الشيروئي : مسند خراسان ، كان صالحاً عابداً ، توفي سنة ٥١٠ هـ . (شذرات الذهب ٢٧/٤) . وفي الأَصل والشذرات : الشيروي ، وهو تصحيف ، صوابه في الأنساب واللباب ٢٢٤/٢ « الشيروئي » .

(٤) الصيرفي : محمد بن موسى بن الفضل ، كان ثقة ، توفي سنة ٤٢١ هـ . (شذرات الذهب ٢٢٠/٣) .

(٥) الأَصمّ : سبقت ترجمته .

(٦) ابن ملاس النميري ، توفي سنة ٢٧٠ هـ . (الوافي بالوفيات ١٦٦/٥) .

(٧) الحديث : أَخرجه البخاري والترمذي من حديث أنس ، وانظر جامع الأصول ٥٦٨/٦ ، وانظر مسلم ١٩/٨ ، وجامع الأصول ٣٩٠/٢ ؛ وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٨/٧ بالسند الثاني .

(٨) في الأصل : أَبو الفرج محمد أَبو الفرج عبد الرحمن ، ولم يضبِّب الناسخ على الزيادة ، فحذفتها .

(٩) الخفّاف : توفي سنة ٦٠١ هـ . (التكملة للمنذري ٦٠/٢) .

أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي[10] ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن أيوب بن ماسي البزّاز[11] ، حدَّثنا أبو مسلم ابراهيم[12] يعني ابن عبد الله بن مسلم الكَجِّي[13] ، [حدثنا][14] الأنصاري هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك[15] قال : حدَّثني حُميد عن أنس ، قال[7] :

قال رسول الله ﷺ : « اُنصر أخاكَ ظالماً أو مظلوماً . قال : قلتُ : يا رسول الله أنصُره مظلوماً ، فكيف أنصرُهُ ظالماً ؟ قال: تمنعُهُ من الظُّلمِ فذلكَ نصرُكَ إيَّاه » .

● حدَّثني أبو محمد العبَّاسي إملاءً ، حدَّثني والدي غير مرة ، أخبرني جدِّي السَّعيد أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز نقيب العباسيِّين بمكة ، أخبرني الحسن بن عبد الرحمن الشافعي ، أخبرنا أحمد بن ابراهيم بن فراس العبقسي ، حدَّثنا أبو جعفر محمد بن ابراهيم الدَّيْبُلي ، ثنا محمد بن زنبور المكي ، ثنا عيسى بن يونس بن أبي اسحق ، حدَّثنا كثير بن زيد ، عن الحارث بن أبي يزيد ، عن جابر بن عبد الله[16] :

أن النبيَّ ﷺ قال : « لاتَمنَّوا الموتَ ، فإن هول المطّلع شديد ، وإن من السعادة أنْ يطولَ عُمر العبدِ ، وأن يرزقه الله الإنابة » .

(١٠) البرمكي : توفي سنة ٤٤٥ هـ . (الوافي بالوفيات ٧٣/٦) .

(١١) البزاز : كان ثقة ، توفي سنة ٣٦٩ هـ . (المنتظم ١٠٢/٧) .

(١٢) فوق هذا الاسم إشارة استلحاق ، وفي الهامش : هو محمد بن عبد لله ؛ وهو خطأ .

(١٣) أبو مسلم الكجّي أو الكشّي : كان عالماً ثقة ، جليل القدر ، توفي سنة ٢٩٢ هـ . (المنتظم ٥٠/٦) .

(١٤) الزيادة لازمة ، ولم يفصل ناسخ الأصل بين السابق واللاحق .

(١٥) محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري ، البصري القاضي ، صدوق ، توفي سنة ٢١٤ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٧٤/٩) .

(١٦) الحديث : أخرجه الإمام أحمد عن جابر ، في المسند ٣٣٢/٣

● أنشدني أبو محمد العبّاسي إملاءً ، أنشدنا أبو جعفر المبارك بن المبارك الإمام[١٧] ، ونصر الله بن مظفّر الواعظ بواسط بالانفراد ، قال : أنشدنا علي بن هبة الله الكاتب[١٨] ، قال : أنشدني أبو نصر محمود بن الفضل الأصفهاني[١٩] لبعضهم : [من المتقارب]

كتبتُ إلى ســـادتي من مِنى ... وإني لفي غايةٍ من [هَنـا][٢٠]
أبطحـاءُ مكّـةَ هـذا الـذي ... أراهُ عيـانـاً ، وهـذا أنـا

● وأنشدَنا أبو محمد إملاءً ، أنشدنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن معمر الأصبهاني[٢١] إملاءً لنفسه ببغداد : [من الرجز]

نسيتُ صـاحِ الـوَسَنـا ... مـذ نَبـا بنـا مِنَى[٢٢]
بـانُـوا وخَلَّـوا في الحشـا ... شـوقـاً حكى وَخْـزَ القَنـا
فَحَنَّ نِضـوي أسفـاً ... لَمَّـا استبـانَ الـدِّمَنـا
فلستُ أدري نـاقتي ... بهـا المعنَّى أو أنـا

● رحلَ العبّاسيُّ من دُنيسر إلى الشام ، فسمعَ بدمشق ، ورجعَ إلى حماه ، وماتَ بها سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمئة .

☆ ☆ ☆

(١٧) المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق الواسطي المقرئ ، حدَّث ببغداد وواسط والموصل ، توفي سنة ٥٩٦ هـ . (التكملة للمنذري ٣٦٠/١) .

(١٨) الكاتب البغدادي ، توفي سنة ٥٣٩ هـ . (شذرات الذهب ١٢٢/٤) .

(١٩) الأصفهاني : كان حافظاً ضابطاً ثقة مفيداً ، توفي سنة ٥١٢ هـ . (المنتظم ٢٠٢/٩) .

(٢٠) مابين حاصرتين ، لم تظهر في حرف الصفحة ؛ وأكلت البيت اجتهاداً .

(٢١) محمد بن معمر الأصفهاني : هو من المكثرين ، ومن بيت الحديث ، توفي سنة ٦٠٣ هـ . (التكملة للمنذري ١٠٤/٢) .

(٢٢) في الأصل : ... مذ نبا بِنَا منى .

١٩

☆ **أبـو نصر عبـد الرحيم بن النَّفيس بن هبـة الله بن وهبـان بن رومي بن سلمان بن محمد بن سلمان بن صالح بن محمد بن وهبان السُّلميّ الحَدِيثيّ**(☆)

● فاضلٌ ، عارفٌ بكثيرٍ من علوم الحديث ، والأنسابِ ، والأسماء المشكلة من أسماء رواة الحـديث ، وقـد صَنَّفَ في ذلــك ، ولــهُ في الإنشــاء والتَّرَسُّلِ والنَّظمِ تَصَرُّفٌ .

● أقامَ بدُنيسر مدَّةً ، وعُلِّقَ عنهُ بها فوائدُ ، وسُمع منه ، ولم أَسمعْ أنا منه بها ، بل بغيرها ، من نظمِهِ ونثرِهِ .

● أنشـدني أَبـو نَصر بن وهبـان لنفسـهِ في مـدحِ الحـديثِ النَّبـويِّ وأَهلِـهِ ، بإربل(١) : [من الكامل]

علمُ الحـــديثِ أجـلُّ علمٍ يُـــذكرُ ... ولــهُ خصــائصُ ، فضلُهــا لا يُنكَرُ
رُكنٌ من أركانِ الشريعـــةِ مُـوثَـقٌ ... وبـــهِ الكتـــابُ المستبينُ يُفَسَّرُ(٢)

١٩

(☆) ترجمته في عقود الجمان ٣/٥١٢ ، والشذرات لابن العماد ٥/٨٠ ، وتاريخ إربل ص ٢٣٤ ، والتكملة للمنذري ٣/٦٥ وفيه ذكر لمراجع أخرى . ومعجم البلدان ٢/٢٣١ ، وقال عنه ياقوت : « صديقنا ورفيقنا الإمام أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن وهبان ، اصطحبنا مدة ببغداد ومرو وخوارزم في السماع على المشايخ ، وكانت بيننا مودة صادقة ، وكان عارفاً بالحديث ورجاله وعلومه ، عارفاً بالأدب ، قيِّماً باللغة جداً ، وخصوصاً لغة الحديث ، وكان مع ذلك فقيهاً مناظراً ، وكان حسن العشرة ، متودداً ، مأمون الصحبة ، صحيح الخاطر ، مع دين متين ؛ خلَّفتُهُ بخوارزم في أول سنة ٦١٧ فقتله التتر بها شهيداً ، وما روى إلاَّ القليل » .
والحديثي : نسبة إلى حديثة الفرات ، وتُعرف بحديثة النورة ، وهي على فراسخ من الأنبار ، فتحها أبو مدلاج التيمي .

(١) القصيدة في عقود الجمان ٣/٥١٤ ـ ٥١٥ .

(٢) في العقود : × وبنصه آي الكتاب يُفسَّر .

وهو الطريقُ إلى الهدى وضياؤهُ ... لديـاجي الرَّيبِ المربِّ ينوِّرُ[1]
وهو الذَّريعةُ في معالمِ ديننا ... وبه الفقيهُ اللَّوذعيُّ يُعَبِّرُ
[١٢ و] لولاهُ لم يُعرفُ لقومٍ سيرةٌ ... فلسانُهُ عن كلِّ قرنٍ يُخبِرُ
ورجالُهُ أهلُ الزَّهادةِ والتُّقى ... وهمُ بتحقيقِ المناقبِ أجدرُ
وقفوا نفوسَهمُ عليهِ فَحَدُّهم ... لا ينثني ودؤوبُهم لا يفترُ[2]
يَنفونَ عنهُ إفكَ كلِّ مُعاندٍ ... بدلائلٍ متلألئاتٍ تزهرُ
ويقونهُ شُبَهَ الشكوكِ بجهدهم ... فيظلُّ بعدَ الشكِّ وهو مُشَهَّرُ
ويُميِّزونَ صحيحَهُ وسقيمَهُ ... بمقالةٍ تبيانُها لا يُقصَرُ
للهِ درُّهمُ رجالاً مالهم ... في هذه الدُّنيا مَبانٍ تُعمرُ[3]
في اللهِ محياهم وفيه مماتهم ... وهمُ على كلفِ المشقَّةِ صُبَّرُ
قنعوا بمُجْزِئِ قوتهم من دارهم ... ورضوا بأطمارٍ رثاثٍ تسترُ
ماضرَّهم مافاتَ من دنياهمُ ... فلذيذُ عيشهمُ الهنيءُ مؤخرُ

☆ ☆ ☆

٢٠

☆ **أبو طاهر اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المصريُّ الشافعيُّ المعروف بابن الأنماطي[1] :**

● محدِّثٌ حافظٌ ذكيٌّ ، سمعَ كثيراً بمصر ، ودمشق وبغداد وواسط وإربل ، وغيرها من البلاد ، وهو الذي حملَ شيخينا حنبلاً ، وابن طبرزد من إربل إلى

---

(١) المربّ : من أربَّ الرجلُ بمكان كذا : أقام . (الأساس « ربب » ص ١٥٠) . وروايته في عقود الجمان :
× لظلام إشكال الأمور ينوِّر .
(٢) في الأصل وعقودِ الجمان : ... فجدهم × .
(٣) في العقود : × ... مغان تعمر .

٢٠

(١) ترجمته في العبر للذهبي ٧٦/٥ ، وشذرات الذهب للعماد ٨٤/٥ ، وطبقات الشافعية للاسنوي ١٣٥/١ ، وتاريخ إربل ص ١٦٥ ، والوافي بالوفيات للصفدي ١٤٦/٩ ، والنجوم الزاهرة ٢٥٤/٦ ، =

دمشق ، بوصيَّة الملك أحمد بن الملك الناصر صلاح الدين[٢] ، ومرَّ بها على دُنيسر ، فأقاموا بها مدَّةً ، وسمعَ[٣] أهلُ دُنيسر منها ومنه .

● هو من رُفقائنا ، لم يتَّفق لي ما أرويهِ عنه[٤] .

☆ ☆ ☆

٢١

أبو السعادات المبارك بن محمد [بن محمد] بن عبد الكريم ، المعروف بابن الأثير[١] : ☆

● عالمٌ فاضلٌ ذو فنون في علوم الحديث ، والآداب ، وله في ذلك الترتيبُ والتصنيف ، ذو المناصب والمراتب ، والكتابة عند الملوك والسلاطين .

= والفلاكة والمفلوكين للدُّلجي ص ٩٦ ، والتكملة للمنذري ٧٩/٣ وفيه ذكر لمراجع أخرى . قال الصفدي : « سألته عن مولده ، فقال : بمصر يوم الثلاثاء مستهل ذي القَعدة سنة سبعين وخمسمئة ..... ، وتوفي بدمشق في ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وستمئة » .

(٢) الملك المحسن أحمد بن يوسف بن أيوب بن شاذي ، ولد سنة سبع وسبعين وخمسمئة بمصر ، سمع الحديث بدمشق من صدقة الحراني وحنبل وابن طبرزد ، وعني بالحديث . كان مليح الخط ، جيد النقل ، متواضعاً ، متزهداً ، حسن الأخلاق ، مفضلاً على أصحاب الحديث ، وجدّ المحدّثون به راحة عظيمة ، وهو السبب في مجيء حنبل وابن طبرزد ؛ توفي بحلب رابع محرم سنة أربع وثلاثين وستمئة ، وحُمل إلى الرقة فدفن بقرب عمار بن ياسر .
(شفاء القلوب للحنبلي ص ٢٦٧ ، ترويح القلوب للزَّبيدي ص ٩٨ ، شذرات الذهب ١٦٢/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٩٨/٦) .

(٣) في الأصل : وسمعوا .

(٤) قال الصفدي نقلاً عن الإمام الذهبي : « مات في الكهولة ، ولم يروِ إلاَّ القليل » .

٢١

(١) ترجمته في التكملة للمنذري ١٩١/٢ ، ومراجع ترجمته في حواشيه ، وإنباه الرواة ٢٥٧/٣ ، وحواشيه ، وعقود الجمان ٢٩/٦ والزيادة منه ومقدمة المحقق لكتابه النهاية في غريب الحديث والأثر ٩/١ ، ومقدمة المحقق لكتابه المرصَّع ص٨ .

● كان في خدمة السلطان نور الدين[٢] أتابك صاحب الموصل[٣] ، وقدم في عسكره إلى دُنيسر ، فسمعتُ منه بظاهرها ، وتأخَّر ذكرهُ إلى هاهنا لنزول روايته لنا .

● أخبرنا أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم ، بقراءتي عليه بظاهرِ دُنيسر ، قال : أخبرنا الشيخان أبو أحمد عبد الوهاب بن عليّ بن عليّ[٤] ، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن سرايا[٥] ، قالا : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السِّجزي الصوفي ؛

وأخبرنا أبو عبيد الله محمد بن محمود بن محمد بن عثمان البرجودي[٦] ، بقراءتي عليه بالمدينة في مسجد النبيِّ ﷺ بين القبر والرَّوضة ، قال : أخبرنا أبو الوقت بهمذان ، قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفَّر الداودي البوشنجي ، قراءةً عليه ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمّويه الحموي السَّرخسي ، أخبرناه أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفِربري ، حدَّثنا أبو

---

(٢) الملك العادل نور الدين ، أبو الحارث أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي ، صاحب الموصل ، المعروف بأتابك ، كان ملكاً شهماً عارفاً بالأمور ، وحسناته كثيرة ومناقبه غزيرة ، توفي سنة ٦٠٧ هـ . (وفيات الأعيان ١٩٣/١) .

(٣) كتب الناسخ في حوض اللام كلمة : كذا : ظناً منه أن المذكور هو نور الدين الشهيد ، وليس بذاك ، وأتابك : كلمة تركية تعني : الأب السيد ، وتُطلق على من يتولى تربية أولاد الملوك .

(٤) عبد الوهاب بن علي بن علي ، البغدادي الصوفي ، المعروف بابن سكينة ، توفي سنة ٦٠٧ هـ . (التكملة للمنذري ٢٠١/٢) .

(٥) ابن سرايا الموصلي ، توفي سنة ٦١١ هـ . (التكملة ٣٠١/٢) .

(٦) البرجودي : كذا في الأصل ، ولم أجد في الأنساب واللباب نسبة بهذا الرسم . وقد مضى الاسم في ترجمة محمد بن عبد الرحمن المقرئ الواسطي : محمد بن محمود بن محمد بن عثمان البروجردي ، ولعله المترجم في تكملة المنذري ٣٦٤/١ برقم ٥٥١ ، فلم أجد أحداً بهذا الاسم روى عن أبي الوقت السجزي غيره ، إلا أن المنذري لم يذكر « عثمان البروجردي » . وهذا توفي سنة ٥٩٦ هـ .

عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، حدَّثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدَّثنا حُميد أنَّ أنساً حدَّثهم(٧) :

أنَّ الرُّبَيِّعَ وهي ابنة النَّضر كسرت ثنيَّةَ جاريةٍ ، فعرضوا الأرش(٨) ، وطلبوا العفو ؛ [فأبوا] فأتوا النَّبيَّ ﷺ فأمرَ بالقصاص . فقال أنس بن النَّضر : أتُكسَرُ ثنيَّةُ الرُّبَيِّع يارسولَ الله ؟ لا والذي بعثك بالحقِّ نبيّاً لاتُكسَرُ ثَنيَّتُها . قال : ياأنس كتابُ الله القِصاص . فرضيَ القوم وعفوا ، فقال النبيُّ ﷺ : إن مِن عباد الله مَن لو أقسمَ على اللهِ أبَرَّهُ .

● وهذا الحديث من عوالي صحيح البخاري .

● وقد [١٢ ظ] سمعناه أعلى من طريقٍ آخر .

● أخبرنا أبو طاهر بن أبي المعالي بن أبي القاسم العطَّار ، بقراءتي عليه بالحريم الطَّاهري(٩) ، أخبرنا أبو الغنايم بن المهتدي بالله ، أخبرنا أبو اسحق البرمكي ، أخبرنا أبو محمد بن ماسي ، حدَّثنا أبو مسلم الكجِّي ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدَّثنا حُميد ، عن أنس(٧) :

أنَّ الرُّبَيِّعَ بنتَ النَّضر عمَّتَهُ لَطَمت جاريةً ، فكسرت سِنَّها ، فعرضوا عليهم الأرش ، فأبوا ، فطلبوا العفوَ فأبوا ، فأتوا النبيَّ ﷺ ، فأمرهم بالقصاص .

فجاءَ أخوها أنس بن النَّضر ، فقال : يارسولَ الله ، أتُكسَرُ سِنُّ الرُّبَيِّع ؟ والذي بعثَكَ بالحقِّ لاتُكسَرُ سِنُّها . قال : « ياأنَسُ ، كتابُ الله القصاصُ » ، فعفا القوم .

---

(٧) الحديث : أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ، وانظر جامع الأصول ٢٧٠/١٠

(٨) في الأصل : فطلبوا الأرش ، والتصحيح من رواية البخاري . والأرْش : الدِّية أو مايجب على الجاني من الغرم المقابل لجنايته . وما بين حاصرتين زيادة من رواية البخاري .

(٩) في الأصل : الحريم الظاهر . وهو خطأ .

فقال رسولُ الله ﷺ : « إن مِن عباد الله مَن لو أقسمَ على اللهِ عزَّ وجلَّ لأبرَّه »[١٠] .

☆ ☆ ☆

٢٢

☆ أبو الحسن علي بن يوسف بن أيوب بن شاذي[١] :

● هو الملك الأفضل نور الدين بن الملك الناصر صلاح الدين ، قدَّسَ اللهُ روحَهُ .

● له عناية بسماع الحديث ، وقد سمعَ على جماعةٍ من المتأخرين ، وهو محبٌّ لأهل الحديثِ ، وأصحابهم ، ومقرِّبهم ، وإذا سمعَ بفائدةٍ نافسَ في تحصيلها ، وفحص عن مشكلها ، وقد كتب بيده الكثير من ذلكَ .

---

(١٠) رواية البخاري :
« أن الرُّبَيِّعَ عَمَّتَهُ كسرت ثنيَّة جارية ، فطلبوا إليها العفوَ ، فأبوا ، فعرضوا الأَرْشَ ، فأبوا ، فأتوا رسول الله ﷺ ، وأبَوْا إلاَّ القصاص ، فأمَرَ رسول الله ﷺ بالقصاص . فقال : أنس بن النضر : يا رسولَ الله ، أتُكسَرُ ثنيَّةُ الرُّبَيِّعِ ؟ لا والذي بعثكَ لا تُكسَرُ ثنيَّتُها ؛ فقال رسول الله ﷺ : « يا أنس ، أليس كتاب الله القصاص » ؟ فرضي القوم ، فعفوا ، فقال رسول الله ﷺ : « إنَّ من عبادِ اللهِ مَن لو أقسمَ على الله لأبرَّهُ » .

٢٢

(١) الملك الأفضل ، صاحب دمشق ، ولد بمصر سنة خمس وستين وخمسمئة ، سمع بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر السِّلفي ، والفقيه أبي الطاهر الزُّهري ، كان فاضلاً شاعراً ، حسن السيرة ، تجمعت فيه الفضائل والأخلاق الحسنة ، توفي فجأةً سنة اثنتين وعشرين وستمئة ، وعمره سبع وخمسون سنة .
(عقود الجمان ٢٣٩/٣ ، وشفاء القلوب للحنبلي ص ٢٥٦ ، ترويح القلوب للزَّبيدي ص ٨٩ ، وفي حواشيهما مصادر ترجمته ، والتكملة للمنذري ١٤٠/٣ وحواشيه) .

● مَرَّ بدُنيسر ، ودخلَ المدرسة الشهابية ، وأقام بعسكرهِ بظاهر حرزم ، وقصدتُه هناكَ لأسمعَ منه شيئاً . فلم تكن أُصول سماعاته عندَهُ ، ولم أسمعْ ماأرويه عنه إلاَّ أبياتاً رواها لي عن والده .

● أنشدني الملكُ الأفضلُ علي بن يوسف من لفظِهِ وحِفْظِهِ ، وكتبَهُ لي بخطِّهِ ، قال : أنشدني والدي ، رحمه الله ، ورضيَ عنه ، لابن الرومي [٢] :

[من البسيط]

يابومةَ القُبَّةِ الخضراء قد أَنِسَتْ ... روحي بروحكِ إذ يُسْتَبْشَعُ البومُ [٣]
ويا مُهيجَةَ أحزاني بنَغْمتها ... حاشاكِ مافيكِ لاشَيْنٌ ولا شُومُ
زَهِدْتِ في زُخرفِ الدُّنيا فأَسكَنَكِ الزُّ ... هْدُ الخرابَ فمن يَذْمُمْكِ مَذْمومُ

☆ ☆ ☆

٢٣

☆ أبو موسى عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي [١] :

● هو من بيت الحفَّاظ والمحدِّثين .

---

(٢) ابن الرومي : أبو الحسن علي بن العباس بن جُريج ، الشاعر المشهور ، كان كثير الطيرة ، له ديوان شعر ضخم ، ولد سنة ٢٢١ هـ ببغداد ، وتوفي سنة ٢٨٣ وقيل ٢٨٤ هـ مسموماً .
(وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٣٥٨ ، ومصادر ترجمته في حواشيه) .

(٣) الأبيات ليست في ديوانه ، ط . دار الكتب ، بتحقيق الدكتور حسين نصار . والأول والثالث بلا نسبة في تاريخ حلب لابن العديم ٢/١٢٩٥ .

٢٣

(١) ترجمته في التكملة للمنذري ٣/٣١٩ وفيه مراجع ترجمته ، وزد : تاريخ الصالحية لابن طولون ١/١٥٦ . =

● سمعَ بالشام الكثير ، وسافر في طلب الحديث إلى بغداد وإصبهان ونيسابور ، وغيرها ، وأدركَ الأسانيد العالية .

● ومرَّ بدُنيسر في بعض أسفارِهِ ، فسمعنا منهُ بها .

● حدثنا أبو موسى عبد الله بن عبد الغني المقدسي ، من لفظه بدُنيسر ، قال : أخبرنا الشيخان أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني[٢] ، سبط حسين بن مَنده ، بمنزله بإصبهان ، وأبو سعيد الخليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتوح الرَّاراني[٣] ، قالَ كلٌّ واحدٌ منهما : أخبرنا أبو الخير عبد الكريم بن علي بن محمد بن فورجه ، وأنا حاضر ، قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن علي الأسواري[٤] إملاءً ، أخبرنا أبو مسلم عبيد الله بن أحمد بن الحسين القرشي ، حدَّثنا الفضل بن الخُصيب ، أخبرنا سلمة بن شبيب ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزُّهري ، عن ابن أبي أنس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال[٥] :

قال رسولُ الله [١٣ و] ﷺ : « إذا دخل شهرُ رمضان فُتِّحت أبواب

= قال ابن طولون : « قال ابن مفلح في طبقاته : .... سمع بدمشق من عبد الرحمن بن علي الخرقي والخشوعي وغيرهما ، وببغداد من ابن كليب وابن المعطوش ، وبأصبهان من أبي المكارم بن اللبان ، وبمصر من أبي عبد الله الأرتاحي ، كتب بخطه الكثير وجمع وصنَّف وأفاد .... كان كثير الفضل وافر العقل متواضعاً مهيباً جواداً سخياً مع العبادة والورع والمجاهدة . توفي سنة تسع وعشرين وستمئة » .

(٢) الصيدلاني ، توفي سنة ٦٠٣ هـ . (التكملة للمنذري ١٢١/٢) .

(٣) في الأصل : اللواني ، وانظر ترجمته في التكملة للمنذري ٣٥٤/١ ، توفي سنة ٥٩٦ هـ . وراران براءين مهملتين مفتوحتين وآخره نون : قرية من قرى أصبهان ، وقيل : محلة من محالها . قاله المنذري . وفي معجم البلدان ١٢/٣ : رازان ، بعد الألف زاي .

(٤) الأسواري : كان أحد الزهاد المشهورين بالصلاح ، توفي سنة ٣٢٣ هـ . (اللباب ٦٠/١) .

(٥) أخرجه البخاري ومسلم والنَّسائي والترمذي والموطأ . ورواية مسلم ١٢١/٣ : « إذا كان رمضان فُتِّحت أبواب الرَّحمة ، وغُلِّقت أبواب جهنَّم ، وسُلسلت الشَّياطين » . وانظر جامع الأُصول لابن الأثير ٢٥٨/٩ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣٢٣/١

الرَّحمة ، وغُلِّقت أبواب الجحيم ، وسُلْسِلَت الشياطين » .

● قال أبو الحسن الأُسواري : هذا حديث ثابت صحيح عن رسولِ الله ﷺ .

وابن أبي أَنس هذا هو عمُّ أَبي عبد الله مالك بن أَنس ، واسْمُهُ نافع بن مالك ، وكنيتُهُ أَبو سهيل[6] . وأَبو أنس هذا هو مالك بن أَبي عامر الأَصبحي[7] ، وهو جدُّ مالكٍ بن أَنس[8] .

☆ ☆ ☆

٢٤

☆ **أَبو العزِّ يوسف بن محمود بن سعد الله بن سعادة الفرضيُّ الرَّوضيُّ[1] :**

● قدم علينا دُنيسر سنة اثنتين وتسعين وخمسئة ، فسمعنا منه أَحاديثَ مسلسلاتٍ .

● حدَّثنا أَبو العزِّ يوسف بن محمود بن سعد الله الرَّوضي من لفظه ، وهو رجلٌ حَسَنٌ ، قال : أَخبرنا عليٌّ بن أَبي منصور ، أَبو الحسن[2] ، أَخبرنا أَبو

---

(٦) ترجمته في الجرح والتعديل ٤/١/٤٥٣ ، وتهذيب التهذيب ١٠/٤٠٩ .

(٧) ترجمته في الجرح والتعديل ٤/١/٢١٤ ، وتهذيب التهذيب ١٠/١٩ .

(٨) ترجمته في الجرح والتعديل ٤/١/٢٠٤ ، وتهذيب التهذيب ١٠/٥ .

٢٤

(١) لم أَقف له على ترجمة .

(٢) لعله : الشيخ أبو الحسن علي بن أَبي المعالي بن أَبي منصور البغدادي ، توفي سنة ٦١٨ هـ . (التكملة ٣/٥٣) .

(٣) تاج الإسلام ، أبو عبد الله بن خميس ، توفي سنة ٥٥٢ هـ . (شذرات الذهب ٤/١٦٢) .

عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس[٣] بالموصل ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الطُّرَيثيثي[٤] إجازةً ، حدَّثنا أبو سعيد فضل الله بن محمد[٥] بنيسابور ، وجميع أحواله حسن ، حدَّثنا أبو العباس بن أبي الحسن[٦] ، حدَّثنا أبي أبو الحسن ، حدَّثنا محمد بن زكريا الغَلابي[٧] ، وجلُّ حديثه حسن ، حدَّثنا الحسن ، عن الحسن ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن الحسن[٧أ] :

عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ أحسنَ الحسنِ الخُلُقُ الحسنُ » .

● قال أبو العبَّاس المُسْتَغْفِري : أما الحسن الأوَّل : هو الحسن بن زياد[٨] .

والحسن الثاني : هو الحسن بن حسَّان[٩] .

والحسن الثالث : هو الحسن بن أبي الحسن البصريُّ .

والحسن الرابع : هو الحسن بن علي بن أبي طالب .

---

(٤) الطريثيثي : كان من أعيان مشايخ الصوفية ، توفي سنة ٤٧٩ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٠٢/٧) .

(٥) لعله الشيخ القدوة الزاهد أبو سعيد فضل الله بن أبي الخير محمد ، توفي سنة ٤٤٠ هـ . (سير أعلام النبلاء ٦٢٢/١٧) .

(٦) أبو العباس المستغفري : جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر ، كان فقيهاً فاضلاً ، ومحدثاً مكثراً ، صدوقاً حافظاً ، لم يكن بما وراء النهر في عصره مثله ، توفي سنة ٤٣٢ هـ . (الأنساب « المستغفري »، واللباب ٢٠٨/٣) .

(٧) الغَلابي: هو في عداد الضعفاء ، وابن حبان ذكره في الثقات ، وقال : يعتبر حديثه إذا روى عن ثقة . (الوافي بالوفيات ٧٧/٣) .

(٧أ) الحديث : أخرجه بهذا الطريق ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق ٣٤٣/٦ .

(٨) كذا في الأصل ، وفيه إشكالان: أولها : أنه الحسن بن دينار ، وليس زياد ، وهو ضعيف . [الجرح والتعديل ١١/٢/١ وتهذيب التهذيب ٢٧٥/٢] وثانيهما : أنه الحسن الثاني وليس الأول ، لأنه يروي عن الحسن البصري .

(٩) كذا في الأصل ، وهو الحسن الأول ، واسمه عند ابن عساكر : الحسن بن حسان السمتي .

● قلتُ : وقد سمعنا أتمَّ من هذا ، وأعلى ، متَّصل التسلسل من كلام الحسن بن علي بن أبي طالب .

● أخبرنا أبو الحسن[١٠] بن طبرزد في موضع حسن ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي وكلٌّ حديثه حسن ، أخبرنا هنَّاد بن إبراهيم بحديث حسن ، أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن ، حدَّثنا الحسن بن أحمد بن جعفر الصُّوفي ، حدَّثنا الحسن بن سليمان ، حدَّثنا الحسن بن حسَّان ، حدَّثنا الحسن بن دينار ، حدَّثنا الحسن بن أبي الحسن ، حدَّثنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضيَ اللهُ عنه[١١] :

إنَّ أحسنَ الحسنِ الخُلُقُ الحسنُ ، وأحسنُ التَّحَسُّنِ الكحلُ ، وأحسنُ الطِّيبِ الماءُ ، وأحسنُ الحسناتِ قولُ : [أشهد أن] لا إلَه إلاَّ الله ، وأن محمداً عبدُهُ ورسولهُ .

☆ ☆ ☆

(١٠) كذا ، وابن طبرزد يكنى بأبي حفص ، انظر ترجمته .

(١١) الحديث موقوفاً : لم أقف عليه بهذا اللفظ . ومابين حاصرتين زيادة من عندي .

الباب الثالث

في ذكر مَن سكنها ، أَو نزلَ ، أَو مرَّ بها ، من الفقهاء

● قد مرَّ بدُنيسر من الفقهاءِ جماعةٌ كثيرة يتعذَّرُ حصرهم ، فأَذكرُ مَن أقام بها منهم ، وَتُفُقِّهَ عليه ، أَو مَن تفَقَّهَ بها ، أَو منها وبغيرهـا ، فـأُثر تَفَقُّهُـهُ ؛ ولا أَذكرُ القادمين إليها والمارِّين بهـا منهم إلاَّ مَن سمعتُ منـه بهـا فوائـدَ ، أَو روى لنـا بهـا حَديثاً .

٢٥

☆ **أبو بكر بن عبد الله بن علي ، هو سيف الدين المَراغي[١] :**

● فقيهٌ شافعي [١٣ ظ] عارفٌ بغوامض المذهب ومشكلاته ، تفقَّهَ بمراغة[٢] ثم انتقل إلى الشام ، فتَمَّمَ على الشيخ أَبي سعد بن أَبي عصرون .

● كان الْمَراغي يتلطفُ بالبليدِ نُصحاً لهُ وحبّاً لإيصـال المعنى إليـه ؛ ويصبرُ على تفهيمِهِ .

● ذكرَ دروس الفقه مُدَّةً بمسجدِ ناصر بِدُنيسر قبل زمـاننـا ، وانتفع بـه فيـه جماعة ، ثم ذكر دروس الفقـه في زمـانِنـا بمسجـد غـازي ، وكنتُ يومئـذٍ صغيراً ،

٢٥

(١) لعلـه : القـاضي أَبـو بكر محمـد بن عبـد الله المراغي ، تـوفي سنـة ٥٩٠ هـ . (التكملـة للمنـذري ٢١٥/١ ، وفي حواشيه مراجع ترجمته) .

(٢) مراغة : بلدة مشهورة عظيمة ، أعظم وأشهر بلاد أذربيجان . (معجم البلدان ٩٣/٥) .

أَحضرُ دروسَهُ ، وأتشاغل عليه بأَوّل التنبيه[٣] للشيرازي .

☆ ☆ ☆

٢٦

☆ **أبو بكر مسعود بن أحمد النَّهر ملكي الحنبلي[١] :**

● تفقهَ على أبي حكيم النَّهرواني[٢] ، والشيخ عبد القـادر الجيلي[٣] ، والقـاضي أبي يعلى ابن الفرَّاء الصغير[٤] ، وغيرهم بالعراق .

● تفقَّهَ عليه جماعةٌ بدُنيسر ، وانتفعوا بـه ، واجتمعتُ بـه في الصّغر ، ولم أَسمع منه مايأَرويه عنه .

● حـدَّثنـا إبراهيم بن سعـد بن أَبي محمـد من لفظـه ، قـال : أَخبرنـا أَبو بكر مسعود بن أَحمد النَّهر ملكي ، قال : أَخبرني أبو يعلى محمـد بن الحسين بن محمد ابن الفَرَّاء ، قال : أَخبرني عمِّي محمد بن محمد ابن الفَرَّاء ، قال : أَخبرني والدي أَبو يعلى محمـد بن الحسين ابن الفَرَّاء ، أَخبرنـا أَبو القـاسم بن عبـد العزيز بن علي ، قـال :

---

(٣) كتاب التنبيه في فروع الشـافعيـة ، للشيخ أَبي إسحق إبراهيم بن علي الفقيـه الشيرازي الشـافعي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ ، وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة المتداولـة بين الشـافعيـة وأَكثرهـا تـداولاً (كشف الظنون ٤٨٩/١) .

٢٦

(١) لم أَقف له على ترجمة .

(٢) أَبو حكيم النَّهرواني : إبراهيم بن دينار بن أَحمد ، البغدادي الفقيـه الحنبلي ، شيخ صالح ، توفي سنة ٥٥٦ هـ . (معجم البلدان ٣٢٧/٥ « نهروان ») .

(٣) عبد القـادر الجيلي أَو الجيلاني ؛ شيخ الشيوخ ، من جلـة مشـايخ جيلان ، توفي سنـة ٥٦١ هـ . (شذرات الذهب ١٩٨/٤) .

(٤) أَبو يعلى الصغير ، محمد بن أَبي حازم محمد بن أَبي يعلى الكبير بن الفراء البغـدادي الحنبلي ، شيخ المذهب ، كان مناظراً فصيحاً ، مفوهاً ذكياً ، توفي سنة ٥٦٠ هـ . (شذرات الذهب ١٩٠/٤) .

حدَّثنا الحسن بن أحمد بن شاذان ، حدَّثنا عبد الله بن محمد ، حدَّثنا سعيد بن عنان ، وأبو بكر محمد بن الحسين المقرئ ، قالا : حدَّثنا الإمام أبو إسحق إبراهيم بن إسحق الحربي ، قال : سألتُ الإمامَ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشّيباني عن الفتوَّة ؛ فقال : الفتوَّة : العقلُ والحياءُ ، ورأسها الحفاظ ، وزينتُها الحِلم والأَدب ، وشرفُها العلم والورع ، وحِليتُها المحافظةُ على الصلوات ، وبرُّ الوالدين ، وصلةُ الرَّحم ، وبذلُ المعروف ، وحفظُ الجار ، وتركُ التَّكبُّر ، ولزومُ الجماعةِ ، والوقارُ ، وغضُّ الطَّرْفِ عن المحارمِ ، وحسنُ الكلامِ ، وبذلُ السَّلامِ ، وبرُّ الفتيانِ العقلاءِ الذين عقلوا عن الله أَمرَهُ ونهيَهُ ، وصدقُ الحديثِ ، واجتنابُ الحلفِ بالأَيمان ، وإظهارُ المروءةِ ، وطلاقةُ الوجهِ ، وإكرامُ الجليس ، وإنصافُ الحديث ، وكتمانُ السِّرِّ ، وسترُ العيوبِ ، وأداءُ الأَمانة ، وتركُ الخيانةِ ، والوفاءُ بالعهدِ ، والصَّمتُ في المجالسِ من غيرِ عِيٍّ ، والتَّواضعُ من غيرِ حاجةٍ ، وإجلالُ الكبير ، والرِّفقُ بالصَّغير ، والرأْفةُ والرحمةُ بالمسلمين ، والصَّبرُ عند البلاء ، والشُّكرُ عند الرَّخاء ، وكمالُ الفُتُوَّةِ خَشيةُ اللهِ عزَّ وجَلَّ . فينبغي للفتى أن تكون فيه هذه الخصال ، فإذا كان كذلكَ كان فتىً بحقِّهِ .

قال الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رضيَ اللهُ عنه : وكذلك كان أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه .

قال إبراهيم الحربي : وكذلك كان أحمد بن محمد بن حنبل ، فإنه اجتمع فيه هذه الخصالُ كلُّها .

● تُوفي الشيخ أبو بكر النَّهر ملكي بدُنيسر ، وحُمل إلى كفر توثه(٥) ميتاً ، فدفن بها .



(٥) كفر توثا : قرية كبيرة من أعمال الجزيرة ، وهي بين دارا ورأس عين . (معجم البلدان ٤٦٨/٤) .

٢٧

☆ **أبو العبّاس أحمد بن مسعود بن محمد الأنصاريّ الخزرجيّ ، المغربيّ القرطبي [١٤ و] الشافعيّ حجة الدّين**[١] :

● هو مِن أوَّل مَن درَّسَ بالمدرسة الشهابيَّة بدُنيسر .

● فقيه فاضل مُتَفَنِّنٌ عارفٌ بكثير من علم الأُصول ، والفقهِ ، والنَّحوِ ، وسائرِ الآداب ؛ شهد له بذلكَ جماعةٌ من العلماء .

● وقال لي أبو محمد بن عربّد النحوي[٢] : كان الحجَّة رحمه الله حديدَ النَّظرِ ، سديدَ الفِكَر ، عجيبَ الفِقَر ، غريبَ السِّيَر ، حسنَ التبحُّر في العلوم ، سليمَ التصوُّرِ فيما يبدي من المنثورِ والمنظومِ ، جَيِّدَ الفُكاهة ، متزيِّدَ النَّزاهة ، لطيفَ الشمائل ، ظريفَ المخايلِ ؛ لم أرَ في علماءِ عصرِه ومعشره أتمَّ من بَحثِهِ ، ولا أدقَّ مِن نَظَرِهِ .

● قلتُ : وله تصانيف في فنون[٣] كثيرة ، وشعر كثير ، ولم يظهر له عندنا سماعُ حديثٍ على طريق الرِّواية ألبتَّة ، بل كان يذكر لنا أن له سماعاتٍ كثيرة ، وقد أنشدني كثيراً من شِعره لم يحضرني الآن عينُ ماأنشدنيه[٤] .

٢٧

(١) ترجمته في بغية الطلب ١١٤١/٣ ونقل الترجمة في ١١٤٣/٣ ، وعقود الجمان ٢٠٨/١ ، والغصون اليانعة لابن سعيد ص ٥١ نقلاً عن تاريخ دنيسر وغيره ، ونفح الطيب ٦١٤/٢ ، والمغرب لابن سعيد ١٣٥/١ .

(٢) هو من شعراء الباب السادس من هذا الكتاب .

(٣) في الأصل : فنونه .

(٤) أورد له ابن سعيد في الغصون اليانعة مجموعة صالحة من شعره ، كقوله : [من مجزوء الخفيف]

ثارَ شوقي إلى الحمى وهَوى الخُرَّدِ الدُّمى

وتذكُّري ما خلا من نعيمٍ تَصَرَّما

● أنشدني أبو محمد عبد الرحمن بن صالح بن عمار بن عِربدّ ، قال : أنشدني أبو العبّاس أحمد بن مسعود بن محمد الخزرجي لنفسه ، وقد سُئل إجازة هذا البيت : [من البسيط]

دعها سماويَّةً تجرى على قَدَرٍ ... لا تُفْسِدَنْها برأيٍ منكَ أَرضيٍّ

فقال أبو العباس أحمد بن مسعود :

فالأَمرُ مِلْعالِمِ العُلْويِّ مصدرُهُ ... فليس في الأَمرِ شيءٌ غيرُ مَقضيٍّ
كم حازمٍ قد نَجا بالحزمِ من خطرٍ ... وجاءهُ الخطرُ الجاري بِعَرْضِيٍّ

= طيبُ عيش فقدت معْـ ... ـناهُ إلاّ توَهُّما
فهفت مهجي جوىً ... وبكت مقلتي دَما
أه من حُمرةِ الخدو ... دِ ومن حُوَّةِ اللَّمى
وقَوامٍ تخالُهُ ... سمهريّاً مقوَّماً
ناعمٍ لم أزل بهِ ... في حياتي مُنَعَّما
وعِذارٍ كأنما ... مَدَّ في الخدِّ أرقَما
أيُّها المبتلى به ... عش كئيباً مُتَيَّما
والذي جاء لاحياً ... فيه [قد] صار مغرما
قل له : دعْ سليمَهُ ... وانجُ عنهُ مُسَلَّما

وقوله : [من الخفيف]

مِلت عني لِما حكاهُ العذولُ ... أيُّ غصنٍ مع الصَّبا لا يميلُ
كلُّ حينٍ تُصغي لما قالَ هلاَّ ... بعضَ حينٍ تصغي إلى ما أقولُ
هو حظي أموتُ وجداً وشوقاً ... وحبيبي بمبغضي مشغولُ
أنا عبدٌ وكلُّ ما شئتَ تُعطى ... فالتَّجنّي والعتبُ لِمْ ذا يطولُ
رُضتَ فيه نفساً عزيزاً عليها ... ذُلُّها والمحبُّ عانٍ ذليلُ
ويقولُ النَّصيحُ أرسلْ إليهِ ... بخضوعٍ لعلَّ حالاً تحولُ
أنا أرسلتُ للحبيب ولكن ... ليتَ شعري بما يعودُ الرَّسولُ

وقوله : [من الكامل]

وقع الملامُ مواقعَ الأَشواقِ ... فأصابَ فيك مَقاتلَ العشّاقِ

● أنشدني أبو الحسن علي بن يوسف الحاجيّ[5] ، قال : أنشدني أبو العبَّاس أحمد بن مسعود الخزرجيّ لنفسه : [من الوافر]

وفي الوجنات ما في الرّوضِ لكنْ ... لِرَوْنقِ زَهرِها معنىً عجيبُ[6]
وأعجبُ ما التعجُّبُ منهُ أنّي ... أرى البستان يحمله قضيبُ[7]

● توفي الحجَّة في سنة إحدى وستمئة بدُنيسر ، ودُفن بالمقبرة القبليَّة بها .



٢٨

☆ أبو الكرم محمد بن عبد الله بن محمد الأكّاف الموصليّ الشافعي[1] :

● فقيهٌ عالمٌ عاملٌ ، ناصحٌ للمتشاغلين بالعلم ، حسن الإرشاد للمتعلّم ، كثير التواضع ، مع غزارة علمه ، ووفور عقله .

● تفقَّهَ عليه جماعةٌ بالمدرسة الشهابية بدُنيسر ، وكنتُ أتفقَّهُ عليه معهم ، وسمعنا منه بها أحاديث وأخباراً مسندة ، رواها لنا عن شيوخه من لفظه ، لم أحفظ منها إلاّ متنَ خبرٍ دون الإسناد ، وهو[2] : أربعٌ لا يشبعن من أربعٍ : عينٌ

---

(٥) هو من شعراء الباب السادس من هذا الكتاب أيضاً .

(٦) البيتان في الغصون اليانعة ص ٥٤ ونفح الطيب ٦١٥/٢ ، والمغرب ١٣٦/١ ، وعقود الجمان ٢١١/١ ، وبغية الطلب ١١٤٣/٢ .

(٧) في الهامش : « حـ (= حاشية) : قلت : ومن المعنى :

وضاحكن نُوّار الأقاح فقال لي ... رفيقي : أيُّ الأقحوانين أعجبُ
فقلتُ له : لافرقَ عندي وإنّما ... ثغورُ الغواني هنَّ أشهى وأعذبْ

٢٨

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) الخبر في عيون الأخبار لابن قتيبة ٨٧/٤ واخبار النساء لابن القيم ص ١٧٥ ، برواية أخرى . وبهذه الرواية مرفوعاً في مختصر تاريخ دمشق ج١٩ رقم ١٠١ ، وتاريخ دمشق ١٩٥/١٣ أ «س» .

من نظر ، وأَرضٌ من مطر ، وأُنثى من ذكر ، وعالم من علم .

● وقد أَنشدنا أَبياتاً من نظمِهِ ، لم نحفظها ، ورأَيتُ يوماً غلاماً كان له ، وهو خارجٌ من عنده ، وبيدهِ جُزازة ، فسأَلتُهُ عنها فناولنيها ، وإذا فيها بخطِّهِ رحمهُ الله ، قد كتبَهُ في ذلك الوقت ؛ قال بعضهم[٣] : ابنَ آدم إنَّما أَنتَ أَيَّام ، إذا مَرَّ يومٌ نقص بعضُكَ .

فأَنشدَ بعضهم في المعنى شعراً : [من البسيط]

المرءُ عدَّةُ أَيَّامٍ مُجَمَّعَةٍ وكلَّما نَقَصَتْ أَيَّامُهُ نقصَا
فكيفَ يهنا بعيشٍ أو يلذُّ بها من كان يُمسي ويضحي الدَّهرَ مُنْتَقِصَا
كم طالبٍ لم ينلْ بالحرصِ حاجتَهُ ونالها غيرُهُ عفواً وما حَرِصَا

● ثم توفي بعد ذلكَ بأَيَّامٍ قلائل [١٤ ظ] وكانت وفاته ليلةَ عرفة سنة تسعين وخمسمئة ، ودفن بجانب البستان الملاصق للمدرسة بغير مقبرة[٤] وظهرت تلك الليلة حُمرة في أَطرافِ السماء ، ولم يُعرف في زماننا ظهورُ مثلها .

☆ ☆ ☆

---

(٣) هو الحسن البصري ، وانظر القول في الحلية لأبي نعيم ١٤٨/٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥٨٥/٤ .

(٤) لم يظهر من الكلمة في حرف الصفحة إلا الأحرف الثلاثة الأولى ، وأكملت ما تبقى ظناً ، ولعل المقصود أنه لم يدفن في مقبرة معروفة بل دفن وحيداً بجانب البستان ؛ والله أعلم .

٢٩

☆ **عبد الواحد بن أبي طاهر ، يلقّب : موفّق الدّين البوازيجي[١] :**

● مدرِّس المدرسة القطبيَّة بدُنيسر .

● تفقَّه عليه بها جماعة كثيرة ، وكان واعظاً ، أدركتُ منه أواخر أيامه ، وقرأْتُ عليه شيئاً من كتبِ الوعظِ ، وسأَلته عن فوائد من ذلك وغيره فأَفادني رحمه الله .

● وتوفي في أواخر سنة أَربعٍ وتسعين وخمسئة ، وأَما المدرسة فموضعها الآن أَرض لا عمارةَ بها .

☆ ☆ ☆

٣٠

☆ **القاضي أبو بكر عتيق بن ابراهيم بن عمر بن داود بن محمد الأَيْزُولي ، الشافعيّ المحلّبيّ[١] :**

● والمحلَّبيَّة : قرية بالجبل القريب من دُنيسر[٢] .

٢٩

(١) ترجمته في تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج٥ ق٢ ص٨٤٨ وكنيته أبو الفرج ؛ وروى عن طريقه حديثاً .

٣٠

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) لم أجد لهذا الموضع ذكراً عند ياقوت .

● تفقَّهَ على الشيخ أبي سعد بن أبي عصرون ، وغيره ، وسمعَ الحديث من أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي ، وغيره .

● كانَ مُعيداً بالمدرسة الشهابيَّة بدُنيسر ، وَوَلي بها القضاء .

● انتفعَ المتفقِّهةُ بالمدرسةِ به كثيراً ، وهو أكثر مَن تشاغلتُ عليه بالفقه .

● وروى الحديث :

● أخبرنا القاضي أبو بكر عتيق بن ابراهيم الحلَّبي ، بقراءتي عليه بدُنيسر ، قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي[٣] ، قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي المحمودي[٤] الأصبهاني قراءةً عليه ، حدَّثنا الرئيس المعتمد أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي[٥] ، قراءة عليه ، حدَّثنا هلال بن محمد بن جعفر[٦] ، حدَّثنا الحسين بن يحي بن عيَّاش المتُّوثي[٧] ، حدَّثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي[٨] ، حدَّثنا حمَّاد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله[٩] :

أنَّ رجلاً أتى المسجدَ ، والنَّبيُّ ﷺ يخطُبُ يوم الجمعة ؛ فقال له

---

(٣) ابن عساكر ، صاحب تاريخ مدينة دمشق ، أشهر من أن يعرَّف ، توفي سنة ٥٧١ هـ . ولم يسمع ابن عساكر المولود سنة ٤٩٩ هـ من أبي طاهر الثقفي . ففي السند نقص .

(٤) أبو طاهر الثقفي ، شيخ صالح ثقة ، توفي سنة ٤٥٥ هـ . (الوافي بالوفيات ١٦٥/٨) .

(٥) القاسم الثقفي ، رئيس أصبهان ومسندها ، توفي سنة ٤٨٩ هـ . (شذرات الذهب ٣٩٣/٣) .

(٦) هلال الحفار ، صدوق ، توفي سنة ٤١٤ هـ . (شذرات الذهب ٢٠١/٣) .

(٧) المتوثي ، ثقة ، توفي سنة ٣٣٤ هـ . (تاريخ بغداد ١٤٨/٨) .

(٨) العجلي : صالح الحديث ، توفي سنة ٢٥٣ هـ . (تاريخ بغداد ١٦٢/٥) .

(٩) الحديث : أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث جابر ، وانظر جامع الأصول ٣٦/٦

رسولُ الله ﷺ : « أصلَّيتَ يافلان ؟ » قال : لا . قال : « قُمْ فاركعْ » .

● أخرجاهُ في الصحيحين .

● أخبرنا أبو بكر المحلّيُّ ، أخبرنا أبو القاسم ابن عساكر ، أخبرنا أبو طاهر الثَّقَفيّ ، حدَّثنا القاسم بن الفضل ، حدَّثنا هلال بن محمد ، حدَّثنا الحسين بن يحي بن عيَّاش ، حدَّثنا أحمد بن المقدام ، حدَّثنا حمَّاد بن زيد ، عن ثابت البُناني ، عن أنس ، قال(١٠) :

مامَسَسْتُ بيدي ديباجاً ولا حريراً ، ولا شيئاً ألينَ من كفِّ رسولِ الله ، ولقد خدَمتُ رسولَ الله ﷺ عشر سنين ، فوالله ماقال لي : أُفٍّ ، قط ، ولا لشيءٍ فعلتُهُ : لِمَ فعلتَ كذا ؟ ولا لشيءٍ لم أفعله : ألاَّ فعلتَ كذا ؟ .

● أخبرناه عالياً أبو الفضل اسماعيل بن ابراهيم السِّيبي ، بقراءتي عليه بدُنيسر ، قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن عبد السيّد بن الصبَّاغ ، قال : حدَّثنا أبو الفوارس طراد بن محمد الزَّينبي بمدينة النبيِّ ﷺ إملاءً بالرَّوضة بين القبرِ والمنبرِ ، أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفَّار ، أخبرنا الحسين بن يحي بن عيَّاش ، أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي ، حدَّثنا حمَّاد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس ، قال(١٠) :

مامَسَسْتُ بيدي ديباجاً ولا حريراً ، ولا شيئاً كانَ ألين من كفِّ رسولِ اللهِ [١٥ و] ﷺ ولا شممتُ رائحةً قطُّ أطيبَ من ريحِ رسولِ اللهَ ﷺ ، ولقد خدمتُ رسول الله ﷺ عشرَ سنين ، فوالله ماقال لي : أُفٌّ ، قطُّ ، ولا قال لشيءٍ فعلتُ : لِمَ فعلتَ كذا ، ولا لشيءٍ لم أفعلْهُ : ألاَّ فعلتَ كذا .

---

(١٠) الحديث : أخرجه البخاري ومسلم والترمذي من حديث أنس برواية أخرى ، وانظر جامع الأصول ١١/٢٣٣ ـ ٢٣٤

● أخرجه البخاري .

● أخبرنا أبو بكر المحلّي ، أخبرنا أبو القاسم ابن عساكر ، حدّثني أبو حَمْد معمر بن عبد الواحد الأصبهاني[11] ، أخبرنا أبو محمد حمزة بن العبّاس العَلَويّ[12] بقراءتي عليه ، أخبرنا محمد بن محمد بن صخر الأزدي[13] في كتابه ، أخبرني أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن[14] ، المجاور بمكّة ، قال : سمعتُ أبا عليّ الصوّاف[15] ببغداد ، يقول : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول[16] :

قلتُ لأبي أحمد بن حنبل : ياأبه ، أيُّ رجلٍ كان الشافعي ؟ فإني أسمعكَ كثيراً تذكره وتدعو له . قال : يابنيّ ، كان الشافعيُّ كالعافيةِ للنّاسِ ، وكالشمس للدُّنيا ، فانظر هل لهذين من عِوض ؟ أو منهما خَلَفٌ ؟

● حدّثنا أبو بكر المحلّي من لفظه ، أخبرنا أبو علي الحسن بن مكي بن جعفر المَرَنْدِي ، أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن نبهان[17] ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف القُرشي ، حدّثنا أبو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي[18] ، حدّثنا أبو الفرج محمد بن عبد الله الشيرازي ببغداد ، قال : سمعتُ

---

(١١) الأصبهاني : الحافظ المعدل ، توفي سنة ٥٦٤ هـ . (شذرات الذهب ٢١٤/٤ وفيه : أبو أحمد) .

(١٢) العلوي : توفي سنة ٥١٧ هـ . (شذرات الذهب ٥٥/٤) .

(١٣) محمد بن علي بن محمد بن ضخر الأزدي ، صاحب المجالس المعروفة ، توفي سنة ٤٤٣ هـ . (سير أعلام النبلاء ٦٣٨/١٧) .

(١٤) المجاور : هو ابن جهضم ، الشيخ الإمام الكبير ، شيخ الصوفية بالحرم ، توفي سنة ٤١٤ هـ . (سير أعلام النبلاء ٢٧٥/١٧) .

(١٥) الصواف : أبو علي محمد بن أحمد بن الحسين الصواف البغدادي ، كان ثقة مأموناً ، توفي سنة ٣٥٩ هـ . (الأنساب « الصواف » واللباب ٢٤٩/٢) .

(١٦) الخبر في الوافي بالوفيات ١٧٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٥/١٠ .

(١٧) ابن نبهان الرقي ، شيخ صالح ثقة ، توفي سنة ٥٤٣ هـ . (الوافي بالوفيات ١١٨/٦) .

(١٨) في الأصل : أبو اسحق بن ابراهيم ، وهو خطأ ، والشيرازي ، صاحب كتاب التنبيه ، وطبقات الفقهاء ، توفي سنة ٤٧٦ هـ .

أحمد بن منصور ، يقول : سمعتُ محمد بن [يعقوب بن] يوسف أبا العبَّاس الأصمّ ، يقول : سمعتُ أبا يعقوب الخوارزمي ، يقول : سمعتُ حرملة ، يقول : سمعتُ الشَّافعيّ ، يقول[19] :

خرجتُ من بغداد وما خَلَّفتُ بها أتقى ولا أورعَ ولا أفقَهَ ، وأظنُّهُ قال : ولا أعلمَ من أحمد بن حنبل رضيَ اللهُ عنه .

● أخبرنا أبو بكر المحلّي ، أخبرنا أبو القاسم ابن عساكر ، أنشدني أبو أحمد معمَّر بن عبد الواحد[20] ، أنشدنا أبو علي أحمد بن سعد العجلي[21] بأصبهان من لفظه ، أنشدني الرئيس أبو القاسم عمر بن عبد الله بن جعفر البغَويّ[22] بهمذان ، لنفسه : [من المتقارب]

أيا غافلاً حانَ أن تنتبهْ ألستَ ترى الموتَ في موكبهْ
يُشيبُ الصغيرَ ويُفني الكبيرَ فلا فوتَ للمرء من مطلبهْ
عجائبُهُ في الورى جمَّةٌ وغفلتُهُمْ عنهُ من أعجبهْ
وأعجبُ من ذاكَ مستيقنٌ زوالَ البقاءِ ويَغترُّ بهْ

☆ ☆ ☆

---

(19) الخبر في سير أعلام النبلاء ١١/١٩٥ ، وتاريخ بغداد ٤/٤١٩ ، وتاريخ دمشق ٧/٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، وزدت مابين الحاصرتين في السند للإيضاح ، وترجمته في الأنساب للسمعاني واللباب ١/٧٠ .

(20) معمر بن عبد الواحد القرشي ، كان ذا قبول ووجاهة ، توفي سنة ٥٦٤ هـ . (شذرات الذهب ٤/٢١٤) .

(21) العجلي ، أحد المشايخ الأعيان ، توفي سنة ٥٣٥ هـ . (الوافي بالوفيات ٦/٣٨٤)

(22) وُصف برقة الدين . لسان الميزان ٤/٣١٥ .

٣١

☆ **القاضي أبو الفتح نصرُ الله بن أبي بكر بن متوّج بن عبد الله بن حمزة بن زكريّا بن أحمد بن مغوار المرّيُّ الشامي البُصروي الشافعي[١] :**

● تفقَّهَ بالعراقِ والشام وديارِ مِصر ، وَوَلِيَ القضاءَ بالبُحيرة من ناحيةِ الدِّيار المصرية .

● هو من جُملة أصحاب الشيخ أبي سعد بن أبي عصرون ، ولهُ أُنسٌ ونَقْلٌ[٢] بتفسير القرآن وسماع الحديث ، وله تصنيف ، ونثرٌ ونظمٌ ، وهو مدرِّسُ المدرسة الشَّهابيَّة [١٥ ظ] بدُنيسر .

● انتفع منه بها جماعة ، وسمعنا منه بها جميعَ كتاب أسباب نزول القرآن للواحدي[٣] ، وغريب القرآن للعُزيزي[٤] ، وغير ذلك من الحديث .

● وأملى علينا من حديثِهِ ، ومن نظمه :

● حدَّثنا أبو الفتح نصر الله بن أبي بكر بن المتوَّج المرّي إملاءً من لفظِهِ بدُنيسر ، قال : أخبرني أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون

٣١

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) نقل : من ناقَلَهُ الحديث إذا حدَّثتَهُ وحدَّثك . (أساس البلاغة : « نقل » ص ٤٧١) .

(٣) أسباب نزول القرآن للشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي المفسر ، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ . وهو أشهر ماصنف فيه . (كشف الظنون ٧٦/١) قلت : وهو مطبوع .

(٤) غريب القرآن للعزيزي ، من أشهر كتب غريب القرآن فقد أقام مؤلفه في تأليفه خمس عشرة سنة ؛ والعزيزي : هو أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني المتوفى سنة ٣٣٠ هـ . (كشف الظنون ١٢٠٨/٢ ، وبغية الوعاة ١٧١/١ ، وابن ماكولا في الإكمال ٥/٧ وقال السمعاني في الأنساب ٤٤٥/٨ : العزيري لأنه من بني عَزرة ومن قال : العُزيزي بالزايين فقد أخطأ) .

ببغداد ، أَخبَرنا أبو علي الجاجَرميّ ، أَخبرنا والدي أَبو الحسن علي بن الحسين ، حدَّثنا أَبو العبَّاس أَحمد بن إبراهيم بن تُركان الهمذاني ، حدَّثنا عبد الرحمن بن حمدان ، حدَّثنا إبراهيم بن الحسين ، حدَّثنا أَبو مسهر ، حدَّثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد[(٥)] ، عن أَبي إدريس الخولاني ، عن أَبي ذرٍّ[(٦)] ؛ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، [عن جبريل] عن اللهِ تباركَ وتعالى ، قال :

« يا عبادي ، إني حرَّمتُ الظُّلمَ على نفسي ، وجعلتُهُ بينكم محرَّماً ، فلا تظالموا ؛

يا عبادي ، إنكم الذين تذنبون بالليلِ والنَّهارِ ، وأَنا الذي أَغفرُ الذُّنوبَ ولا أُبالي ، فاستغفروني أَغفرْ لكم ؛

يا عبادي ، كُلُّكم جائعٌ إلاَّ مَن أَطعمتُ ، فاستطعموني أُطعمْكم ؛

يا عبادي ، كلُّكم عارٍ إلاَّ من كسوتُه ، فاستكسوني أَكْسُكُمْ ؛

يا عبادي ، لو أَنَّ أَولكم وآخرَكم ، وجنَّكم وإنسَكُم كانوا على أَتقى قلبِ رجلٍ منكم لم يَزِدْ ذلكَ في مُلكي شيئاً ؛

يا عبادي ، لو أَنَّ أَوَّلكم وآخرَكم ، وجِنكَم وإنسكم كانوا على أَفجرِ قلبِ رجلٍ منكم لم ينقصْ ذلكَ من ملكي شيئاً ؛

يا عبادي ، لو أَنَّ أَوَّلكم وآخرَكم ، وجنَّكم وإنسكم اجتمعوا في صعيدٍ واحدٍ ، فسأَلوني ، فأَعطيتُ كلَّ إنسانٍ منهم ما سأَل ، ما نقصَ من مُلكي شيئاً ؛ إلاَّ كما ينقصُ البحرُ أَن يُغمسَ فيه المِخْيَط غمسةً واحدة ؛

يا عبادي ، إنَّما هي أَعمالُكم أَحفظُها عليكم ، فمن وجدَ خيراً فليحمدِ اللهَ ، ومَن وجدَ غيرَ ذلك فلا يلومَنَّ إلاَّ نفسه » .

---

(٥) في الأصل : ربيعة بن زيد ، وهو خطأ . ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٦٤/٣ .

(٦) الحديث : مطابق لما رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (عاصم ـ عايذ) ص ٤٨٦ ، وما بين حاصرتين زيادة منه . وأخرجه مسلم ١٧/٨ باختلاف رواية ، والترمذي ؛ وانظر جامع الأصول ٣/١١ ، والنووي في رياض الصالحين ٦٥ ، ومختصر تاريخ دمشق ٤٦/١٦ .

[قال أبو مسهر :] قال سعيد : كان أبو ادريس الخَوْلاني[٧] إذا حدَّث بهذا الحديث جثا على ركبتيه إعظاماً له .

● انفردَ بإخراجه مسلم في صحيحه[٨]

● ومن نظمِ أبي الفتحِ المرِّيِّ ، ما أملاهُ علينا بالمدرسة الشهابيَّة بدُنيسر ، قال :

جرت بيني وبين خطيبِ القاهرة ، بين يَدَي الملك العزيز عثمان[٩] بن يوسف بن أيوب مناظرةٌ في : أنَّ مَن طاف بالكعبةِ من غيرِ حائلٍ داخلَ المسجدِ[١٠] ، يسقطُ عنه الفرضُ ؛ فعملتُ هذه الأبيات ، وأذكرُ فيها الاستدلالَ على صحَّةِ ما ادَّعيتُه : [من مجزوء الكامل]

لَمّا تَبَدَّتْ للطَّوا ... فِ كأنَّها بدرُ التَّمام
بَثَّتْ لواحظُ سِحرِها ... في القلبِ حبَّاتِ الغرام
فطفقتُ أسحبُ بُردتي ... نشوانَ من غيرِ المُدام
مترنِّماً بمقالةٍ ... كالدُّرِّ في سلكِ النِّظام
مَنْ طافَ راكب نضوه ... مابين زمزمَ والمقام

(٧) أبو إدريس الخولاني : عايذ الله بن إدريس الخولاني ؛ قاضي دمشق في أيام عبد الملك ، ولد عام حنين في حياة رسول الله ﷺ ، توفي سنة ٨٠ هـ . (تاريخ مدينة دمشق (عاصم - عايذ) ص ٤٨٥ ، وفيه مراجع ترجمته .

(٨) وقال الإمام النووي : « وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قال : ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث » . ونُسب هذا القول في تاريخ دمشق إلى أبي مسهر .

(٩) الملك العزيز ، أبو الفتح ، عثمان ؛ وُلد بمصر سنة ٥٦٧ هـ ، سمع بالاسكندرية من الحافظ السِّلفي ، وغيره ، توفي سنة ٥٩٥ هـ ودفن بجوار الإمام الشافعي . (شفاء القلوب للحنبلي ص ٢٢٥ ، وترويح القلوب للزَّبيدي ص ٩٠ ، ومصادر ترجمته في حواشيها) .

(١٠) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : من طاف بالكعبة [راكباً نضوه] من غير حائل داخل المسجد ... وهذه الزيادة مستفادة من الأبيات الآتية .

أدّى فريضـــــةَ نُسكِـــــهِ في مسجـــــــــدِ اللهِ الحرام

ومُحرِّمُ البيتِ الحرام مُحرِّمُ الحَرَمِ الحرام

وبـــأحمـــدِ المختـــارِ أرْ جـو أن أُمـــان عن الأثـــام

وبـــآلِـــهِ أهـــل العبـــا ءِ وصحبِـــــــهِ الغُرِّ الكرام

● وحدَّثنا المرّيُّ من لفظه ، قال :

كنتُ متولي القضاءِ بالبُحيرة ، فانقطعت عني جـامِكِيَّتي نحو ستين دينـاراً ، والسبب في ذلك أن البلاد شرقت[(١١)] ولم تفِ بمعلوم [١٦ و] القضاءِ ، فكتبتُ إلى السلطان الملكِ العزيز رحمةُ الله قصةً في آخرها ثلاثة أبيـات ،[(١٢)] وهي هـذه[(١٢)] :

[من البسيط]

لا زال عـزُّ قُضاةِ الـدِّين مُعتجراً بعـزِّ مـالِكهم نَجـلِ ابن أيُّـوبِ

الباذل الألفَ إن أعطى وطاعِنها بـالسَّمهريِّ هِـزَبْرٍ غير مرعـوبِ

مَن مبلِـغٌ لي إليـهِ أنَّ رَونَقَـهُ عزيزُ مصرَ ، وحُبِّي جُبُّ يعقوبِ

فلمّا وقف على القصة ، وقَّع عليها بتوفيرِ ماانقطعَ من الجامِكيَّة[(١٣)] .

☆ ☆ ☆

(١١) لعله من شرق الموضع بأهله : إذ امتلأ فضاق . (اللسان « شرق » ٢٢٤٧/٤) .

(١٢-١٢) كتب الناسخ فوق هذه العبارة : زائد على الأصل .

(١٣) الجامكية : رواتب الموظفين في الدولة .

٣٢

☆ القـاضي أبـو عمران مـوسى بن محمـد بن مـوسى بن حمُّـود المـاكِسِيّ الشافعي[١] :

● جمعَ بين العلمِ والعملِ ، تَفَقَّهَ على شرف الـدين محمـد بن علوان بن مهـاجر الموصلي[٢] بها[٣] .

● ودرَّسَ بالشهابيَّة بدُنيسر قبل أبي الفتح المرِّيّ[٤] ، وكنتُ أتفقَّهُ عليـه أيَّـامَ تدريسهِ ، وكان يقصدُ التحقيق في المناظرةِ ، وتحصيلَ الفـائـدةِ بـالبحثِ من غير انزعاجٍ ، وَرَفْعِ صوتٍ مُفرطٍ ، وكان وافرَ العقلِ ، غزيرَ الـدِّين ، يحبُّ الانقطـاعَ والخَلوة والتَّزَهُّـدَ ، مُؤْثراً مطـالعـةَ أخبـارِ الصـالحين ، وكُتُبَ الـزُّهـدِ ، وصَحبتُـهُ بطريق مكـة سنـة خمسٍ وتسعين[٥] وخمسمئـة ، وكان كثيرَ الـذِّكرِ للهِ عزَّ وجـلَّ ، والتصدُّقِ على الفقراءِ ، والإحسانِ إلى الرِّفاقِ .

ولَمَّا وقفنا على عرفات هَمَّ بالدُّعاءِ، فغلبـه البكاءُ ، فقـال لي : ٱدعُ أنتَ حتى

٣٢

(١) ترجمته في طبقات الشـافعيـة للاسنوي ٤٣٧/٢ . وقـال الاسنوي في ترجمة جـدِّه : « منسوبٌ إلى ماكسين ، بالكاف والسين المهملة ، وبعد السين ياءٌ ونون : مدينة بـالخـابور » ؛ وزاد يـاقوت : « قريب من رحبة مالك ، من ديار ربيعة » (معجم البلدان ٤٣/٥) .

(٢) أبو المظفَّر ، محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي ، تفقه ببلـده وبنظـاميـة بغـداد ، سمعَ وحـدَّث ، وتوفي سنـة خمس عشرة وستمئـة . (طبقـات الشـافعيـة للاسنـوي ٤٤٥/٢ وفي حـاشيتـه مصـادر ترجمته) .

(٣) بها : أي بالموصل .

(٤) هـو القـاضي أبـو الفتـح نصر الله بن أبي بكر بن متـوّج ... المرِّيّ الشـامي ... صـاحب الترجمـة السابقة .

(٥) كتب في الهامش : أو سبعين ، وهو خطأ .

نُؤمنَ نحن ؛ فدعوتُ وهو يؤَمِّنُ ، فكان تَأْمينُهُ عندي أَرجى من دعائي .

● سمعَ الحـديث من شَيْخَينـا ، أَبَوي الفرجِ : ابن كُليب[٦] ، وابن الجـوزي ، ولم يروِ بدُنيسر منهُما[٧] شيئاً .

● بُعثَ به رسولاً من سِنجارَ[٨] إلى مَلَطْيَةَ[٩] ، فماتَ بها ، وحُمل إلى مـاكسين مَيِّتاً فَمُرَّ به في دنيسر في سنة سبعٍ وستِّمئة[١٠] ، رحمهُ اللهُ .

☆ ☆ ☆

٣٣

☆ أبو الخير سلامة بن صَدَقة بن سَلامة الحرَّاني الحنبلي[١] :

● فقيهٌ متفرِّدٌ بعلمِ الفرائضِ والحساب المفتوح والمساحة .

● نزل بدُنيسر ، وأَقام بها مدَّةً ، فقرأَ عليه جماعـة منهـا الفرائض[٢]والحسـاب المفتوحَ[٢] والمساحة والجبرَ والمقابلة ، من تصنيفه وغيره ، وحصَّلوا منه فوائد ، وهو

---

(٦) أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب ... ابن كليب الحرَّاني ، شمس الـدين ، كان تـاجراً ولـه في الحديث السماعات العـاليـة ، وانتهت إليـه الرحلـة من أقطـار الأرض ، توفي سنـة ست وتسعين وخمسمئة . (وفيات الأعيان ٢٢٧/٣ وفي حاشيته مصادر ترجمته) .

(٧) في الأصل : منهُ .

(٨) سنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة ، في لحف جبلٍ عالٍ . (معجم البلدان ٢٦٢/٣) .

(٩) بلدة من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام . (معجم البلدان ١٩٢/٥) .

(١٠) قال الاسنوي : « مات بملطية في شهر ربيع الآخر سنـة ستٍ وستمئـة » . قلت : والمصنف أدرى به ، فهو من تلاميذه .

٣٣

(١) ترجمته في التكلة للمنذري ٢٥٨/٣ ، وفيه مراجع ترجمته . توفي سنة ٦٢٧ هـ .

(٢-٢) العبارة مكررة في الأصل .

حسن الإرشادِ للمتعلِّم .

● وروى الحديث بدُنيسر ؛

● أخبرنا أبو الخير سلامة بن صدقة الحرَّاني ، بقراءتي عليه بمشهد الغُزَيِّل بدُنيسر ، قال : أخبرنا أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن القزَّاز ، قال : أخبرنا أبو العزِّ محمد بن المختار بن المؤَيد بالله ، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبَّار الصَّيرفي ، قالا : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي العُشاري ؛

ح ، وأخبرنا عبد المنعم بن عبد الوهاب ، وعبد الرحمن بن علي ، والقاسم بن علي ، وغيرهم في كتبهم ، عن أبي القاسم بن الطَّبَر ، عن أبي طالب العشاري ، قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين ، حدَّثنا نصر بن الهيثم ، حدثنا عُبيد الله بن عمر القواريري ، حدَّثنا زائدةَ بن أبي الرُّقاد ، حدَّثنا زياد النُّميري ، عن أنس ، عن النبيِّ ﷺ قال[٣] :

« ثلاثٌ كفَّاراتٌ ، وثلاثٌ درجاتٌ ، وثلاثٌ مُنجياتٌ ، وثلاثٌ مُهلكاتٌ ؛

فأمَّا الكفَّارات : فإسباغُ الوضوءِ في السَّبَرات ، وانتظارُ الصَّلاةِ بعدَ الصَّلاةِ ، ونقلُ [١٦ ظ] الأقدامِ إلى الجمعات[٤] .

---

(٣) الحديث : أخرجه المنذري في التَرغيب والترهيب ٢٨٦/١ ، وقال : « وهو مرويٌّ من جماعة من الصحابة ، وأسانيده وإن كان لا يسلم شيءٌ منها من مقال فهو بمجموعها حسن إن شاء الله تعالى » .

قلت : وهذا الإسناد فيه زائدة بن ابي الرقاد ، وهو ضعيف [تهذيب التهذيب ٣٠٥/٣] وزياد النميري ، وهو ضعيف [تهذيب ٣٧٨/٣] .

(٤) في الترغيب والترهيب : الجماعات .

وأَمَّا الدَّرجات : فإطعامُ الطعام ، وإفشاءُ السلام ، والصَّلاةُ بـاللَّيلِ والنَّـاسُ نيام .

وأَمَّـا المُنجيـات : فـالعـدلُ في الغضبِ والرِّضـا ، والقصـدُ في الفقرِ والغِنى ، وخشيةُ الله عزَّ وجلَّ في السِّرِّ والعلانية .

وأَمَّا المهلكات : فشُحٌّ مُطاعٌ ، وهوىً مُتَّبَعٌ ، وإعجابُ المرءِ بنفسِهِ » .

● السَّبَرات : الغدوات الباردة ، والسَّبْرة : الغداة الباردة .

☆ ☆ ☆

٣٤

☆ **القـاضي أبـو حـامـد محمـد بن عبـد الله بن محمـد بن هبـة الله بن علي بن المُطهَّر بن أبي عصرون الشافعي[1] :**

● وَرَدَ علينا دُنيسر سنة تسعٍ وتسعين وخمسمئة ، فسمعنا منه أحاديث .

● أخبرنا القاضي أبو حامد محمد بن عبـد الله بن أبي عصرون ، بقراءتي عليـه بالمدرسة الشهابيَّة بدُنيسر ، قـال : أخبرني والـدي الإمـام شيخ المـذاهب أبو سعـد عبد الله بن محمـد بن أبي عصرون ، قـال : حـدَّثنـا أبو بكر محمـد بن [القـاسم][2] الشهرزوري ، حدَّثنا أبو حامد أحمد بن محمد الشجاعي السَّرخَسي[3] ببلخ ، أخبرنا

٣٤

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات للصفدي ٣٤٩/٣ ، توفي سنة ٦٠١ هـ .

(٢) الزيادة مما سبق ، انظر ترجمة يوسف بن سوار السلمي .

(٣) الشجـاعي ، أمين مجلس القضـاء بنيسـابـور ، تـوفي في حـدود ٤٩٠ هـ . (الـوافي بـالـوفيـات ٣٦٤/٧) .

أبو القاسم بشر بن محمد الخطيب الماهَني[٤] ، أخبرنا أبو مسلم غالب بن علي ، قَدِمَ علينا بنَسَا ، حدَّثنا أبو بكر محمد بن عبد [الله][٥] بن محمد ، أخبرنا لقمان بن علي بن لقمان السَّرخسي بها ، حدَّثنا أحمد بن محمد بن نُعيم ببلخ ، حدَّثنا داود بن المحبَّر ، حدَّثنا ميسرة ، عن موسى بن عبيدة ، عن الزُّهرى ، عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه[٦] :

أنَّ رجلاً قال : يا رسولَ اللهِ ، الرَّجُلُ يكونُ حسنَ العقلِ ، كثيرَ الذُّنوبِ .

فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَا من آدميٍّ إلاَّ ولَهُ خطايا وذنوب ، فمن كان سَجيَّتُهُ العقلُ ، وغريزتُه اليقين ، لم تضرَّه ذنوبٌ » ، قيل : وكيف ذلك يا رسول الله ؟

قال : « لأنه كلما أخطأ لم يلبثْ أن يتداركَ ذلك بتوبةٍ وندامةٍ على ما كانَ منه ، فيمحو ذلك ذنوبَهُ ، ويبقى له فضلٌ يدخلُ به الجنَّة » .

● أخبرنا أبو حامد بن أبي عصرون ، أخبرنا أبي ، أنشدنا أبو بكر ابن الشهرزوري ، أنشدنا أبو حامد السَّرخسي ، أنشدنا أبو بشر عبد الله بن محمد بن

---

(٤) بشر بن محمد بن عبد الله ، أبو القاسم الميهني ، الصوفي الخطيب الواعظ ، كان رجلاً فاضلاً . (تاريخ مدينة دمشق ١٠/١١٠) .

(٥) لفظ الجلالة لم يظهر في حرف الصفحة ، فلعل الاسم كذلك . ولم أعرفه .

(٦) الحديث : ذكره الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ٦٤/١ ، وقال الحافظ العراقي في تخريجه : « أخرجه الترمذي الحكيم في النوادر من حديث أنس بإسناد مظلم » . قلت : في سنده داود بن المحبَّر وهو ضعيف [تهذيب التهذيب ١٩٩/٣] ، وموسى بن عبيدة ، وهو ضعيف أيضاً [تهذيب ٣٥٦/١٠] إلا أنه لا يروي عن الزهري ، ووجدت بين رجال الزهري : موسى بن عقبة [جزء الزهري من تاريخ مدينة دمشق ص ٧] وهو ثقة [تهذيب ٣٦٠/١٠] . وفي هامش الأصل بخط مختلف عبارة « غير صحيح » .

محمد النَّيْسابوري ، بسمرقند[٧] ، أنشدنا علي بن محمد البُستي[٨] الكاتب ، عليه الرَّحمة[٩] : [من الكامل]

إن كنتَ تطلب رتبةَ الأشرافِ فعليكَ بالإحسانِ والإنصافِ
وإذا اعتدى أحدٌ عليكَ فَخَلِّهِ والدَّهرَ فهوَ لهُ مُكافٍ كافِ

☆ ☆ ☆

٣٥

☆ القاضي أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي المعالي النُّميري الشافعي الدُّنيسري قاضيها[١] :

● تفقَّهَ على الموفق البوازيجي[٢] ، والحجَّة الخزرجي[٣] ، وأبي الكرم ابن الأكَّاف الموصلي[٤] ، وغيرهم .

---

(٧) سمرقند : بلد معروف مشهور بما وراء النهر ، وهو قصبة الصغد . (معجم البلدان ٢٤٦/٣) .

(٨) في الأصل : محمد بن علي ، وهو خطأ ؛ والبستي هو أبو الفتح علي بن محمد الكاتب الشاعر المشهور ، صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس ، توفي سنة ٤٠٠ وقيل ٤٠١ هـ ببخارى . (وفيات الأعيان ٣٧٦/٣ ، ويتيمة الدهر ٣٠٢/٤) .

(٩) البيتان بسندهما في تاريخ إربل ص ٢٠٥ ، وهما في ذيل الروضتين ص ١٥ والبداية والنهاية لابن كثير ١٧/١٣ بلا نسبة ، برواية :

وإذا أردت منازل الأشراف فعليك بالاسعاف والانصاف
وإذا بغى باغ عليك فخلّه ....

٣٥

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) البوازيجي ، له ترجمة في هذا الكتاب ، وقد مضت .

(٣) الخزرجي ، أحمد بن مسعود الأنصاري ، له ترجمة في هذا الكتاب ، وقد مضت .

(٤) ابن الأكاف ، محمد بن عبد الله ، له ترجمة في هذا الكتاب ، وقد مضت .

● كان معيداً بالمدرسة الشهابيَّة بدُنيسر ، تَفقَّهَ بها عليه جماعةٌ وانتفعوا بـه ، وقرأتُ عليه شيئاً من الفقه زمن اشتغالي بالمدرسة .

● وله شعر ؛ وقد كان أنشدني كثيراً منه ، إلاَّ أنـه لم يُحبَّ أن أذكرَ عنـه غير هذين البيتين :

● أنشدني القاضي أبو عبد الله محمد بن يحيى إملاءً بمشهد الغُزَيِّل بدُنيسر لنفسه : [من البسيط]

إنْ كنتَ تعلمُ أنَّ اللهَ ذو نِعَمٍ ورزقُـــهُ واصِـلٌ للخلـقِ مُنقسمُ
[١٧و]فابذل يديك ولا تبخلْ وكن سَمِحاً فـالمـالُ لا شـكَّ بعـد المـوتِ ينقسمُ

☆ ☆ ☆

٣٦

☆ **أبو اسحق ابراهيم بن سعد بن أبي محمد بن سعد ، التَّغلبيّ السَّرجُـوّي ، ثم الدُّنيسري[١] :**

● فقيـه حنبلي ، تفقَّـهَ على أبي بكر مسعـود بن أحمـد النَّهرَمَلكي[٢] ، وغيره ؛ ولزمَ مسجداً مجاوراً لمنزله بـدُنيسر ، وقرأ عليـه الفقـهَ هنـاكَ جمـاعـةٌ ، وظهرَ لـهُ القَبول عندَ النَّاسِ .

٣٦

(١) لم أقف له على ترجمة .
والسرجوّي : نسبـة إلى : سَرْجَـة ، وهو حصن قـديم بين نصيبين ودنيسر ودارا ، من بنـاء الروم القديم . (معجم البلدان ٢٠٧/٣) .

(٢) النهرملكي ، له ترجمة في هذا الكتاب وقد مضت .

● رحلَ إلى بغداد فسمعَ بها مسندَ الإمام أحمد من شيخنا حنبل ، وسمعَ أجزاءَ أحاديث من غيره .

☆ ☆ ☆

٣٧

☆ **أبو محمد حَمْد بن حُميد بن محمود بن حُميد بن أبي الحسن بن أبي الفرج بن مفتاح ، الدُّنيسريُّ الشافعيُّ[١] :**

● تفقَّهَ بالنظامية ببغداد على الإمام يحي بن الرَّبيع الواسطي[٢] ، مدرِّسِها ، وعلى الأمين التبريزي[٣] ، معيدها ، وسمعَ الحديث من شيوخنا : أبي الفرج ابن كليب الحرَّاني ، وأبي الفرج ابن الجوزي ، وأبي طاهر بن المعطوش ، وخلقٍ غيرهم .

● هو فقيهٌ ذو فنون من النحوِ واللغةِ والشِّعرِ ، وسائر الآداب ، فصيحُ اللسان ، حسن الصوتِ بالقرآنِ ، لا يردُّ سائلاً إلاَّ إذا لم يكن عنده ما يؤثره به ، كثيرُ المطالعةِ لأخبار السلفِ الصَّالحين ، مع ميلٍ كثير إلى الاقتداء بهم ؛ وهو مع ذلكَ ظريفٌ ، ذو دَعابةٍ ومزاحٍ فيما لا بأسَ به .

٣٧

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٥٦/١٣ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٥٩ بتحريف ونقص ، وبغية الوعاة ٥٤٦/١ ، وتوفي سنة ٦٣٢ هـ ، بميافارقين .

(٢) يحي بن الربيع الواسطي ، كان أحد العدول بواسط هو وأبوه ، توفي سنة ٦٠٦ هـ . (التكملة للمنذري ١٨٩/٢)

(٣) الأمين التبريزي : مظفر بن أبي الخير بن اسماعيل بن علي التبريزي ، الفقيه الإمام المنعوت بالأمين ، توفي سنة ٦٢١ هـ . (التكملة للمنذري ١٣٤/٣) .

● حدَّثنا أَبو محمد حَمد بن حُميد الدُّنيسري ، من لفظِهِ وحفظِهِ إملاءً بظاهرِ الموصل ، قال : حدَّثني عبد الرحمن بن عمر الكِندي ، قال : صحبتُ بعض الشيوخِ بُرهةً ، فحين أَردتُ مفارقته ، قلت له : عِظني مَوعظةً أَنتفعْ بها ، فأَنشدني : [من المتقارب]

أَيا فاعلَ الشَّرِّ مَهْ ! لاتَعُدْ ... ويا فاعلَ الخيرِ عُدْ ثم عُدْ
فما سادَ عبدٌ بغيرِ التُّقى ... ومن لم يَسُدْ بالتُّقى لم يَسُدْ

● ولأَبي محمد ابن حُميد شعرٌ كثيرٌ في معانٍ مختلفة .

● أَنشدني أَبو محمد حَمد بن حُميد لنفسهِ بدُنيسر : [من البسيط]

ياوَيحَ وَانٍ تَقَضَّى عُمْرُهُ لَعِباً ... واللهُ باعثُهُ جِدّاً وسَائِلُهُ
لَيَنْدَمَنْ حَيثُ لاتُجدي ندامَتُهُ ... عليهِ شيئاً ولا تُغني وسائِلُهُ

جمعُ وسيلة .

● أَنشدني أَبو محمد حَمد بن حُميد لنفسهِ إملاءً ببغداد : [من البسيط]

لي بالحِمى سَكَنٌ مادارَ في خَلَدي ... إلاَّ تَسَلَّيتُ عن أَهلي وجيراني
ناءٍ قريبٌ أُناديهِ فيسمعني ... من بُعدِهِ فَبروحي النائيَ الداني
[١٧ ظ] أَبيتُ في جُنحِ ليلٍ وهْو يرقبني ... وأَغْتدي في نَهاري وهو يرعاني(٤)
شربتُ من حبِّهِ كأْساً فأَسكرني ... وكنتُ من ظمأي مَيْتاً فأَحياني
ياعاذلي لاتلُمْني في هواه فقد ... أَنسانيَ الوجدُ فيه كلَّ إنسانِ(٥)
أَشتاقُهُ وهْو في سِرِّي وفي عَلَني ... وأَسأَلُ الشَّرْبَ عنه وهو نَدماني
ياراحةَ القلبِ خابت راحةٌ عَلِقتْ ... بغير جودك يارَوْحي ورَيْحاني

---

(٤) في الأصل : وأعتدي . بالعين المهملة .
(٥) في الأصل : إنساني .

أنت الكريمُ الـذي عَمَّتْ فـواضِلُـهُ   جـوداً وَروَّى نـداهُ كلَّ ظمآن
يـا منتهى أملي جُـدْلي بمغفرةٍ   فـأنتَ أهـلٌ لمعروفٍ وإحسـان
عُبَيْدُكَ الخـائفُ الرَّاجي أتـاكَ فـلا   تردُدْهُ يـارَبِّ واغفر زلَّـةَ الجـاني(٦)
أشكـو إليكَ ذنوبـاً أوْهَنَتْ جَلَـدي   تَتْرى إذا أثقلتني خفَّ ميزاني
ظلمتُ نفسي وظلمي ليسَ يغفرُهُ   سِواكَ يـاموضعَ الشَّكوى لأحـزاني

● وأنشدنا حَمْد بن حُميد لنفسِهِ في مدحِ السَّفَرِ إملاءً : [من الكامل]

أبْعِـدْ إذا سـافرتَ لاتـكُ وانيـاً   فـاللهُ يُحْـدِثُ بعـدَ حـالٍ حـالا
والحرفُ إن قرنَت بـه أضرابُـهُ   في النَّظمِ أوْ في النَّثرِ كُنَّ ثِقـالا
ودليلُـهُ أنَّ التَّبـاعُـدَ بينهـا   يكسـو الكـلامَ مهـابـةً وجَمالا

● وأنشدنا حَمْد لنفسِهِ في ذَمِّ السَّفَرِ إملاءً : [من الكامل]

كنْ قـانعـاً بـالرِّزْقِ واعلمْ أنَّـهُ   سِيَّـان فيـه حريصُـهُ والقـاعـدُ
فـالعبـدُ يعجـزُ أن ينـالَ بحرصِـه   وبجـدِّهِ رزْقـاً زواهُ الـواجِـدُ
والـزمْ ذَرَاكَ فليس دَهْرُكَ راجعـاً   مـافـاتَ منك ولا الـزَّمانُ يُسـاعـدُ
فـالطَّيرُ ينعمُ بـالُهـا في وكرهـا   فـإذا غَـدَت نُصِبَتْ لَهُنَّ مصـايـدُ
لاترغبْن في غُربـةٍ مَـاأسعـدت   عَضُـدٌ بهـا إلاَّ ويُعضَـدُ سـاعـدُ

● وأنشدني حَمْد لنفسِهِ ببغداد : [من الطويل]

سلوا الدَّمعَ بعدَ البينِ هل غاضَ أوْرَقا   وغُصنَ التَّـداني هـل تَنَـدَّى وأورقـا
هجرتُ سروري مُـذْ هجرتُم وزادني   غرامي ومجمـوعُ اصطبـاري تفرُّقـا
وأطلقتُ دمـعَ العين يـومَ نـأيْتُمْ   وأصبحتُ في قيـدِ الصَّبَـابةِ موثَقـا
وأوحَش رَبعُ الـوصـلِ مِن بعدِ أُنسِـهِ   وعـادَ ظـلامـاً بعـدَ أنْ كان مُشرِقـا

---

(٦) في الأصل : الجان .

أيا ساكني أَرضَ الحمى هلْ مُراجعي رُقادٌ غدا بعدَ الفراقِ مُطلَّقا
لأُبصرَ طيْفاً منكمُ فيريحَني فما غَرَضي في النَّومِ شيئاً سوى اللِّقا
رحلتُمْ فلي جسمٌ يذوبُ صَبابةً وبِنْتُم فلي قلبٌ يطيرُ تَشَوُّقا
وعلَّمتُمُ الهجرانَ جفنيَ والكرى وواصلتمُ ما بين قلبيَ والشَّقا
[١٨ و] وهيَّجَ وجدي في الظَّلامِ حَمامةٌ تنوحُ على إلفٍ وتشكو التَّفرُّقا
تَغَنَّتْ بلحنٍ رجَّعَتْهُ كآبةً فراجعني شجوي وَرَقَّ فأَرَّقا
فواعجباً يخفي سُروراً أذاعَهُ شواهدُ قد نَمَّتْ وتُبدي تَملُّقا
وكيف يُذيبُ الهجرُ كفّاً مُخضَّباً وأنَّى يُطيقُ البَيْنُ جيداً مُطَوَّقا
وما الحبُّ إلاَّ أن ترى الجسمَ ناحلاً ولا الوجدُ إلا أن ترى الدمعَ مُغْدِقا
ولو وَجَدت وجدي مُطوَّقةُ الحِمى ولاقت كما لاقيتُ من جيرةِ النَّقا
لأَصبحَ منها الطَّرْفُ حيرانَ باهتاً وأَصبحَ منها القلبُ حَرَّان مُحرَقا

● وأَنشدني حَمْد لنفسه ببغداد : [من البسيط]

ياساكنَ القلبِ هاقلبي تُمَزِّقُهُ يدُ الصَّبابةِ والأَحزانُ والفِكَرُ
كم وقفةٍ لي على أطلالِ رَبْعِكمُ يظلُّ فيها سميري الضَّالُ والسَّمُرُ(٧)
رفقاً بمن وَلَعت أيدي الغرامِ به واغتالَ مهجتَهُ في حبكَ القَدَرُ
يفديكَ منها فؤادٌ ظلَّ مُلتهباً ومُقلةٌ مَلَّ منها الدَّمعُ والسَّهرُ
لولا مخافتُهُ أن لا يراك بها لَغَابَ مُذ غبتَ عن إنسانِها النَّظَرُ

● وأَنشدني لنفسه متغزِّلاً ببغداد : [من البسيط]

مولايَ إنَّ فؤادي فيه جمرُ غضىً ونَاظرُ العينِ موقوفٌ على السَّهَرِ

---

(٧) الضال : شجرة لها برمة صفراء ذكية جداً تأتيك ريحها من قبل أن تصل إليها . (النبات ص ٢٠٨) . والسمر : ضرب من الشجر صغار الورق قصار الشوك . (اللسان « سمر » ٢٠٩٢/٣) .

وقــد تطــاوَلَ ليلي إذ يَــدي قَصُرت ... عن اللّقا فـالـدُّجى يبكي على السَّحَرِ
وقـــد ظمئتُ فهـل وِرْدٌ تُرَدُّ بــــهِ ... نَفْسٌ تـذوبُ جوىً يـاأحسنَ البَشَرِ
إن أَمكنَ الـدَّهرُ أَوْ لانَتْ عـواطفُـهُ ... وسَاعـدَ الـوقتُ حتى فُـزتُ بـالظَّفَرِ
لأَشكرنَّ يــــدَ الأَيَّــــام إذ سمحتْ ... بقربِ شخصكَ يـاسمعي ويـا بَصَري
قــــد حِرْتُ من بَشَرٍ في وجهـــهِ قمرٌ ... يـــامن رأى بشراً في صـــورةِ القمرِ
بـدرٌ إذا بـانَ غـابَ البـدرُ من خجلٍ ... وأين ســـــــارَ ففي قلبي وفي نظري
أظلَّني وهــــــــداني في محبَّتــــــــهِ ... صُبْحٌ من الـوجـهِ في ليـلٍ من الشَّعَرِ
إنْ رُمْتُ أَرشفُ شَهْـداً من مُقَبَّلـــهِ ... ضمَّ العقيــقَ على سِمْــطٍ من الــدُّرَرِ
ســأَلتُـهُ ليلــةً تقبيــلَ عــارضِـهِ ... فمرَّ يرفــــلُ في ثـــــوبٍ من الخَفَرِ
رضيتُ منـــــــــه بمنعي كلَّما عَلِقَتْ ... بـــهِ نفــوسٌ مُحبِّيـــهِ ســوى النَّظرِ
والحُبُّ أَطيبُـــهُ يـــاصــاحِ أقربُــهُ ... إلى العفـــافِ وأَصفـــاهُ من الكَــدَرِ

● وأنشدني لنفسهِ بحربه[8] قرية من قرى العراق ، ارتجالاً : [من السريع]

[١٨ ظ] قلتُ لـهُ والجسمُ من حُبِّـهِ ... بــالٍ كخَـــطٍّ نَهِجَت أحرفُــــهْ :
صَبٌّـــــكَ في حبِّـــــكَ مستغرقٌ ... أَلا تــــدانيــــهِ ، أَلا تُسعفُـــــهْ
أَلا خيـــالُ منــــكَ تشفي بــــهِ ... غُلَّـــــةَ صَبٍّ أوشكت تُتلفُــــــهْ
فقــــال لي مُعتجبــــاً والحيــــا ... يكاد من تكليمنـــــا يَصرفُـــــهْ :
كيف يــــــزورُ الطَّيفُ مَن دهرُهُ ... لا يطعَمُ الغمضَ ولا يعرفُــــــهْ !

☆ ☆ ☆

---

(٨) حربى : مقصور والعامة تتلفظ بـه ممالاً ؛ بليـدة في أقصى دجيل بين بغـداد وتكريت مقـابل الحظيرة . تنسج فيها الثياب القطنية الغليظة . (معجم البلدان ٢/٢٣٧) .

البابُ الرَّابع

في ذكر نُخبةِ مَن سكنها أَو مَرَّ بها من الزُّهَّاد

٣٨

☆ **أَبو حفص عمر بن عبد الله المارَديُّ الخيَّاط ، المعروف بابن القرقوبيَّة[١] :**

● كثيرُ الصَّلاة والصَّومِ ، سرداً وذكراً لله تعالى ، شديدُ الورعِ ، محبٌّ للخلوة ، إلاَّ إذا سمعَ بورود عالمٍ أو زاهدٍ فإنه يزوره ، ويحضر مجالسَ الفقهاء ، وغيرهم من العلماء ، ولا يقبل من أَحدٍ شيئاً من المال ، بل يخيطُ لجماعةٍ مخصوصين ، يعرفهم ويأْخذُ منهم أَقلَّ من أُجرته ، ولا يحبُّ أن يُذكَر أَحدٌ بسوءٍ عنده ، وإن ذُكرَ أَحدٌ في مجلس قوم بذلك وهو فيهم تركهم وقام عنهم .

● ذُكر لنا أَنه سمعَ الحديثَ من الحافظ أَبي القاسم ابن عساكر الدِّمشقي ، ولَّما وردَ أَبو الحَرَم النَّحوي[٢] دُنيسر ، قصد الشيخ عمر زيارته ، فسمعَ عليه الحديث مع جماعة ، فأَحببتُ التَّبرُّكَ بروايته فسمعتُ عليه عنه .

● قرئ على الشيخ عمر بن عبد الله المارَديِّ ، وأَنا أَسمع ، أَخبركم أَبو الحرم مكيٌّ بن ريَّان بن شبَّه الماكِسِيُّ النحويُّ ، [٣]وأَخبرنا أَبو الحرم إجازةً ، قال[٣] :

٣٨

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) أبو الحرم مكي بن ريان الماكسيني ، انظر هامش الفصل الثاني من الباب السادس .

(٣-٣) كرر الناسخ هذه العبارة في الأصل .

أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطُّوسيُّ ، قال : حدَّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن العلاَّف ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدّل ، أخبرنا أبو العبَّاس أحمد بن ابراهيم بن علي الكِندي بمكة ، حدَّثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطيُّ[٤] ، حدَّثنا علي بن حرب[٥] ، حدَّثنا ابن عُيينة[٦] ، عن الزُّهري ، عن القاسم بن محمد ، عن عَبد الله بن عمر[٧][٨] :

أنَّ رجلاً أضافَ إنساناً من هذيل ، فذهبت جاريةٌ لهم تحتطبُ ، فأرادها عن نفسها ، فرمته بفهرٍ فقتلتهُ ، فرُفع ذلكَ إلى عمر ، فقال : ذاكَ قتيلُ اللهِ لا يُودى أبداً .

☆ ☆ ☆

٣٩

☆ أبو بكر بن الحسن بن خلف السَّرياني[١] :

● من عين سَريا : قرية من أعمال الجزيرة[٢] .

(٤) الخرائطي ، أجمعوا على ثقته وفضله ، توفي سنة ٣٢٧ هـ . (الوافي بالوفيات ٢/٢٩٦) .

(٥) علي بن حرب الطائي ، المحدث الأخباري صاحب المسند ، توفي سنة ٢٦٥ هـ . (شذرات الذهب ٢/١٥٠) .

(٦) في الأصل : أبو عيينة ، وهو سفيان بن عيينة . مشهور .

(٧) في الأصل : عبيد الله بن عمير ، وهو خطأ . وعبد الله بن عمر بن الخطاب روى عنه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، (تهذيب التهذيب ٥/٣٢٨ و ٨/٣٣٣) .

(٨) الخبر في روضة المحبين لابن القيم ص ٣٠٢ نقلاً عن الخرائطي .

٣٩

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) لم يذكرها ياقوت في معجم البلدان .

● كثيرُ السِّياحة والحجِّ والجهاد ، وبلغني أنه يقصدُ مكة في غير أوانِ الحجِّ .

● وردَ علينا دُنيسر مراراً كثيرة ، فنزلَ مرةً بالمسجد الرئيسي بالتَّلِّ ، فقصدتُ زيارتَه [١٩ و] وسمعتُ منه منام أبي الحسن الجزريّ .

● حدَّثنا أبو بكر بن الحسن بن خلف السَّرياني ، من لفظه وحفظه إملاءً ، قال : حدَّثني أبو الحسن علي بن الخطَّاب الجزري(٣) ، قال :

كنتُ رأيتُ النبيَّ ﷺ في النَّوم مراراً ، وكنتُ أُحبُّ أن أسألَهُ إذا رأيتُهُ في النوم حديثاً يرويه لي .

قال : فصلَّيتُ في ليلةِ جُمعة صلاةً لرؤيةِ النبيِّ ﷺ ، وصلَّيتُ عليه ألف مرة ﷺ ، ثم نمتُ ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ في النَّوم ، فقلتُ : يارسولَ الله ، قد رُويت عنك أحاديث ، وأُحبُّ حديثاً أسمعُه منكَ إليَّ ، قال : نعم .

« مَن روى عني حديثاً فأعربَهُ ، طيَّبَ اللهُ نكهتَهُ ، وشرَّفَ مَنزلتَهُ ، وأعزَّ قَدره بين النَّاس » . قال : فانتبهتُ ، وأُنسيتُ الحديث ؛ قال : فَصَعُبَ عليَّ كثيراً ؛ قال : فَعدتُ فصلَّيتُ ركعتين ، ونمتُ ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم ، فقلت : يارسولَ الله أُنسيتُ الحديث . قال : نعم ، وذكر الحديث : قال : فانتبهتُ وأُنسيتُ الحديث ، قال : فصلَّيتُ ركعتين ، ونمتُ ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ ، فقلتُ : يارسولَ الله أُنسيتُ الحديث ؛ قال : نعم ، وذكر الحديث ، قال : والله انتبهتُ وأُنسيتُ الحديث ؛ قال : فقلتُ : مابقيتُ بعد الثلاث أراه . قال : فنمتُ وأنا مؤْيس من الرؤْيا ، وطامعٌ فيها ، قال : فرأيتُ النبيَّ ﷺ في النَّوم ، فقلتُ : يارسول الله ، أُنسيتُ الحديث . قال : نعم . « مَن روى عني حديثاً

---

(٣) لعله : أبو الحسن علي بن الخطاب بن مقلد الواسطي ، توفي سنة ٦٢٩ هـ . (التكملة للمنذري ٣١٦/٣) .

فأَعربَهُ طيَّبَ الله نكهته ، وشرَّفَ منزلته » ؛ وقبل أن يُتمَّ هذه الكلمة من حرصي على حفظ الحديث وثبتُ من النوم ، وقمتُ قائماً ، فسمعتُه وأنا قائمٌ مستيقظ ، وهو يقول : « وأعزَّ قدرَه بين النَّاس » ، فحفظتُ الحديث .

● قال لنا الشيخ أبو بكر السَّرياني ، وسمعتُ منه : أن الصَّلاة هي ركعتان ، في كلِّ ركعةٍ « الحمدُ »[٤] مرةً ، و « آية الكرسي »[٥] مرة ، و « آمن الرسول »[٦] إلى آخر البقرة ، مرة ، و « قل هو الله أحد »[٧] ثلاث مرات ، و « قل أعوذ بربِّ الفلق »[٨] و « قل أعوذ بربِّ الناس »[٩] مرةً مرةً ؛ فإذا سلَّم يقرأُ « آية الكرسي » سبع مرات ويقول : لاإلهَ إلاَّ اللهُ الملكُ الحقُّ المبين ، محمدٌ رسولُ اللهِ الصادقُ [الوعد][١٠] الأمين ، سبعين مرة ، ثم يصلِّي على النبيِّ ﷺ ألف مرة ، ولا يزالُ يُصلِّي حتى يغلبَهُ النومُ ؛ فإن لم يرَ فليُكرِّرها في الجمع .

☆ ☆ ☆

---

(٤) سورة الفاتحة ، رقمها ١

(٥) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة .

(٦) خواتيم سورة البقرة .

(٧) سورة الإخلاص ، رقمها ١١٢

(٨) سورة الفلق ، رقمها ١١٣

(٩) سورة الناس ، رقمها ١١٤

(١٠) الزيادة من عندي .

الباب الخامس

في ذكر نخبةِ مَن مَرَّ بها مِن أهل الوعظ والتذكير

٤٠

☆ **أبو عبد الله عمر بن محمد بن عبد الله البكري السُّهْرَوَرْدِيّ الصُّوفي**[١] :

● شيخٌ في التصوُّف مُعْتَبَرٌ ، لبسَ خِرقتَه من عمِّه أبي النجيب[٢] السُّهروردي ، عالمٌ عارف له [١٩ ظ] التصانيفُ في علومِ الزُّهدِ والتصوُّف[٣] .

● كان يتكلم على النَّاس ببغداد في أول أمرِهِ فيجتمع إليه نفرٌ من الفقراء ، ثم صار يجتمعُ عنده خلقٌ من الرِّجالِ والنِّساء ، فيتوبُ في مجلسه جماعة ، [وتُقطع][٤] شعور جماعة ، ويُسلمُ كثيرٌ من أهلِ الذِّمَّة ، وقد حضرتُ له مجالسَ كثيرة ، وشاهدتُ ذلك ، وكلامه على الناس بغير سجع ، وهو مُطَّرِح التكلُّف في لُبسِهِ .

٤٠

(١) ترجمته في عقود الجمان ٣٠٧/٥ ، والتكملة للمنذري ٣٨٠/٣ ، وفي حاشيته قائمة طويلة بمراجع ترجمته ، وزد : تاريخ إربل ص ١٩٢ ، وتذكرة الحفاظ ١٤٥٨/٤ ، وهدية العارفين ٧٨٥/١ . توفي سنة ٦٣٢ هـ .

(٢) أبو النجيب : عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عَمُّويَه ، كان شيخ وقته بالعراق ، توفي سنة ٥٦٣ هـ . (وفيات الأعيان ٢٠٤/٣) .

(٣) منها « عوارف المعارف » ، وهو أشهرها ؛ مطبوع . و« حلية الناسك » ، و« أدلة العيان والبرهان » و« إرشاد المريدين » ، و« رسالة في السلوك » وغيرها . (هدية العارفين ٧٨٦/١) .

(٤) كلمة لم تظهر في حرف الصفحة ، أكملتها من سياق ابن خلكان في ترجمته ٤٤٦/٣

● قدم على دنيسر رسولاً من الإمام الناصر لدين الله[٥] ، أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، إلى الإمام الملك العادل أبي بكر بن أيوب[٦] ، فروى بها الحديث ، ووَعَظ بها أيضاً في الجامعِ الغربيِّ النّاصريِّ ، وحضر مجلسَه يومئذٍ الأكابرُ .

● أخبرنا أبو عبد الله عمر بن محمد السُّهرَوَردي بقراءتي عليه بظاهر دُنيسر ، قال : أخبرنا الحاجب أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان ، المعروف بابن البطِّي ، بقراءة عمِّي أبي النجيب ، قال : أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحُميدي[٧] ، قراءةً عليه ونحن نسمع ، قال : أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن أحمد القاري ، قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن العبَّاس الإخميي ، قراءةً عليه ، بانتقاء عبد الغني بن سعيد الحافظ ، حدَّثنا إسماعيل بن داود بن وردان ، حدَّثنا هرون بن سعيد الأيْلي ، حدَّثنا عبد الله بن وهب ، أخبرني ابن جُريج ، عن عبد الله بن كثير بن المطَّلب[٨] ، أنه سمعَ محمد بن قيس ، يعني ابن مخرمة يقول[٩] :

---

(٥) الناصر لدين الله ، أحمد بن الحسن ، أسد بني العباس ، توفي سنة ٦٢٢ هـ . (فوات الوفيات ٦٦/١) .

(٦) الملك العادل محمد بن أيوب بن شاذي ، سيف الدين أبو بكر ، وكنيته أشهر من اسمه ، كان نبيلاً حازماً ، دَيِّناً عفيفاً متصدّقاً ، تولى مصر سنة ٥٩٧ هـ . توفي سنة ٦١٥ هـ . بدمشق . (شفاء القلوب ص ٢٠٠ ، وترويح القلوب ص ٤٧) .

(٧) الحميدي : محمد بن فتوح بن نصر ، الميورقي ، كان ورعاً ثقة إماماً في الحديث وعلله ، توفي سنة ٤٨٨ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٢١٨/٤) .

(٨) قال الإمام ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٦٧/٥ : « له حديث مختلف في إسناده ، رواه عبد الله بن وهب عن ابن جريج عنه عن محمد بن قيس بن مخرمة عن عائشة في خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالليل واستغفاره لأهل البقيع .... » .

(٩) الحديث : أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٢١/٦ ، برواية أخرى ، والزيادات منه .

سمعتُ عـائشـة رضي الله عنهـا تقـول : ألا أُحـدِّثكم عن رسـول الله ﷺ وعنِّي ؟ قلنا : بلى ، قالت : كانت ليلتي [التي النبيُّ ﷺ فيها عنـدي] ، انقلب ـ تعني النبيَّ ﷺ ـ فوضع[١٠] نعليه عنـدي ، ووضعَ رداءَهُ وبَسَطَ طَرَفَ إزارِهِ على فراشـه ، ولم يلبث إلاَّ ريثما ظنَّ أني قـد رقـدتُ ، انتعـلَ رُويـداً ، وأخـذ رداءَهُ رُويـداً ، ثم فَتَـح البـابَ رويـداً فخرجَ وأجـافَـهُ[١١] رويـداً ، وجعلتُ درعي في رأسي ، واختمرتُ ، وتقنَّعتُ إزاري ، وانطلقتُ في أثرِهِ ؛ حتى أتى البقيـع ، فرفـع يـدهُ ثـلاث مرات ، فـأطـالَ القيـام ؛ ثم انحرف وانحرفتُ ، ثم أسرعَ وأسرعتُ ، فَهَرْوَلَ وهَرْوَلْتُ ، وأحضَرَ فـأحضَرتُ ، وسبقتُـهُ ، ودخـلَ[١٢] ودخلتُ ، فليس إلاَّ أن انضجعتُ فدخل ، فقال : مالكِ عـائشُ حَشيـاء [رائبـة] ! قلتُ : لا شيء . قـال : لتُخبرنِّي أو ليخبرنِّي اللطيف الخبير ؟ قلت : بـأبي أنتَ وأُمِّي ، فـأخبرتُـهُ الخبرَ . قال : وأنتِ السَّوادُ الذي رأيتُ أمامي ؟ قلتُ : نعم .

قـالت[١٣] : فلَهـزني لَهـزةً في صـدري أوجعني . قـال : أظَنَنْتِ أن يحيفَ اللهُ عليكِ ورسولُه ؟ قلتُ : ومهما يكتُمُ النـاسُ ، فقـد علمـه الله . قـال : نعم ، فـإن جبريل أتاني حين رأيتِ ، ولم يكن ليدخلَ عليكِ [٢٠ و] وقد وضعتِ ثيابَكِ ، فناداني ، فأخفى منكِ ، فأخفيتُـهُ منـكِ ، وظننتُ أن قـد رقـدتِ ، وكرهتُ أن أُوقظكِ ، وخشيتُ أن تستوحشي ، فأمرني أن آتي أهلَ البقيع فأستغفرَ لهم .

قالت : وكيف أقولُ يا رسولَ الله . قال : قولي : « السلامُ على أهلِ الـدِّيـار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحمُ اللهُ المستقدمين منا والمستـأخرين ، وإنَّـا إن شـاءَ الله بكم لاحقون » .

---

(١٠) كذا في الأصل ، وفي المسند : فخلع .
(١١) أجافه : أغلقه .
(١٢) كذا في الأصل ، وهي زائدة .
(١٣) في الأصل : قال .

● قوله : « حشياء » أي قد أصابها الحشا ، وهو الرَّبُو . يقال : رجلٌ حَشٍ ، وامرأةٌ حشياءُ .

قولها : « ألهزني » اللَّهزُ : الضربُ بجميعِ اليدِ على الصَّدرِ .

● أخبرنا أبو عبد الله السُّهرَوَردي ، بقراءتي عليه بدُنيسر ، أخبرنا أبو الفتح ابن البطِّيِّ ، أخبرنا أبو عبد الله الحُميدي ، حدَّثنا الرئيس أبو العبَّاس أحمد بن رشيق الكاتب ، وكان من أفضل رئيسٍ رأيناهُ بالمغرب ، قال : حدَّثني أبو عبد الله محمد بن شجاع الصُّوفي ، قال[١٤] :

كنتُ بمصرَ أيَّام سياحتي ، فتاقت نفسي إلى النِّساء ، فذكرتُ ذلكَ لبعض إخواني ، فقال لي : هاهنا امرأةٌ صوفيَّة ، لها ابنةٌ مثلها جميلة ، قد ناهزت البلوغ .

قال : فخطبتُها وتزوَّجتُها ، فلَمَّا دخلتُ عليها وجدتُها مستقبلة القبلة تصلِّي ، قال : فاستحييتُ أن تكون صبيَّةٌ في مثل سِنِّها تصلِّي وأنا لا أُصلِّي ، فاستقبلتُ القبلةَ وصلَّيتُ ماقُدِّرَ لي ، حتى غلبتني عيني ، فنمتُ في مُصَلاَّيَ ؛ ونامت في مُصَلاَّها . فلما كان في اليوم الثاني كان مثلَ ذلك أيضاً .

فلَمَّا طالَ عليَّ ، قلتُ لها : ياهذه ، ألاَجتماعنا معنى ؟ قال : فقالت لي : أنا في خدمةِ مولايَ ، ومَن لهُ حقٌّ فما أمنعُهُ .

قال : فاستحييتُ من كلامها ، وتماديتُ على أمري نحوَ الشَّهرِ ؛ ثم بدا لي في السَّفَر ، فقلتُ لها : ياهذه ؛ قالت : لبَّيك . قلتُ : إني قد أُردتُ السَّفَر . قالت : مصاحباً بالعافية .

---

(١٤) الخبر بسنده في كتاب التعريف بالقاضي عياض ص ٤٢ - ٤٣ (ط . وزارة الأوقاف المغربية) ، والزيادة منه . والصلة ٥٦٣/٢ ، وجذوة المقتبس ص ٥٧ ، وبغية الملتمس ص ٧١ .

قال : فقمتُ ، فلما صرتُ عند البابِ ، قامت ، فقالت لي : يا سيِّدي ، كان بيننا في الدُّنيا عهدٌ لم يُقضَ بتمامِهِ ، عسى في الجنَّةِ إن شاءَ الله . فقلت لها : عسى [الله] . فقالت لي : أَستودعُكَ اللهَ خيرَ مستودَع .

قال : فتودَّعتُ منها وخرجتُ . قال : ثم عُدتُ إلى مصر بعدَ سنين ، فسأَلتُ عنها ، فقيل لي : هي على أَفضلِ ما تركتَها عليه من العبادةِ والاجتهاد .



الباب السادس

في ذكرِ بعضِ أَهلِ الأَدبِ ممن سكنها ، أَو نزل أَو مَرَّ بها

● وفيه فصولٌ ثلاثة :

الفصل الأَوَّل

في ذكرِ نُخبةِ مَن نزلَ بها من أَهلِ اللُّغة والإنشاءِ

٤١

☆ أَبو الحسن عليُّ بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحلّويُّ[1] :

● قرأ الكثير [٢٠ ظ] من اللُّغـــة على أَبي الفتــح ابن النَّقيب التكريتي ، وغيره .

● وقد أَنشأ الكثير من أَنواع الإنشاء ، كالخُطَبِ ومجالس الوعظ ، والرَّسـائل والشعر الكثير في المـدحِ والغَـزَلِ ، ومكارم الأَخـلاق والهجـاء ، وغير ذلــك ، على

٤١

(١) ترجمته في عقود الجمان ٤٢٨/٤ ، والتكملة للمنذري ٦٥/٢ ، وفي حاشيته قائمة طويلة بمراجع ترجمته ؛ وهو المعروف بشُمَيْم الحِلّي ، سُمي بذلك لأنه بقي مدة لا يأكل إلا الطين ، قصداً لتنشيف الرطوبة وحِدَّة الحفظ ، فإذا وضعه عند قضاء الحاجة لم يجد له ريحاً ، فيقول لمن ينبسـط إليـه : شُمَّـه فإنه لا رائحـة له ، فكثر ذلك منه فلُقِّب به شُميمـاً . توفي سنة ٦٠١ هـ .

طرائق مختلفة ، كالتجنيس ولزومِ مـالا يلزم ، وغيرهمـا ؛ وكان إذا ذَكر شيئـاً من إنشائه ، أو قُرئ عليه ، أظهرَ الفرحَ وصَفَّق ، وربَّما نهض قائمـاً أو سجـدَ ، والـذي ظهرَ لي أن ذلك ليسَ لفرطِ إعجابه بإنشائـه ، بل هو شيءٌ كان يتكلَّفـهُ ، ولم أعلم غرضَه منه .

● سمعَ غريب الحديث لأبي عبيد من أبي عبد الله ابن خميس الموصلي .

● سكن دُنيسر مـدَّةً ، فقرأنـا عليـه بهـا كثيراً من اللغـة ، ومن إنشـائـه في الخُطب والوعظِ والرَّسائلِ ، وأنشدَنا كثيراً من شعره ، وعلَّقنا منه فوائـد ، وروى لنا الحديث .

● قرأتُ على أبي الحسن علي بن الحسن الحِلَّوي ، بالمدرسة الشهابيَّه بـدُنيسر ، أخبركم أبو عبـد الله الحسين بن نصر بن محمـد بن خميس الموصلي[٢] ، قراءةً عليـه ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن زكريَّا الطُّرَيثيثي[٣] ، أخبرنا أحمـد بن علي البـادا[٤] ، أخبرنـا أبـو محمـد دعلـج بن أحمـد بن دعلـج[٥] ، أخبرنـا علي بن عبـد العزيز[٦] ، أخبرنـا أبـو عبيـد القـاسم بن سـلاَّم البغـدادي ، حـدَّثنـا ابن أبي مريم[٧] ، عن داود العطَّـار ، عن عبـد الله بن عثان بن خُثَيم ، عن شهر بن

---

(٢) ابن خميس ، تاج الإسلام ، توفي سنة ٥٥٢ هـ . (شذرات الذهب ١٦٢/٤) .

(٣) الطريثيثي : كان من أعيان مشايخ الصوفية ، أجمع المحدثون على ضعفه وترك الاحتجـاج بـه . توفي سنة ٤٧٩ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٠٢/٧) .

(٤) في الأصل : علي بن أحمـد ، وهـو مقلـوب . والبـادا : كان ثقـة فـاضـلاً ، تـوفي سنـة ٤٢٠ هـ . (تاريخ بغداد ٣٢٢/٤ ، وشذرات الذهب ٢١٤/٣ ، والأنساب ، واللباب ١٠٤/١) .

(٥) دعلج : شيخ ثبت غني ، كثير البر والصدقات . توفي سنة ٣٥١ هـ . (شذرات الذهب ٨/٣) .

(٦) علي بن عبد العزيز البغوي ، المحدث بمكة ، كان فقيهاً مجـاوراً في الحرم ثقـة ثبتـاً ، توفي سنة ٢٨٦ هـ . (شذرات الذهب ١٩٣/٢) .

(٧) ابن أبي مريم : هـو سعيـد بن الحكم بن محمد بن سـالم المعروف بـابن أبي مريم الجمحي ، أبـو محمـد المصري ، ثقة ، توفي سنة ٢٢٤ هـ . (تهذيب التهذيب ١٧/٤) .

حوشب ، عن أسماء بنت يزيد ، عن النبيِّ ﷺ أنه قال[٨] :

« مايحملكم على أن تَتَايعوا في الكذب ، كما يتتايعُ الفَراشُ في النَّار » .

● قال أبو عبيد : « التَّتايُع : التَّهافُتُ في الشَّرِّ ، والمتايعةُ عليه ، يُقال للقومِ : قد تتايعوا في الشَّر ، إذا تهافتوا فيه ، وسارعوا إليه[٩] .

قال أبو عبيد : ولم أسمعْهُ في الخير ، إنَّما سمعناه في الشَّر .

ومنه قول الحسن بن عليّ[١٠] : أَن عليّاً أرادَ أمراً فتتايعت عليهِ الأُمورِ فلم يجد مَنزعاً ، يعني في أَمرِ الْجَمَل .

ومنه الحديث المرفوع في الرَّجل يوجد مع المرأة .

● قال أبو عبيد : حَدَّثَناهُ هُشيم ، عن يونس بن عُبيد ، عن الحسن[١٢] :

لَمَّا نزلت ﴿ والذين يَرمونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُم لم يأْتُوا بأَربعةِ شُهداءَ فاجلدوهم ثمانين جلدةً ، ولا تقبلوا لهم شهادةً أبداً ﴾[١١] قال سعدُ بن عبادة : يارسولَ الله ، أرأَيتَ لو رأى رَجُلٌ معَ امرأته رَجلاً ، فقتلَهُ تقتلونه [به] ؟ وإن أَخبرَ بما رأى جُلد ثمانين ؟ أفلا يَضربُه بالسيف ؟ فقال رسول الله ﷺ :

« كفى بالسيف شا » .

قال : أَرادَ أَن يقول : شاهداً ، ثم أَمسكَ ، فقال :

لولا أَن يتتايَع فيه السَّكران والغَيران .

---

(٨) الحديث : بسنده في غريب الحديث لأبي عبيد ١٣/١ ؛ والفائق للزمخشري ١٤٠/١

(٩) انظر النهاية ٢٠٢/١ ، واللسان « تيع » ٤٦٠/١

(١٠) انظر القول في النهاية ٢٠٣/١ ، واللسان ٤٦١/١

(١١) الآية ٤ من سورة النور .

(١٢) النهاية ، واللسان ، وغريب الحديث لأبي عبيد ١٣/١ ـ ١٤ ، والزيادة منه ، والفائق ١٤٠/١

قال : أبو عبيد : كرِهَ أن يجعل السيفَ شاهداً ، فيحتجُّ به الغيران والسَّكران فيقتلوا ، ...(١٣)(١٤) .

---

(١٣) بدء الخرم وتتمة كلام أبي عبيد : فأمسكَ عن ذلك . قال أبو عبيد : ويقال في التتايع إنه اللَّجاجة ، وهو يرجع إلى هذا المعنى . وقال ابن الأثير بعد قوله ﷺ : لولا أن يتتايع فيه السكران والغيران : « وجواب لولا محذوف ، أراد لولا تهافُت الغيران والسكران في القتل لتمَّت على جعله شاهداً ، أو لحكمتُ بذلك » .

(١٤) أنقل هنا بعض أخبار شميم الحلي من مصادر ترجمته ، لتَم بها الفائدة :

قال ابن سعيد في الغصون اليانعة ص ٦ :

« جملة أمر هذا الرجل أن ذِكرهُ فوق شعره ، فعلى كثرته لم أقف على ما فيه إغراب ولا إبداع ، ومن جملة ذلك كتاب الحماسة التي جمعها من شعره ، لحظتُها فَلَفظْتُها إذ وَجدتُها مغسولة غير معسولة » .

وقال : [ص ١٠ - ١١] « وأخبرني ابن الصفَّار الدِّينوري أن شُميماً اجتاز بمدينة دُنيسر ، فصادف أن كان بها صاحب ماردين [ابن أُرتق] فبلغهُ نزولُه في بستان هنالك ، فركب كأنه يتفقَّدُ البستان . وغرضه الاجتماع به . فقيل له : إن السلطان قد دخل البستان . فقال : وَمَن منعه ؟

ولم يقمْ له ولا لقيه . فصعُبَ على صاحب ماردين ذلك ، وأظهر أنه جاء للفُرجة ، وانصرف ولم يجتمع به .

وجاءَه مَن عَتَبَهُ في ذلك ، فقال : كنتُ في مناجاةِ سلطانٍ أعظمَ منه .

فقال صاحب ماردين : رُحِمَ عيالُه ! ولو كان الجُنيد .

وَدَسَّ إليه مَن يؤذيه حتى خرج عن بلده » .

ومن شعره ؛ قال : [من مجزوء الكامل]

امــــزُجْ بسبــــوكِ اللُّجين ... ذهبـــاً حَكَتْــــهُ دُمُـــوعُ عَيني
لَمَّــــا نعى نـــــاعي الفرا ... قِ ببَيْنِ مَن أهــــوى وَبَيْني
كانتْ ولم يُقــــــدَرْ لِشَيْ ... ءٍ قبلَهـــا إيجـــابُ كَـــون
وأحــــالهــــا التحريم لَمْـ ... ـمَـــا شُبِّهتْ بـــدمِ الحسين
خفقَتْ لنـــا شمســـان من ... لألائهـــا في الخـــافقين
وبـــدتْ لنـــا في كأسِهـــا ... من لـــونهـــا في حلتين
فـــاعجبْ هـــداك اللهُ من ... كـــونِ اتِّفـــاقِ الضرَّتين
في ليلـــةٍ بـــدأ السرو ... رُ بهـــا يُطـــالبنـــا بـــدَين

. . . .

= ومضى طليـــــــــقَ الرَّاحِ مَن   قـــــد كان مغلــولَ اليــــــدينِ
ذي زينـــــةُ الأَحيـــاء في الــــدْ   دُنيـــــا وزينـــــةُ كلِّ زَينِ

[معجم الأدباء لياقوت ٥٤/١٣ ـ ٥٦ ، وعقود الجمان ٤٢٠/٤ ـ ٤٢١ ؛ والرابع والسابع والثامن في الغصون اليانعة ص ٨] .

وقال : [من مجزوء الرمل]

ليتَ مَن طـــوَّلَ بـــــالشَّـــــا   مِ نـــــواهُ وثـــــوى بِـــــــهْ
جعـــــلَ العَـــــوْدَ إلى الـــــزَوْ   راء من بعض ثـــــوابِـــــــهْ
أَتُرى يُـــــوطِئني الـــــدَّهـ   ـرُ ثرى مســـــكِ تُرابِـــــهْ
وأرى أي نـــــــــــورَ عيني   مَـــوْطِئـــــاً لي وتُرى بِـــــهْ

[معجم الأدباء ٥٦/١٣ ، وبغية الوعاة ١٥٧/٢ ، وعقود الجمان ٤٣٧/٤] .

[الفصل الثاني](☆)

[في ذكرِ نخبةِ مَن سَكنها أو نَزَلَ أو مَرَّ بها من أهل النَّحو]

(☆) سقط الفصل الثاني بكامله ، مع ماسقط من الفصل الأول ، وبداية الفصل الثالث ؛ ويغلب على الظن أنه كان مخصصاً لنخبة من أهل النحو ، بدليلين :

أولهما : أن المؤلف قسم الباب السادس إلى فصول ثلاثة ، فخصص الأول منها لأهل اللغة والإنشاء ، ومـا تبقى من الفصل الثالث إنما هو في تراجم الشعراء ، لذا فمن المؤكد أن يكون الفصل الثاني مخصصاً لأهل النحو .

وثانيهما : قال المؤلف في ترجمة ابن القرقوبية ص ١٨ ظ (الباب الرابع) :

« ولَمَّا وردَ أبو الحرم النحوي دُنيسر ، قصد الشيخ عمر زيارته ، فسمع عليه الحديث مع جماعة » . وأبو الحرم هو مكيُّ بن رَيَّان بن شبَّة الماكسيني (توفي سنة ٦٠٣ هـ بالموصل) . ثم قال : « قرئ على الشيخ عمر بن عبد الله الماردي ، وانا أسمع ؛ أخبركم أبو الحرم مكي بن ريَّان بن شبَّة الماكسيّ النَّحْوي ؛ وأخبرنا أبو الحرم إجازةً ... » .

فالعبارة هنا واضحة بدخول أبي الحرم مدينة دينسر ، وسماع المؤَلف منه ، وعُرف أبو الحرم بالنَّحوي ، فلابدَّ وأن يترجم له المؤَلف في فصل النحاة .

وترجمة أبي الحرم ، في إنباه الرواة للقفطي ٣٢٠/٣ وفي حاشيته مراجع ترجمته ، والتكلة لوفيات النقلة للمنذري ١١٧/٢ وفي حاشيته قائمة طويلة بمراجع ترجمته .

[الفصل الثالث](☆)

[في ذكرِ نُخبةِ مَن سكنها أو نزلَ أو مَرَّ بها من الشعراء](☆☆)

٤٢

☆ [٢٧ ظ] **أبو محمد عبد الرحمن بن صالح بن عمّار بن عِربِدّ بن رافع بن المزعفر ، العِربِدّيُّ التَّغلبيُّ الدُّنيسريُّ مُحتسبُها**(١) :

[(٢)كان عالماً فطناً ذكيّاً . قرأ على أبي بكر محمد بن درباس الآمدي ؛ وسافر فلقي المشايخ بدمشق ومصر والاسكندرية ، وهو أول نحويّ تصدَّر بدنيسر ؛ وهو متولي وقف الجامع الناصري ؛ وكان يتولى الحسبة بدنيسر .

٤٢

(☆) وأصاب الخرم بداية الفصل الثالث .

(☆☆) اقتصر عملُ مختصر الأصل على حذف « قصائد يسيرة من الشعر » من الباب السادس (تراجم الشعراء) ، ثم تداركه الندم على ما يبدو فعادَ وأثبت مما حذفه من الشعر في نهاية نسخته ، فكان عمله هذا رحمةً في علمِ الغيب ، إذ لولا ذلك لفقدنا ما بأيدينا منه ، لأن الخرم أصاب أصول تلك التراجم ؛ فقمتُ بإعادة ماتبقى من تلك التراجم والقصائد إلى أماكنها في صلب الكتاب .

(١) ترجمته في عقود الجمان ٣٥٤/٣ ، وتلخيص مجمع الآداب ١٩٤/١/٥ ، وبغية الوعاة ٨٠/٢ نقلاً عن الصفدي في الوافي بالوفيات : ١٥٣/١٨ . وشذرات الذهب ١٢٥/٥ وفيه « عرند » تصحيف . قال السيوطي : « له اليد الطولى في العربية والعروض ، حبسه الملك المنصور صاحب ماردين ، فمات في السجن في أواخر ذي الحجة سنة ٦٢٧ هـ . » ، وعند السيوطي : الثعلبي ، ولعله تصحيف .

(٢-٢) ما بينهما مما نقله ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ١٩٤/١/٥ .

ومن شعره[3] : [من البسيط]

دع الملامة فيه أيها اللاَّحي فما أطيع عليه قول نُصَّاحي
شَدُّوا عليَّ فَسَدُّوا بابَ مصلحتي وظنُّهم أنهم جاؤوا بإصلاحي
وهزَّة السُّكر لايحظىٰ بلذَّتها إلاَّ خليعٌ تحاشىٰ حِشمةَ الصَّاحي

توفي سنة سبع وعشرين وستمئة في الحبس][2] .

* * *

● [أنشدني من لفظه لنفسِهِ :] [من الطويل ؟]

[مدائح حازت كلَّ ....
....][4]

● وأنشدَني من لفظِهِ لنفسِهِ : [من الطويل]

أَسِحرُ جُفونٍ أَم صناعةُ بابلٍ وغمزُ لِحَاظٍ أم رِمايةُ نابلِ[5]
وبدرُ دجىً يمشي بأرجاءِ لَعْلَعٍ وأكنافِ سَلْعٍ بين تيكَ الخمائلِ[6]

---

(٣) الأبيات في عقود الجمان ٣/٣٥٥ .
(٤) بيتان حذفهما مختصر الأصل ، ولم يَبقَ منهما إلاَّ على هذه الكلمات الثلاث الأُولى .
(٥) بابل : اسم ناحية منها الكوفة والحلَّة ، ينسب إليها السحر والخمر . (معجم البلدان ١/٣٠٩) .
(٦) لعلع : جبل ، وقيل : ماء في البادية . (معجم البلدان ٥/١٨) . وسَلْع : موضع بقرب المدينة (معجم البلدان ٣/٢٣٦) .

أم الرَّشأُ الأَحوى على القلب طَرْفُهُ غراماً لهُ فيه لهيبُ المشاعِل
أَجلْ هو ذاكَ الأَحورُ الْمُقلةِ الذي سَرى حبُّهُ حتى أَصاب مقاتلي[(٧)]
غَريرٌ ، على حِذقي وعلميَ ، غرَّني وأولَجَني بحراً بغيرِ سواحِلِ[(٨)]
مَعَاطفُهُ والْمُقلتانِ وجيدُهُ وغُرَّتُهُ والحاجبانِ بلابلي
تقومُ لهُ في صَيْدِ قلبي متى غدا طليقاً من البَلوى مَقامَ حبائِلِ
إذا ما تثنَّى فالقضيبُ على النَّقا وبدرُ الدُّجى السَّيَّارُ من فوق ذابلِ
يُرَنِّحُهُ تيهُ الصِّبا وشراسةُ الْـ ـجمالِ فلا يُصغي إلى قولِ عاذلِ
أَرقُّ من الماءِ القراح يَؤُودُهُ الرِّ ـداءُ ويُدميهِ أَرَقُّ الغلائلِ
تجمَّعَ فيه كلُّ معنىً لطافةً وحِكمةَ آدابٍ وحُسنَ شمائِلِ

ومنها :

تَوافَقَ آراءُ الورى في مَديحِهِ على خُلفِها في رَبِّها بالدلائِلِ
قَؤول إذا حارَ الورى عن إجابةٍ ومَا بعدَما يُبدي مَقالٌ لقائِلِ

ومنها :

ففي الرَّوْعِ قَهَّارٌ لكلِّ مُجالِدٍ وفي السِّلْمِ قَطَّاعٌ لكلِّ مُجادِلِ

● وبعد هذا الشعر : [من الطويل]

أمنزلَ دعْدٍ هل إلى أبرُقِ الحمى [....][(٩)]

☆ ☆ ☆

---

(٧) في الأصل : ... المقلة التي .

(٨) في الأصل : .... سواحلي .

(٩) لم يذكر مختصر الأصل إلا شطره الأول . وهو الذي نصَّ على ترتيب بدايات القصائد . قلت : ومن شعره ، ما رواه العماد الحنبلي في الشذرات ، قوله : [من الوافر]

تزايد في هوى أملي جنوني وأورث مُهجتي سَقَماً جفوني =

٤٣

☆ القاضي أبو المعالي أسعد بن يحي بن موسى الهِبَّانيُّ السُّلَميُّ ، السِّنجاريُّ ، الفقيهُ الشَّافعيُّ رحمه الله[1] :

● قال : [من المتقارب]

سقى عهدَ غيداءَ صوبُ الغوادي ‏ [................................][2]

= وصرتُ أغارُ من نظر البرايا ‏ عليه ومن خيالات الظنون

ويعذُبُ لي عذابي في هواه ‏ وهذا نص معتقدي وديني

فقل للائمين عليه جهلاً : ‏ دعوني لا تلوموني دعوني

[عقود الجمان ٣/٣٥٥]

وله : [من البسيط]

لا والذي بيديه البرءُ والسَّقَمُ ‏ مالي سوى وجنتيه في الهوى قَسَمُ

أحوى حوى السحر في أجفانه وعلى ‏ خدَّيه من مهجات المدنفين دمُ

مُزَنَّرُ الخصر واشوقي إلى خصر (؟) ‏ في فيهِ يقصر عنه البارد الشبِمُ

كالماء جسماً ولكن قلبه حجرٌ ‏ فما سباني إلاَّ وهُولي صنمُ

[عقود الجمان ٣/٣٥٩]

٤٣

(١) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان ١/٢١٤ ، وعقود الجمان ١/٥٠٨ ، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٤/١٥٨٤ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٢٥ و١٣٩ والوافي بالوفيات للصفدي ٩/٣٢ ، ومعجم البُلدان ٣/٢٦٣ (سنجار) ، والخريدة للعماد (قسم الشام) ٢/٤٠١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٥/٥٠ ، والاسنوي ٢/٦٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣/١١٠ ، وشذرات الذهب ٥/١٠٤ . توفي سنة ٦٢٢ هـ . ونظراً للخرم الذي أصاب الترجمة فإنني أُثبت ترجمته في نهاية القصيدة نقلاً عن ابن خلكان .

(٢) لم يصلنا من هذا البيت إلا صدره .

● وقال : [من الطويل]

تَصُـدُّ وتُبـدي جَفـوةً وتجنُّبـا ... وأحنـو ولا تـزدادُ إلاَّ تعَتُّبـا
وتعطفُ لكنْ عن وصالي فإن جَنَتْ ... أُصَحِّفُـهُ للكاشحين تَحَبُّبـا
لئن حالفت طولَ الصُّدودِ وخالفَتْ ... فمذهبُ وَجدي اليومَ أصبحَ مُذهبَا
سَلَوتُ ولكنْ عن سُلُوِّي فإن أُلَمْ ... فَلَوْمٌ وإن أُعذَرْ فمِثلِيَ مَن صَبَا
ولَمَّا افترقنا ضَلَّ جفني عن الكرى ... وأغربَ بالدَّمعِ المصونِ وأعرَبا[3]
عشقتُ وللنَّفسِ النَّفيسةِ منهلٌ ... يُلَذُّ بهِ شُرباً وإن ضَرَّ مشربَا
أُسَرُّ بما منهُ أُضَرُّ لأنَّني ... بتلكَ العذابِ الغرِّ رُحتُ مُعذَّبَا
جَلَت ليَ وجهاً في الدُّجى فأضاءَهُ ... وعادَ صَباحاً بعدَ ما كانَ غَيْهَبَا
غُلاميَّةُ الأعطافِ في حركاتِها ... سكونٌ وفي ألفاظِها صَبوةُ الصِّبا
لها رقَّةُ الماءِ الزُّلالِ ولُطفُهُ ... ومن رقَّةٍ فيها تعلمتُ الصِّبا[4]
ولَمَّا أتاني طيفُها بعدَ هَجعةٍ ... يُغازلني في مَضجعي قلتُ : مَرحَبَا
وعاتبني في رَقدتي بعدَ هجرهِ ... وعاتبتُهُ فيما جَناهُ فأعتبا
فما لَذَّ في سمعي الغداةَ ولا فمي ... كلامٌ بأحلى منهُ عقلي بهِ سَبَا

تمت والحمد للهِ وحده ، وصلَّى اللهُ على محمدٍ وآله وصحبه وسلَّم(☆)

☆ ☆ ☆

---

(٣) في الأصل : ظَلَّ جفني عن الكرى .

(٤) هذا البيت مستدرك في الهامش .

(☆) ترجمة البهاء السنجاري : قال ابن خلكان (نقلته مختصراً) :

أبو السعادات أسعد بن يحي بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان السلمي السنجاري الفقيه الشافعيّ الشاعر المنعوت بالبهاء ، كان فقيهاً ، وتكلم في الخلاف ، إلا أنه غلب عليه الشعر وأجاد فيه ، واشتهر به ، وخدم به الملوك وأخذ جوائزهم ، وطاف البلاد ومدح الأكابر ، وشعره كثير في أيدي الناس =

. . . .

= يوجد قصائد ومقطعات ، ولم أقف له على ديوان ، ولم أدرِ هل دوَّن شعره أم لا ، ثم وجدتُ له في خزانة كتب التربةِ الأشرفية بدمشق ديواناً في مجلد كبير ، ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضي كمال الدين ابن الشهرزوري : [من الكامل]

وهـواكَ مـا خطر السُّلـوُّ ببـالـه ... ولأنت أعلم في الغرام بحـالـه[1]

ومتى وشى واشٍ إليـك بـأنـه ... سـالٍ هـواك فـذاك من عُـذَّالـه

أوَليس للكَلِف المعنَّى شـاهـدٌ ... من حـالـه يغنيـك عن تسـآلـه

جـدَّدت ثوب سقـامه وهتكت سِتْـ ... ـر غرامه وصرمت حبـل وصـالـه

أفـزلـة سبقت لـه أم خلـة ... مـألـوفـة من تيهـه ودلالـه

يـا للعجـائب من أسيرٍ دأْبـه ... يفـدي الطليـق بنفسـه وبمـالـه

بـأبي وأمي نـابـلٌ بلحـاظـه ... لا تتقى بـالـدِّرع حـدَّ نبـالـه

ريَّـان من مـاء الشبيبـة والصِّبـا ... شَرقت معـاطفـه بطيب زُلالـه

تسري النـواظرُ في مراكب حسنـه ... فتكاد تغرق في بحـار جمـالـه

فكفـاه عين كمالـه في نفسـه ... وكفى كمال الـدين عينُ كمالـه

كتبَ العـذارُ على صحيفـةِ خـدِّه ... نـونـاً وأعجمهـا بنقطـةِ خـالـه

فسـواد طرَّتـه كليـل صـدوده ... وبيـاض غرَّتـه كيـوم وصـالـه

وله أيضاً : [من الكامل]

ومهفهفٍ حلـو الشمائـل فـاتر الْـ ... أَلحـاظ فيـه طـاعـةٌ وعقـوقُ[2]

وقف الرَّحيـقُ على مراشفِ ثغره ... فجرى بـه من خـدِّه راووقُ

سـدَّت محـاسنُـه على عُشـاقـه ... سُبـلَ السُّلـوِّ فما إليـه طريـقُ

وله من قصيدة : [من السريع]

هبت نسيمـات الصَّبـا سحرةً ... ففـاح منهـا العنبر الأشهبُ[3]

فقلتُ إذ مرَّت بـوادي الغضـا ... من أين هـذا النفسُ الطيِّبُ

---

(1) القصيدة في وفيات الأعيان ، وشذرات الذهب ، وبعضها في الوافي بالوفيات ، وطبقات الشافعية للاسنوي . والمختار من تاريخ الجزري ، وعقود الجمان ١/٥١٠ .

(2) الأبيات في ابن خلكان ، والصفدي ، وابن العماد .

(3) هما في ابن خلكان ، والصفدي ، وابن العماد .

. . . .

= وله : [من الطويل]

بنفسي حبيبٌ جـارٌ وهـو مجـاورٌ بعيـد عن الأبصـار وهـو قريبُ(٤)
يجيب صدى الوادي إذا مـادعوتـه على أنـــــه صخرٌ وليس يجيبُ

وكتب إلى صاحب له : [من الوافر]

إذا حققتَ من خـــــــلٍّ وداداً فـزره ولا تخف منـــه مَـلالا(٥)
وكن كالشمس تطلـــع كل يـــومٍ ولا تـك في زيـــارتـه هـلالا

وله ، وهما من شعره السائر : [من السريع]

لله أيـــــامي على رامـــــةٍ وطيب أوقـــاتي على حـــاجرِ(٦)
تكاد للسرعـــــة في مَرِّهــــا أوَّلهــــا يعثر بـــــالآخرِ

وله من قصيدة في وصف الخمر : [من البسيط]

كادت تطير وقـد طرنـا بهـا طربـا لولا الشِّباك التي صيغت من الحبب(٧)

وله : [من مجزوء الكامل]

ومن العجـــــــــائب أنني في لـــج بحر الجـــود راكبْ(٨)
وأمـــــــــوت من ظمأٍ ولا كن عـــادة البحر العجـــائبْ

ولهُ : [من الكامل] [أنشده ابن خلكان في ترجمة ابن عبد ربه ١١١/١]

يـاسيف مقلتــه كملت مـلاحـةً مـا كنت قبـل عـذاره بحمائـل

وأنشد له ياقوت في غلام اسمه علي ، وكان مرَّ به ومعه سيف : [من البسيط]

بي حـامـل الصـارم الهندي منتصراً ضع السلاح قـد استغنيت بـالكحل(٩)
ما يفعل الظبي بالسيف الصقيل وما ضرب الصـوارم بـالمضروب بـالمقـلِ
قد كنت في الحب سنيـاً فـا برحت بي شيعة الحب حتى صرتُ عبـدَ علي
قد كنت في الحب سنيـاً فـا برحت بي شيعة الحب حتى صرت عبـدَ علي

وكانت ولادتـه سنـة ثـلاث وثـلاثين وخمسئـة ، وتـوفي في أوائـل سنـة اثنتين وعشرين وستائـة بسنجار : وزاد الصفدي : « ومنهم من قال فيه : شهاب الدين أبو السعـادات. وقـال(١٠) : ولي قضاءَ دُنيسر » .

---

(٤) هما في ابن خلكان ، والصفدي ، والغيث المسجم ٤٤٢/٢

(٥،٦،٧،٨) في ابن خلكان ، والصفدي .

(٩) معجم البلدان ٢٦٣/٣ (سنجار)

(١٠) لعل القائل هو مؤلف تاريخ دنيسر .

٤٤

☆ [٢٨ و] **أبو بكر محمد بن درباس الآمدي**[١] :

● [أنشدني أبو محمد عبد الرحمن بن صالح ، قال : أنشدني أبو بكر بن درباس لنفسه :][٢] [من البسيط]

سَلْ لحظَهُ أيُّها اللّاحي على القَرَمِ [. . . . .][٣]

● أنشدني أبو محمد عبد الرحمن بن صالح ، قال : أنشدني أبو بكر ابن درباس لنفسه : [من الطويل]

إذا لاحَ برقٌ نحو مَنْبِجَ خُلَّبٌ يُراقبُهُ إنسانُ عيني فيسكبُ[٤]
أما آنَ للتَّفريقِ منكم تجمُّعٌ أما آنَ للنَّأْيِ المُشِتِّ تَقرُّبُ
أما أَزِفَ الوصلُ المؤمَّلُ منكمُ أما رَدِفَ الوعدُ الذي هو مُسْهِبُ
سَرَوا بشقيقِ الشَّمسِ لابل جَمالُهُ إذا أشرقَت تجلو الدُّجُنَّةَ أَهْيَبُ

☆ ☆ ☆

٤٤

(١) لم أقف له على ترجمة .
(٢) زيادة أضفتُها مما سيأتي . ويبدو أن المؤلف ينقل شعر ابن درباس بوساطة ابن عمار .
(٣) لم يذكر مختصر الأصل إلا شطره الأول . والقرم : شدَّة شهوة اللحم ، وكثُر حتى قيل في الشوق إلى الحبيب . القاموس .
(٤) منبج : مدينة كبيرة واسعة ، بينها وبين حلب عشرة فراسخ . (معجم البلدان ٥/٢٠٥) .

٤٥

☆ [عمر بن إبراهيم بن علي بن أبي بكر بن رُخام ، أبو حفص الكاتب ، الخوجستاني الأصل ، الدنيسري المولد[١] .]

٤٥

(١) نهاية الخرم ، ولم أجد فيمن آسمه عمر ، وتوفي في المحرم سنة ست وستمئة ، كما ذكر المؤلف غير عمر بن إبراهيم بن علي بن أبي بكر بن رُخام ؛ قال ابن الشعار في ترجمته [عقود الجمان ٥/٢٨٤ ـ ٢٨٦] :

عمر بن إبراهيم بن علي بن أبي بكر بن رُخام ، أبو حفص الكاتب ، الخوجستانيّ الأَصل ، الدُّنيسريّ المولد .

أَخذ طرَفاً من الأدب على الشيخ أبي العبَّاس أحمد بن مسعود بن محمد القرطبي الخزرجيّ ، وكان شاعراً لطيفاً ، ذكيّاً مطبوعاً ، كاتباً خطّاطاً ، لذيذ المحادثة بكتب المفاكهة ؛ آستكتبه نظام الدِّين البقش بن عبد الله القطبيّ ، المتولّي بماردين ؛ وأَقام بسنجار مدَّةً يُعلِّم أبناء رؤسائها بيت يعقوب الخطّ ، وله فيهم مِدَحٌ حسنة ؛ وديوان شعره موجودٌ ، وأكثره آستفرغه في الغزَل والنَّسيب والمدح والهجاء والسُّخف وغير ذلك ؛ وكان حسن الصوت في إنشاد الشعر ، صاحب مداعبة ونوادر ، وجدٍّ وهزلٍ .

وكانت وفاته في المحرم سنة ستٍّ وستمئة .

أنشدني أبو الحسن علي بن يوسف بن محمد المارديني بإربل ، في شهر صفر سنة ثمانٍ وعشرين وستِّمئة ، قال : أُنشدني عمر بن إبراهيم بن رُخام لنفسه : [من الطويل]

أأَحبابَنا بالشِّعبِ من جوِّ ماردٍ ... تَرىٰ يسمحُ الدَّهرُ الخَؤون بلُقياكُمْ
عَدِمنا وُجُوهَ النَّاسِ يومَ وَداعكُمْ ... وما النَّاسُ إلاَّ أَنتمُ لاعَدِمناكُمْ
وسافرتُ أبغي الفَضلَ من عند غيركُمْ ... وما عَرَفَ النَّاسُ الفضيلةَ لولاكُمْ
كأنكُمْ كنتم شبابَ زمانكُمْ ... فقد شابَتِ الأَيَّامُ منذُ فَقدناكُمْ

وأنشدني ، قال : أُنشدني أَبو حفصٍ لنفسه : [من الطويل]

تراني أرىٰ أعلام قلعةِ ماردٍ ... إذا ما علا من فوق مَرقبِها نارُ
وتبدو نُسيماتُ الشُّعيبِ كأنَّما ... يُفَتِّقُها من جانب الغَورِ عطَّارُ
وأَنهلُ من ماءِ النُّبيع ويشتفي ... صَدا مُهجةٍ فيها من الحُزن أَكدارُ

[إلى آخر الأبيات الثمانية] .

..... [٢١ و] وأن أذكر هاهنا شيئاً من غير روايتي عنه ؛

● نقلتُ من خطِّهِ رحمه اللهِ وتجاوز عنه ، من شعره : [من الطويل]

أَمِنتُ بدارٍ خوفُها دونَ أمنِها ... ومَن ذا الذي في الخوفِ يعتادُهُ الأَمنُ
وقد شَغَفَتْ نفسي بحُسنٍ مُحَجَّبٍ ... أَحَسَّت بمعناهُ وما ظهرَ الحُسنُ
فَمَن عَلَّمَ القَلبَ المحبَّةَ والهوى ... ولا نظرتْ عينٌ ، ولا سمعتْ أُذنُ
فهلْ عندهُ مِن لَمحةِ الغيبِ خَطرةٌ ... أفادتْهُ هذا أم أُطيفَت بهِ الجِنُّ
وحرَّكتني بالذِّكرِ حتَّى كأنَّني ... حَمامةُ غُصْنٍ يَرجَحِنُّ بها الغُصنُ
فلا تُفسدنْ ميزانَ فكري بذكرِهم ... ففي كثرةِ الألفاظِ ينفسدُ الوزنُ
ولا تُحزِنَنِّي بالغِناءِ فإنَّني ... أرى طربَ العُقَّالِ غايتُهُ الحُزنُ

● ونقلتُ من خطِّهِ في ذمِّ الغُربةِ لهُ أيضاً : [من الطويل]

إذا كنتَ في دارٍ فلا تَبْغِ غيرها ... ففي غُربةِ المرءِ المذَلَّةُ والخسفُ
فلولا مسيرُ البدرِ ما عادَ ناقصاً ... ولولا اضطرابُ الشَّمسِ ما شانَها الكسفُ

● وله ، نقلتُهُ من خَطِّهِ : [من الطويل]

إذا لم تكنْ ذا قوَّةٍ وشجاعةٍ ... وبطشٍ ، فلا تَبرُزْ لخلقٍ معاديا
ولا ترمِ بالبغضاءِ شهماً وإن بدا ... لكَ اللِّينُ منه مُسْتَسِرّاً وباديا
ولا تحسبَنْ لينَ الكلامِ مَذَلَّةً ... فكم مازجٍ بالشُّهْدِ سُمَّ الأفاعيا

● ونقلتُه من خطِّهِ ، له أيضاً ، وأنشدنيها بعضُ أصدقائي عنه :
[من الطويل]

بَدَت في سَماءِ القلبِ أقمارُ حُبِّكم ... ففاضت لهُ الأنوارُ من غيرِ مَطلعِ
تخيَّرتُ في الدُّنيا هواكم وإنَّني ... إليكم غداً في موقفِ الحشرِ مرجعي
علمتُ بأنَّ المرءَ معْ مَن أحبَّهُ ... فأحببتكم حتى تكونوا غداً معي

● ونقلتهُ من خطِّهِ ، لهُ أيضاً : [من الكامل]

قالوا : نراكَ على الصَّبابةِ ساكناً ... كالصَّخرِ أعيَتْ قارعيهِ صَفَاتُهُ
دعوى المحبِّ هَوىً وصَبراً باطلٌ ... ودليلُهُ شكواهُ أو زَفَراتُهُ
كالبحرِ إن شُحنت حُشاهُ حرارةً ... جاشت على صفحاتِهِ مَوجاتُهُ
فأجبتُهم : إن كنتُ أسترُ عنكمُ ... وجدي ، فقد ظهرت لكم آياتُهُ
حُمِّلتُ أثقالَ الغرامِ فَسَكَّنت ... قلقي ، فلم تظهرْ عليَّ صِفاتُهُ
وكذلكَ الشيءُ القويُّ إذا طرا ... فوقَ الضَّعيفِ تعطَّلت حركاتُهُ

● ونقلتهُ من خطِّهِ : [من الطويل]

[٢١ظ]عَريتُ كما تعرى الغصونُ منَ الصِّبا ... فهلاَّ مُصابي في الخطوبِ مُصابُها
ولكنَّها تُكسى وتزدادُ جِدَّةً ... وجِدَّةُ عُمري لا يُرامُ اكتسابُها
وتشدو عليها السَّاجعاتُ وهامتي ... على هامتي تبلى ويَنعى غُرابُها
ويُسكرها صَوبُ الغَمامِ ، وسَكرتي ... من الحُزنِ لا ينجابُ عنِّي سحابُها
وتُطربُها ريحُ الصَّبا فتهزُّها ... وهزَّةُ عِطفي عَزَّ للدَّهرِ بابُها
وقد خالفتني في الأمورِ وخَالفَت ... مُخالفتي ، حتى مَشيبي شبابُها

● ومن شعرِهِ : [من السريع]

لي بالحمى النَّجديِّ أشجانُ ... وفي الهوى العُذريُّ لي شانُ
يا شجرَ الرَّندِ وبانَ الغضا ... أين الغضا والرَّندُ والبانُ ؟
لم يبقَ لي بعدَ ليالي الحِمى ... إلاَّ صَباباتٌ وأشجانُ
يادهرُ هلْ عندكَ من غَلطةٍ ... تُعيدُ أحبابي كما كانوا
ما رجَّعت ورقاءُ في بانةٍ ... تندُبُ أحباباً لها بانوا
إلاَّ بكيتُ الحيَّ حتى لقد ... سَالَ من الآماقِ غُدرانُ

إن كانَ للـــوُرْقِ على دَوْحِهـــــا ... سَجْـــعٌ وترجيـــعٌ وألحـــــانُ
فلي على سُكَّـــان وادي الغضـــا ... وجـــدٌ وتفجيـــعٌ وأشجـــانُ
آهٍ على عيشٍ لنـــا بـــالحِمى ... ولَّى وَعُـــودُ الـــوَصْـــلِ ريَّـــانُ
سقى ليـــالينـــا على رامـــةٍ ... أَوطفُ هـــامي النَّـــوِّ هَتَّـــانُ
فلي بـــأعلى السفـــحِ من رامـــةٍ ... أحـــوى غريرُ الطَّرْفِ فتَّـــانُ
كأنمـــا أتحفَـــهُ للـــورى ... من جنَّـــةِ الفردوسِ رضـــوانُ
فـــآهـــاً لـــهُ من تـــائـــهٍ مُعرضٍ ... تفنى اللَّيـــالي وهـــو غضبـــانُ
للهِ مـــاأجـــورَ حكمَ الهـــوى ... لـــه على العشَّـــاقِ سُلطـــانُ
أهـــوَنُـــه المـــوتُ ويـــا ربَّما ... هـــوَّنَ خطبَ المـــوت هجرانُ

● ولهُ أيضاً : [من الخفيف]

إنَّ من أيمنِ السِّـــدلَّـــةِ ريمـــاً ... ســـاخيَ اللفـــظ ســـاحيَ المقلتين[٢]
مَشرفيَّ القـــــوامِ مختصرَ الخصْرِ ... رشيقـــاً قَـــدُّ قَـــدَّ قَـــدَّ الرُّديني
طـــالعـــاً لـــلأنـــام من ليـــلِ صُـــدْ ... غَيْـــهِ هـــلالٌ على قضيبِ اللُّجَين
حَـــلَّ منِّي في الطَّرفِ والقلب لاالطَّرْ ... فِ ولا القلبِ لا ولا الشرطين[٣]

---

(٢) السِّدلَّة : لعله موضع ولم أجده .
وقال في اللسان : والسِّدلَّى ، على فِعلَّى ، معرَّب ، وأصله بالفارسية سِهْدِلَّة ، كأنه ثلاثة بيوت في بيت . (اللسان « سدل » ١٩٧٦/٣) .

(٣) الطرف الثاني من البيت : كوكبان يقدمان الجبهة سُمّيا بذلك لأنها عين الأسد ينزلها القمر . (القاموس « طرف » ١٧٢/٣) .
والقلب : منزل من منازل القمر ، والقلوب أربعة : قلب العقرب ، وقلب الأسد ، وقلب الثور ، وقلب الحوت . (التاج « قلب » ٧٨/٤) .
والشرطان : نجمان من الحمل وهما قرناه . (القاموس « شرط » ٣٨١/٢) .

● ولهُ أيضاً : [من الكامل]

لـو أنَّ رِقَّـــةَ خـــدِّهِ في قلبـــهِ لانَتْ عـــواطفُ حُبِّـــهِ لُمحبِّــــهِ
لكنَّـــهُ في تيهـــهِ ودَلالـــهِ نشـوانُ من سَكَراتِ خمرةِ عُجبِـــهِ
[٢٢و] كيفَ السبيلُ إلى عتابِ مُحَجَّبٍ عن عـاشقيـهِ ، مغيَّبٍ في حُجْبِـهِ
سِيَّـــانِ عنـــدي والحبيبُ مُمَنَّـعٌ تَركُ العتـــابِ لـــهُ وكَثرةُ عَتْبِـــهِ
مَن مُنصفي في تـــائـهٍ داني الجفَـــا نـائي الـوَفـا حلـوِ التعـذُّبِ عَـذبِـهِ
مُتَجنِّبٌ في قربـــهِ وبعـــادِهِ فـالمـوتُ من بُعـدِ المـزارِ وقُربِـهِ
يـــاللعجـــائبِ من ظَلـومٍ جـــائرٍ يجني فيطلبُ عفـــوَهُ من ذَنبِـــهِ
ومُتَيَّمٍ سهـلِ القيـــادِ مُهـــانِـــهِ مغرى بمُمْتنـعِ التـواصُـلِ صَعبِـــهِ
مـــازال يسقيـــهِ الغرامَ بكأسِـــهِ حتى استطـــارَ الحبُّ حَبَّـــةَ لُبِّـــهِ
يـــاقلبُ إن عـــزَّ الحبيبُ فـــدارِهِ هـذا الهـوى والمـوتُ أيسرُ خَطبِـهِ
كم قــد نهيتُـكَ عنـهُ عنـدَ حُلولـهِ فـوقعتَ فيـهِ فَـذُقْ مرارةَ غيِّـــهِ
واخضـعْ لمن تهـوى وذِلَّ لعلَّـــهُ عنـدَ الخضـوعِ تلينُ قسـوةُ قلبِـــهِ

● ولهُ أيضاً حجازيٌّ : [من الطويل]

سلِ البانَ عن مَن بانَ من جيرةِ النَّقا هـلِ اخضرَّ عـودٌ من سُليمى وأورقـا
وقـل لأُصَيحـابي على عَـذَبِ الحِمى عـزيـزٌ على الأيَّـــامِ أن نتفرَّقـــا
أحِنُّ إلى جـــوِّ الحِمى ويشـــوقني بُرَيـقٌ على وادي العقيـقِ تـــألَّقـــا
وأذكرُ أيَّـــامي بمُنْعَرَجِ اللِّـــوى فـــأبكي وأستبكي الحَمامَ المطـوَّقـــا
أجيرانَنــــا بـــالأجرعِ الفردِ إنَّني حفظتُ لكم عَهـداً قـديمـاً ومُـوثقـا
عَليلُكُمُ هـلْ تعلمـونَ لـــهُ شِفـــاً ومجنـونُكم هـلْ تعلمـونَ لـــهُ رُقى
أبتْ نـــارُهُ في القلبِ إلاَّ تَسعُّراً ومَـدْمَعُـــهُ في الخـدِّ إلاَّ تَـدَفُّقـا
فمـا حيلتي إن أصبـحَ القلبُ عِنـدكم أسيراً ودمـعُ العين في الخـدِّ مُطلقـا
وأصبحتُ أجتـابُ الفيـافي مُغرِّبـاً وأصبحَ وَجـدي في هـواكُم مُشَرِّقـا

ولم تُرْضني عنكم لُيَيْـــــــلاتُ قُربكمْ فـأَدعـوا إلى الرَّحمنِ بـالعَـوْدِ واللِّقـا
ولكنَّني أرجـــــــو من الله عَطفكمْ على مُستهـامٍ مـالَـهُ بَعــدكم بقــا

● ولهُ أيضاً ، ورأيتُ ذلكَ بخَطِّه : [من البسيط]

أرومُ سَتراً وثــوبُ العشــقِ مُنخرقُ والـدَّمـعُ في صَفحـةِ الخـدَّينِ مُستبـقُ
هـا فـانظروا سَقَمي لم يبـقَ لي رَمَـقٌ والصَّـادقُ الحبِّ لا يبقى لــهُ رَمَـقُ
لا تُنكروا في الهـوى إنْ صحْتُ واقلقي أَقَـلُّ فعـلِ جنـايـاتِ الهوى القَلَـقُ
سُلبتُ ثـوبَ اصطبــاري في مَحَبَّتكم واعتـادني المزعجـان : الحزنُ والأرَقُ
وثقتُ منكم بحفـظِ العهـدِ من قِـدَمٍ فـــإن نَكَثْتُمْ فــواوَيلي بمن أَثــقُ
[٢٢ ظ] لـولا نسيمُ الصَّبـا يجري بِنَشْرِكُمُ عنــــــدَ السَّحَيرِ لكادَ القلبُ يحترقُ
تعطَّفـوا وقِفـوا ثمَّ انصفـوا وصفـوا واستَوصِفوا كيفَ يصفو المشربُ الرَّنقُ
يــا عــاذلي أين صبري والسُّلُـوُّ لقـد ضـاعَ السُّلُـوُّ وسُـدَّت دونـهُ الطُّرُقُ
أنتَ الخَليُّ وقلبي مُغرَمٌ دَنِفٌ إليـــكَ عنِّي كـلانــا ليسَ نَتَّفِـقُ
مـا تفعـل البيضُ والسُّمرُ الـدِّقـاقُ إذا قامتْ صفوفُ الوغى مـا تفعلُ الحَدَقُ
عشقتُ مَن لا رأى تمثـالَ صُـورتِــهِ بينَ الأنــامِ بنـو الـدُّنيـا ولا عشقـوا
خُـوَيـطُ بـانٍ رشيـقُ القَـدِّ طلعتُـهُ تكادُ من لمعــانِ الحُسنِ تــأْتلـقُ
إذا تَبَـدَّا رأيتُ الشمسَ طـــالعــةً تضيءُ من دُونهـا الأقطــارُ والأُفـقُ
وإن تثنَّى رأيتُ الغُصْنَ مُنعطفــــاً رَيَّـــانَ ثمَّ عليـــهِ الـزَّهرُ والـوَرَقُ
وإن رَنـا خلتُ رِيمَ الرَّمـلِ مُلْتَفِتـاً قــد راعَـهُ صــائِــدٌ يقتــادُهُ فَرَقُ
وإن تكلَّمَ فَهْــــوَ الــــدُّرُّ مُنْتَثِرٌ وإن تبسَّمَ فَهْــوَ الـــــدُّرُّ مُتَّسِــقُ
وإن لوى الصُّدْغَ خلتُ الـوردَ جَلَّلَهُ طَـلٌّ عليــــهِ ، ودارَ العنبرُ العَبِــقُ
أو شدَّ بَنْـدَ القَبَـا فـالبـدرُ في فلـكِ الـ أزرارِ مَنطقَــــةَ الجَـوْزاءِ مُنتطِــقُ
قـد رُصِّـعَ الـدُّرُّ في شَربوشِـهِ نَسَقـاً في دائرٍ حَفَّــــهُ الإبريــزُ والــوَرِقُ
كأَنَّ نجمَ الثُّريَّـــا صِيـغَ فـوقَ سَنـا بــدرِ الـدُّجُنَّـةِ إكليــلاً لــهُ شَفَـقُ

وأظرفُ الظَّرفِ ذاكَ العقلُ معْ أَدَبٍ وأحسنُ الحُسنِ ذاكَ الخَلْـقُ والخُلُـقُ
فيـه جمـالُ حِسانِ الحُـورِ مُجتمـعٌ وحُسنُـهُ في حِسـانِ الحُـورِ مُفترقُ

● ولهُ أيضاً مرثيـةٌ يرثي بها قطبَ الـدِّين سُكْمان بن قرا أرسلان ، صاحبَ آمد[٤] . أنشدَنيها عنهُ أبو الحسن عليٌّ بن يوسف الحاجي : [من المديد]

زُلـزلَ الطَّـوْدُ وخرَّ المنـارُ وَدَهى البـدرَ السُّرى والسِّرارُ
وقَضى رَبُّ المُنى والمنـايـا وانقضى المجـدُ ومـاتَ الفخَـارُ
هكـذا تهـوي النُّجـومُ الـدَّراري مِن عُـلاهـا وتغيضُ البحـارُ
يـالهـا داهيـةً مُضْمِئـلٌ خَطبُهـا لم يُغْنِ منـهُ الحـذارُ
أظلمتْ أيّـامُهـا واللَّيـالي وبكت أنـواؤُهـا والقِطـارُ
ولِثغرِ الخَطبِ فيهـا افترارٌ ولِطرفِ المجـدِ فيهـا انكسـارُ
إنَّ سُكمـانَ رَبيبُ المعـالي عَقَرتـهُ الخنـدريسُ العُقـارُ
مَلـكٌ سَـلَّ على الخَطبِ عَضبـاً مُرهفـاً فـانفـلَّ منـه الغِرارُ
أصبـحَ الملـكُ مُـدانـاً مُهـانـاً مـالـهُ مُـذ بـانَ عنـهُ انتصارُ
وقصـورُ المُلـكِ منـهُ خَـلاءٌ وربـوعُ المجـدِ منـهُ قِفـارُ
[٢٣ و] عُلِّمَتْ آمـدُ من قبـلِ هـذا فقـدَهُ والعمرُ ثـوبٌ مُعَـارُ
ولهـذا أُلبست ثـوبَ حُـزنٍ فيـهِ للرَّائي وَقـارٌ وَقـارُ
إنَّ في لئـلائهـا شمسُ دجىً بـانَ منـه في دُجـاهـا نَهـارُ
قـد بكتـهُ الـدَّارُ والقصرُ بـادٍ حَـزَنـاً للمرءِ فيـه اعتبـارُ
كان للـدُّنيـا وقـد بـانَ عنهـا وبنـو الـدُّنيـا إليـه افتقـارُ
غـابَ فـالـوَحشـةُ فيهـا لبـاسٌ ولبـاسُ الحُـزنِ فيهم شِعـارُ

---

(٤) سقمان بن محمد ، الأمير قطب الدين أبو سعيد ، صاحب آمد ، سقط من جوسق فمات سنة ٥٩٧ هـ . (الوافي بالوفيات للصفدي ٢٨٧/١٥) .

قــــد أمِنَّـــــا بعـــــــدَهُ كلَّ خَطْب   فخطـوبُ الــــدَّهر فينـــا جُبَـــارُ
أُفٍّ للـــــدُّنيــــا مقـــامـــاً وداراً   غـــايَـــةُ الإنســـانِ فيهـــا البَـــوَارُ
والأمـــــــانيُّ فيهــــــا طِــــوالٌ   ومـــدى الأعمـــارِ فيهـــا قِصـــارُ
هي دارٌ لجهــــــولٍ فَتيــــــــكٍ   مـــالـــهُ في جنَّـــةِ الخُلْـــدِ دارُ

● توفي عمر في المحرَّم سنة سِتٍّ وستِّمئة ، رحمه الله .

☆ ☆ ☆

٤٦

☆ **أَبـو الحسن عليُّ بن يـوسف بن محمـد بن عُبيـد الله الصفَّـار ؛ الآمـديُّ الأصل ، الدُّنيسريُّ ، يُعرفُ بالحاجي(١) ، لأنه حُملَ إلى مكةَ صغيراً :**

● ذكيٌّ ،[فَطِنٌ]، دقيق النَّظر فيما يُرتِّب ويُصنِّف(٢) ويُنشئُ من النَّظمِ والنَّثر ، لم يُسبق إلى كثيرٍ من معاني شعرِهِ ، معَ رِقَّتِهِ ولُطفِهِ ، وقبولِ الأنفسِ المرتاضةِ لـهُ ، ذو فنون من الآدابِ والحكمة وغيرها .

● وهو مُتَوَلِّي الأعمـال السُّلطـانيَّـة بـدُنيسر ، كثيرُ السكونِ والعقـلِ ، ينفـعُ بجاهه كثيراً من أصحابِهِ ، حسنُ الرأي فيما يُشاوَرُ فيه .

● سمعتُ منـه جملـةً من شعرِهِ ؛ أنشـدَنـا أبو الحسن علي بن يوسف الحـاجي لنفسِهِ إملاءً : [من البسيط]

---

(١) ترجمته في عقود الجمان ٢٥٦/٥ وفوات الوفيات ١١٩/٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٥٢/٧ ، والوافي بالوفيـات ٣٤٧/٢٢ وتلخيص مجمع الآداب ج٥ ق٢ ص٨٠ ونقـل الترجمة في ص٨١ . والزيادة منه وقال ابن شـاكر : « جلال الدين المـارديني ، المعروف بابن الصفَّـار ، مولده بماردين سنة ٥٧٥ هـ . ومات مقتولاً قتله التتار لما دخلوا ماردين سنة ٦٥٨ هـ » . وكتب النـاسخ إلى جانب الترجمة : ترك شيئاً من شعره ويأتي به في الأواخر . وفي عقود الجمان : ... عبد الله . بدل عبيد الله .

(٢) قال ابن شاكر : « وصنف كتاباً يحتوي على آداب كثيرة وسماه كتاب « أُنس الملوك » .

وكلّما النَّـــاسُ فيـــه غيرُ واحـــدةٍ   لهـــوٌ ولَعبٌ وآراءٌ وأنبـــــــاءُ[٣]
تلـك التي مـاشُفي من دائهـا أَحـدٌ   أيّـــام بقراط والــدُّنيــا أطبـــاءُ

● أنشدَنا أبو الحسن علي بن يوسف لنفسه : [من الكامل]

أمّـا الـدُّموعُ فقـد أُذيـلَ مُصـانُهـا   فـاليـومَ شـأْنُ العـاذلاتِ وشـأْنُهـا[٤]
شـوقٌ يجِـلُّ عن الضميرِ ولَـوعـــةٌ   في الحُبِّ لا يَسـعُ الـورى كتمانُهــــا
إني لأفقـــــدُ مُهجتي وأرومُهــــا   فيعـزُّ إلاّ عنـــدكم وجـــدانُهـــا
وغريرةٍ سكرى اللَّـــواحـــظ كُلَّما   فَتَرت تُنَشِّـطُ لَـوعتي أجفـانُهـا
وإذا رَنَتْ فـأصـابَ قلبي طَرفُهـا   غَضَّت فـأخطـأَ مُهجتي سلـوانُهـا
ألاّ اتَّقيت اللهَ في مُتَـــوَلِّـــــهِ   لعبت بمهجـةِ قلبـهِ أشجـانُهـا
فشفيتِ من سَقمٍ تعـــــذَّر بُرْؤُهُ   وبَردتِ من حُرَقٍ ذَكَتْ نيرانُهـــا
بـــانَتْ وللعَبَراتِ في آثـــارهـــا   سُحُبٌ تضيـقُ بـوَبْلها غُـدرانُهـا
سُحُبٌ لنَـوْحي رَعدُهـا ، ولنـارِ وَجْـ   ـدي بَرْقُهـا ، وَلأَدمعي تَهتـانُهـا
مـلأَتْ فـؤادي لَـوعـةً ومَحَبـةً   وأدارتِ السَّلـوى فعـزَّ مَكانُهـــا
وَصبَتْ إلى عُــذَّالهـــا فتغيَّرتْ   وتقلَّبتْ في وُدِّهـــا أعيـــانُهـــا
كانت إذا حَيَّيْتُهـــا بتحيَّـــــةٍ   حسُنَتْ بشـاشتُهـا وَرَدَّ بنـانُهـا
وإذا ســألتُ مُعرِّضـاً بِنَـوالهـــا   سَفَرَت فطرَّزَ حُسْنَهــا إحسـانُهـا
فــالآنَ لَمَّـا كفَّ صَرْمُ الــدَّهرِ من   كفِّي وَعَـقَّ أنـامِلي عُقيـانُهـا
ظهرَ الـــذي كانت تُسِرُّ من الجفـــا   وتعتَّبت وحَـلا لهــا هجرانُهــا[٥]

---

(٣) كذا ورد البيت الأول .

(٤) أُذيل : أُهين .

(٥) نهاية الصفحة ٢٣ و . وكتب الناسخ في نهاية الأبيات : من هنا تـ[ـرك شيئاً من شعره] .

● [6]وأنشدَنا أبو الحسن الحاجي لنفسِهِ إملاءً : [من الكامل]

لله أيُّ خيــال بــاديــةٍ سَرى وَهْناً لـو امتـدَّت لنـا سِنَـةُ الكرى
مـا كان أحلى مـا أنـاخ العيسُ بيْنَ جفـونـنـا وأمرَّ مـا جـذبَ البُرا[7]
زرني على كيـدِ الرَّقيب فكُلُّنـا نِضـوٌ يَـدِقُّ عن العيـونِ فـلا يُرى
هـا أضلعي إن رمتَ نيرانَ الغَضَـا هـا أدمعي إن شئتَ نـوءاً مُمطرا
مـا بـالُ حَيٍّ بـالأراكِ نـزلتُـهُ ضيفـاً فضنَّ وشيمـةُ العُرْبِ القِرى
أتراهُ أنكرَ من وقـوفي سـاعـةً بـإزاءِ بيتٍ في القبيلـةِ منكرا
هيهـاتَ كم ثنت الرِّفـاقُ رواحلي وأبَيْتُ إلاَّ أن أحُـلَّ بـه العُرا
متمسِّكاً بستـورهِ متطلعـاً لبـدورهِ مُثرى الخـدودِ من الثَّرى
أطـوي حَشـاي على جَـوىً من شأنِـه فـوقَ الحشـايـا أن يُـذيبَ ويُسهِرا
لأُبـدِّلَنَّ منـازلَ الأحبـابَ بَعْـ ـدَ بعـادهم بـالـدَّمعِ روضـاً أخضرا
ولأَنظمنَّ على الـزُّمُرُّدِ حـول تِبْـ ـرِ أقـاحِـهِ من بحر جفني جـوهرا
ولأَجعلنَّ شحـوبَ لـوني فيـه نَـوْ راً أصفراً ودمي شقيقـاً أحمرا
لأُحيلَـهُ مثـل الجِنـانِ مـزخرفـاً وأُعيـدَهُ مثـلَ البُرودِ مُحَبَّرا
عَـلَّ الخيـالَ يعـودُ إمّـا رائـداً كـلأً وإمّـا زائراً مُستنظرا

● [٢٣ ظ] وأنشدَنا علي بن يوسف من لفظِـهِ ، ممَّـا قـالـهُ مُوَدِّعـاً للوزير

---

(٦) هذه القصيدة مما حذفه مختصر الأصل ، ثم عاد فأثبتها في نهاية الكتاب ، ونبه على مكانها بقوله : قال المصنف بعد القصيدة التي أولها : أما الدموع فقد أُذيل مصانها : وأنشدنا ... ؛ وتقع في ص ٢٨ و .

(٧) البُرى : جمع ، مفردها : بُرَة ، وهي الحلقة من فضة أو صُفْرٍ تُجعل في لحم أنف البعير . (لسان العرب « برى » ٢٧٢/١) . ومعنى البيت : ما كان أحلى أيام اللقاء وأمَرَّ أيام الفراق يوم تُجذب الجمال من البُرى للرحيل .

ضياء الدين السَّلاميّ[8] ، رحمهُ اللهُ تعالى : [من الطويل]

لئن كنتُ وافيتُ الـوزيرَ مُـوَدِّعـاً   فـإنَّ ثنـائي فيـه غيرُ مُـوَدِّعِ
وإن غـابَ طَرْفي عن محـاسنِ وجهِـهِ   فقلبي بمرأىً من عُـلاهُ ومَسمعي
إذا سِرتُ سَيَّرتُ الثَّنـاءَ فـلا أرى   بنـادٍ نَـدىً إلاَّ وآلاؤهُ معي[9]

● وأنشدَنا من لفظِهِ مِمَّا قالَهُ في منامِهِ : [من المنسرح]

دعهـا تَمادى ولا تصـدَّ فلي   قلبٌ صَبـورٌ على تمـاديهـا
بيضـاء مثـلُ القضيبِ إن خَطرت   تقتـلُ أعطـافُهـا مُحبِّيهـا
ينـدرجُ البـدرُ في محـاسنهـا   ويخجـلُ الغصنُ من تثنِّيهـا

● وأنشدَنا من لفظِهِ لنفسِهِ أيضاً : [من البسيط]

مـا شئتَ من خُلَّـةٍ في الحبِّ أرتسمُ   خـلا السُّلـوَّ فـإني فيـهِ مُتَّهَمُ
إذا تكلَّفتُ حـالاً لا يُـلائمُني   تَـأبى عَليَّ فـلا تنقـادُ لي الشِّيَمُ
يـا هـاجراً تِهتُ في طُرْقي إليـهِ فـلا   أُهـدى على أنـه في حسنـهِ عَلَمُ
كم بتُّ أدعـوكَ حتى خِلتُ أنـكَ بَـدْ   رُ التِّمِّ لا مَسمـعٌ يُصغي ولا كَلِمُ
وكم تصـامَمتَ حتى قلتُ حسبيَ مـا   تخفى عليَّ ظِبـاءُ الإنسِ ذا صَنَمُ
أقسمتُ بـالمقلـةِ النَّجـلاءِ مجتهـداً   وإنَّهـا ليمينٌ بَرَّةٌ قَسَمُ
لا مَـالَ سمعي إلى عَـذلِ العَـذولِ ولا   قلبي إلى سَلـوةٍ مـادامَ فيـه دَمُ
أم كيفَ ينفـذُ سهمُ اللَّـوْمِ في دَنَفٍ   صَبِّ الفُـؤادِ عليـهِ للهـوى لُـؤَمُ

---

(٨) الوزير ضياء الدين السلامي : أحمد بن أبي القاسم بن أحمد السَّلامي ، ابن شيخ السلامية ؛ قرية كبيرة بنواحي الموصل . ولد بها سنة ٥٤٦ أو ٥٤٥ ونشأ بالموصل وتفقه بها وحفظ القرآن ، وتوجه إلى ديار بكر فصار وزيراً لصاحب آمد قطب الدين سكمان (في الأصل : سليمان وهو خطأ) ، كان حياً سنة ٦٢١ هـ . (معجم البلدان لياقوت ٢٣٤/٣ « السَّلاميَّة ») .

(٩) في الأصل : بنادي ..

يـا واسمَ البيدِ بـالعَنْسِ الأمـون كما أبكي فـأحفرُ في خَـدَّيَّ أو أسِمُ
لا ضَـلَّ سَعْيُـكَ سَلِّمْ إن مَررتَ على مَن دارُهُ مُهجتي لا الضَّـالُ والسَّلَمُ
وقـلْ لـهُ إنَّ في أحشـائِـهِ لَهَبـاً مـا زالَ مُذْ فـارقَ الأحبـابَ يَضطرمُ

● [10]وأنشدَنا من لفظِهِ لنفسِهِ أيضاً : [من الكامل]

سِيَّـانَ هَـزَّ السَّمْهَرِيَّ أوِ انْثنى وسَـواءٌ اَمتشـقَ الْمُهنَّـدَ أو رَنـا
رَشَـأٌ تَـوَهَّمَ من ضيـاءِ جَبينِـهِ صُبْحـاً فحَـلَّ منَ الغـدائرِ مَـوْهِنـا
فجلوتُ منـه على الـدُّجى مثلَ الـذي يجلـو من القمر الـدُّجى أو أحْسَنـا
مُتَغَضِّبٌ يلقى الأنـامَ بمنظرٍ مُرْضٍ فَتَغْتَفِرُ المحـاسنُ مـاجَنـا
مـا إن يكـونُ لطَرْفِـهِ مُتـأسِّـداً حتى يكـونَ لعطفِـهِ مُتَجنِّبـا
كم رَدَّ من غُلْبِ الكُماةِ إلى الرَّدى بمُزَرفنِ الصُّدْغِ الضَّعيفِ مُـزَرْفَنا[11]
مُرُّ التَّسَلِّي وَعْـدُهُ عَـذبُ الهـوى عـذبُ الجنـابـةِ كُلُّهـا عـذبُ الجنـا
[28 ظ] مازال يُمرضني تَمَرُّضُ جفنِـهِ حتى ضَعُفْتُ عن الهـوى فتمكَّنـا
ومَراحِ سُحْبٍ أنهجَت أعـلامُـهُ فَكَسَتْـهُ ديبـاجَ الرِّيـاضِ مُلَـوَّنـا
من كُـلِّ نَرجسـةٍ تُغـازلُ بـانَـةً وأقـاحـةٍ أُنُفٍ تُضـاحِـكُ سَوْسَنـا
مَطرُ الرَّبيـعِ كما تَكَـوَّنَ جـوهراً في البحرِ مَرَّ على الرُّبـا فَتَلَـوَّنـا[12]
فـأراكَ إن طلـعَ الْجُمانُ على الأشى طَلعـاً وإن نَبتَ الـزُّمُرُّدُ أغصُنـا

الْجُمان : الدُّرُّ الكبارُ ؛ والأشى : النَّخلُ الصِّغارُ .

---

(10) هذه القصيدة مما حذفه مختصر الأصل من شعر ثم عاد فأثبتها ونبه على موضعها .

(11) الزرفين بكسر الزاي : حلقة الباب . وبضمها : الجماعة من الناس ، وهي كلمة مولدة . (اللسان « زرفن » 1827/3 ، والمعرب للجواليقي ص 224) . وفي الأصل : ... الصـدع .... بـالعين المهملة ، صوابه بالمعجمة .

(12) رواية البيت في الأصل :
مطر الربيـع كما تلـون جـوهراً في البحر مر على الربـا فتكـونـا

وانشقَّ جيبُ زَبَرْجَدٍ عن كوب يا قـوتٍ كَنَـوْهُ بـالشَّقيقـةِ فـاكتنى
والكاسُ هَمَّ بشربهـا في الشربِ شمَّـاسٌ فمثَّـلَ فـوْدُهُ قعرَ الإنـا[١٣]

● وأنشدَنا أيضاً لنفسِهِ[١٤] : [من السريع]

مـا برحَتْ يـومَ وَداعي لهـا تضُّني ضَمَّـةَ مُسْتَيْئِسِ
حتى تثنَّى الغُصنُ فـوق النَّقـا وانتثرَ الطَّـلُّ من النَّرجسِ

● وأنشدَنا أيضاً لنفسِهِ : [من الكامل]

إن كانَ جَـدَّ بـهِ الغرامُ فَبَـاحـا أيَّـام سَـاعَـدَهُ الْحَمامُ فنَـاحـا
فـالنَّـوْرُ أحسنُ مـا يكـونُ مُفتَّحـاً والْحُبُّ أحلى مـا يكـونُ صُراحـا
أرأيتَ زهرَ الرَّوضِ كيفَ أحَلْتُـهُ شِقْراً بصـائِبِ عَبرتي وأقـاحـا

الشِّقْر : الشقائق .

لَمَّـا بَلَلْتُ بـأدمعي أكمَامَـهُ مِثلي تهتَّـكَ في الرِّيـاضِ وفَـاحـا
مَن ذا تَعَرَّض للهـوى فَـوَنى لِسـا نـاً ذاكراً أو مَـدمَعـاً سَحَّـاحـا
بِنْتُمْ فجُـدْنـا في الـدِّيـارِ بـأدمُـعٍ كُنَّـا بهـا قبـلَ الفِراق شِحـاحـا
مـا زالَ يُضني الشَّـوقُ جسمي بَعـدكمْ حتى التقينـا في الكرى أشبـاحـا
واللهِ لـولا أن أكـونَ لسترِ مـا أُودعتُ من سِتْرِ الهـوى فضَّـاحـا
لَنَصَبْتُ شخصي للرَّقيب مجـاهراً وَلَـزُرتُ ذاتَ الشَّـامَتَين صَبـاحـا
خَـالينِ قَـدَّا من سُـويـدا مُهجتي وتَبَـدَّلا بِضرامِهـا تُفَّـاحـا
[٢٤ و] ومقلَّـدٍ دمَ عـاشقيـهِ مُقلَّـدٍ عِوضَ الـوِشَاحِ من القلوبِ وشاحـا
أصفيتُـهُ وُدِّي فكـدتُ أطيرُ من شـوقي إليـهِ وإن قُصِصتُ جنـاحـا

---

(١٣) نهاية استدراكات مختصر الأصل .

(١٤) البيتان في الوافي بالوفيات ٣٤٨/٢٢ ، وفوات الوفيات ١٢٢/٣ .

لأُحَرِّمنَّ الرَّاحَ بعـــــــدكَ مقسماً ألاّ أُمـــــدَّ إلى الكـؤوسِ الرَّاحـــــا
أَتغيبُ عن عيني وأُوهِم أَنني قَضيَّتُ بعـــــدَكَ عيشتي أَفراحـــــا
كـلاَّ وعَيْشِـك لا برحتُ أَخــا أَسىً دهري عليـك وإِن وجـدتُ بَراحـا

● وأَنشدَنا لنفسِهِ : [من الرجز]

يـــا قمراً لَمَّـــا بَــدا نَفَّرَ نَـــومي وَهَـــــــدا
حسبيَ من حُبِّــــكَ مـــا فَتَّتَ منِّي الكبـــــــــدا
وضعتَ للعينِ على خَـــدِّكَ خـــالاً أَســودا
فصـــارَ مـــا كانَ ضَـلا لاَ منــــةُ للعين هـــدى
يــا منيتي أَنتَ الــــذي جعلتَ ليلي سَرمـــــــدا
ونمتَ لا يخطرُ في بـــالـــكَ مَن تسهَّـــدا
كأَنَّما نلتَ المنى أَو عنـدك النَّــاس سُــدى

والعين هاهنا هي التي تُصيب ، من قولهم : فلانٌ أَصابته عينٌ .(١)

☆ ☆ ☆

---

(١) قال ابن الفوطي بعد أن نقل ترجمته من عقود الجمان لابن الشعار :
ذكره صاحب حلية السريين من خواص الدنيسريين ، وقال :
ذكي فطن دقيق النظر فيما يرتب ويصنف ، وينشئ من النظم والنثر ، ذو فنون من الآداب والحكم وغيرها ، وتولى الأعمال السلطانية بدنيسر . كتبت عنه وأنشدني لنفسه :

أمن هـلال أنت يـاوجهــه الـ ـبــادي بهـذا المـنظر القمر
وجـــه من الروم ولكــن له في الخـد خال من بني العنبر
بعـنـي بـأغـلى ثمـنٍ نظـرةً أحيـا بهـا ياطلعـة المشتري

وله في الغزل :

ردت يـــداه إلى ذؤابتـــه صـــدغيــه لمـا أمكـن الرد

* * *

الباب السَّابع

في ذكر نُخبةِ مَن سكنها أَو نزلَ أَو مَرَّ بها من أَهلِ الطِّبِّ

● وفيه فصلان :

الفصل الأَول

في ذكر مَن تمسَّكَ منهم بالقياسِ في الطِّبِّ

٤٧

☆ **أَبو بكر محمد بن أَبي صين النَّصيبيّ**[١] :

● أَقام بدُنيسر قبل زماننا سنين ، وطبَّ بها ، وقرأَ عليه جماعةٌ منها شيئاً من علم الطِّبِّ ، وانتفعوا به ، ولم أَرَهُ ، وتوفي بنصيبين في زماننا .

☆ ☆ ☆

٤٧

(١) لم أقف له على ترجمة .

٤٨

☆ **القاضي محمد بن القاضي عبد السّلام بن عبد الرحمن بن عبد السّاتر ، المقدسيُّ ، ثم الماردي**[١] :

● كان أبو قاضي ماردين ، وجدُّه قاضي دُنيسر .

● هو فخر الدين ابن المشهدي ، فاضل وقته في علوم الحكمة والطِّب ، والمرجوع إليه في ذلك كله .

● قرأ الطبَّ على هبة الله بن صاعد بن التلميذ[٢] ببغداد ، وبلغني أن ابن التلميذ لَمَّا رأى غزارة فهمه في علوم الحكمة أَشار عليه بالطبِّ لتعجيل الرَّاحة منه ضرورة حاجة الناس إليه ، فبلغ منه الغاية ، حتى أَن الملوكَ كانت تخطبهُ من النَّواحي والأَقطار ، وكان على علوّ السِّنّ يكرِّر على كتبِ الكبار[٣] .

● وقرأ عليه الشهاب السُّهروردي شيئاً من الحكمة ، ولم يبلغني أنه صنَّف كتاباً مع غزارة علمه وتمكُّنه ، وحُسن تصرُّفه فيه ، إلاَّ إنه شرح أبيات الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا[٤] وهي التي [أولها][٥] : [من الكامل]

٤٨

(١) ترجمته في عيون الأنباء ص ٤٠٢ ، وأخبار الحكماء للقفطي ص ١٨٩ نقلاً عن تاريخ دنيسر ، بالحرف حتى نهاية الترجمة مصرحاً بذلك ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٤١٧ ، والوافي بالوفيات ٢٥٥/٣

(٢) أمين الدولة ابن التلميذ ، أوحد زمانه في علم الطب ، كان رئيس الأطباء في البيمارستان العضدي ببغداد إلى حين وفاته سنة ٥٦٠ هـ . (عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٣٤٩) .

(٣) في الأصل : كتب كبار ، والتصحيح مما نقله القفطي في أخبار الحكماء .

(٤) ابن سينا : الحسين بن عبد الله ، أشهر من أن يعرَّف . (عيون الأنباء ص ٤٣٧ ، والوافي بالوفيات ٣٩١/١٢ وفيه مراجع ترجمته) .

(٥) الزيادة من عيون الأنباء .

هبطت إليــــك من المحـلِّ الأرفــعِ [ورقـــاء ذات تعـــزُّزٍ وتمنُّــعِ][6]

● أقام بدُنيسر عند أبي محمد القـاسم بن عبـد الله الحريري[7] مـدَّةً ، ولم أجتمع بـه ، وتـوفي يـوم السبت حـادي عشري ذي الحجَّـة سنـة أربـع وتسعين وخمسئـة بآمد .

● قـال لي أبـو الخير المسيحيُّ ابن العطَّـار البغـدادي[8] زمن اشتغـالي عليــه بالطبِّ ببغداد : إن عنـدكم مَن هو المرجوعُ إليـه في هـذا الشأن وغيره ، وذكر لي محمد بن عبد السلام ، وكان يُفخِّمُ أمره ، ويُعظِّمُ شأنه ، فأخبرته بوفـاتـه ، رحمـه الله .

☆ ☆ ☆

٤٩

☆ أبو الحسن علي بن أحمـد بن الهَبَل البغـداذي ، نـزيـل المـوصـل ، ويُعرف بالموصل [٢٤ ظ] بالخِلاطيّ[1] :

● طبيبٌ فاضلٌ ، عـالمٌ عـارفٌ بـالعلم والعمل في الطبِّ ، صـاحب التَّرتيب والتصنيف البارع في ذلك .

---

(٦) القصيدة في عيون الأنباء ص ٤٤٦ . وابن خلكان ١٦٠/٢ ، والوافي بالوفيات ٤٠٧/١٢ ، وشذرات الذهب ٢٣٦/٣ والزيادة من المصادر .

(٧) له ترجمة في هذا الكتاب ، وستأتي .

(٨) أبو الخير المسيحي ، كان شيخاً حسناً مسناً ، خبيراً متقناً للصناعة ، مات سنة ٦٠٨ هـ . ببغـداد (أخبار الحكماء ص ٢١٨ وعيون الأنباء ص ٤٠٣ ، وتاريخ مختصر الدول ص ٤١٩) .

٤٩

(١) ترجمته في عقود الجمان ٢٠١/٣ ، والكامل لابن الأثير ٣٠٢/١٢ ، وعيون الأنباء لابن أبي أُصيبعة ص ٤٠٧ ، وأخبار الحكماء للقفطي ص ١٥٩ ، وتاريخ مختصر الدول ص ٤٢٠ ،

● كان يقيم بدُنيسر عند القاضي محمود بن عبد الرحمن بن عبد الساتر[٢] ، وكان حينئذٍ طبيباً مرتَّباً في خدمةِ السُّلطان السعيد قطب الدين إيل غازي بن ألبي بن تمرتاش[٣] صاحب ماردين رحمه الله .

● وقد قرأ عليه جماعةٌ كتابه المختار ، وانتفعَ النَّاسُ به ، وانتشرَ ذكره وتلاميذه في البلاد .

= وشذرات الذهب لابن العماد ٤٢/٥ ، ونكت الهميان للصفدي ص ٢٠٥ ، والتكملة للمنذري ٢٦٦/٢ وفي حاشيته ذكر لمراجع أُخرى .

« ولد ببغداد في باب الأزج بدرب ثمل في ثالث وعشرين ذي القعدة من سنة خمس وعشرين وخمسمئة ، ونشأ ببغداد ، وقرأ الأدب والطب ، وسمع بها من أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السَّمرقندي ، ثم صار إلى الموصل واستوطنها إلى حين وفاته .

عَمي مهذب الدين ابن هَبَل بماءٍ نزل في عينيه عن ضربةٍ ، وكان عمره إذ ذاك خمساً وسبعين سنة ، توفي رحمه الله بالموصل ليلة الأربعاء ثالث عشر محرم سنة عشر وستمئة بالموصل ودفن بظاهرها .

ومن شعره : [من الطويل]

أيا أثلاث بالعراقِ ألِفتُها ... عليك سلامٌ لا يزال يفوحُ
لقد كنتُ جَلِداً ثاوياً بفنائها ... فقد عاد مكتوم الفؤاد يبوحُ
فما أحسن الأيام في ظل أُنسها ... قبيل طلوع الشمس حين تلوحُ
وقد غرَّد القُمريُّ في غسق الدُّجى ... وراعى حمامٌ في الأُصول ينوحُ
ذكرتُ ليال بالصراط وطيبها ... نطيرُ لها شوقاً ونحن جموحُ

له من الكتب : كتاب المختار في الطب ، وهو كتاب جليل ، صنفه سنة ستين وخمسمئة بالموصل ، وكتاب الطب الجمالي ، صنفه للوزير جمال الدين محمد ، المعروف بالجواد » نقلته ملخصاً عن عيون الأنباء .

والخلاطي : نسبة إلى مدينة خِلاط : وهي قصبة أرمينية الوسطى ، البلدة العامرة المشهورة . (معجم البلدان ٣٨٠/٢)

(٢) هو عم القاضي محمد بن عبد السلام بن عبد الساتر ، المتقدم الذكر .

(٣) إيل غازي ، الملك السعيد ، صاحب ماردين ، كان موصوفاً بالعدل والشجاعة ، توفي سنة ثمانين وخمسمئة . (الوافي بالوفيات ٢٦/١٠ وفيه مصادر ترجمته) .

● وقد سمعَ الحديث النبويَّ من أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن السَّمَرقندي[٤] ، واجتمعتُ به بالموصل ، وسمعتُ منه فوائد ، وقُرئ عليه شيءٌ من كتابه المختار[٥] ، وأنا أسمع .

☆ ☆ ☆

٥٠

☆ **أبو البهاء ثابت بن أحمد الحرَّاني[١] ؛ نزيل دارا[٢] .**

● كان يجيءُ إلى دنيسر ، فيمكث بها الأيَّام ، وكان صديقاً لوالدي .

● وكان طبيباً فاضلاً ، ذا فنون من الآداب ، وفضائل زائدة على الطبِّ كالنَّظمِ والنَّثرِ ، وحسن الخط ، وغير ذلك ، وكان ذا عقلٍ ودين ، وكان يتلطَّفُ بالمرضى ، وربَّما أعطاهم الأدوية والأغذية من ماله بغير عِوض .

● وله شعرٌ كثير ، بعضه في الزُّهدِ وذمِّ الدُّنيا .

---

(٤) إسماعيل بن أحمد بن أبي الأشعث الحافظ ، أبو القاسم السمرقندي ، ولد بدمشق سنة أربع وخمسين وأربعمئة ، توفي سنة ست وثلاثين وخمسمئة . (الوافي بالوفيات ٨٨/٩ وفيه مصادر ترجمته) . وانظر حديثاً رواه ابن الهبل عن السمرقندي ، في عيون الأنباء ص ٤٠٨ .

(٥) كتاب المختار في الطب ، مطبوع في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٢ ـ ١٣٦٤ ، وانظر تكملة المنذري ٢٦٧/٢ الحاشية رقم ١ ، وكان تصنيفه سنة ٥٦٠ هـ . بالموصل .

٥٠

(١) ترجمته في تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج٥ ق٢ ص٨٤٢ قال : موفق الدين ، أبو البهاء ، ثابت بن حمد بن بركات الحراني الخطيب . ولم يزد على هذا .

(٢) دارا : بلدة في لحف الجبل بين نصيبين وماردين ، من بلاد الجزيرة . (معجم البلدان ٤١٨/٢) .

● أنشدني والدي أبو العبَّاس الخضر بن اللَّمِش بن الدُّزمِش التُّركيُّ رحمه الله ، قال : أنشدني الموفَّق ثابت بن حمْد[٣] الحرَّاني لنفسه ، وكتبه لي بخطِّه : [من الكامل]

يا دارُ أين أخو النَّباهةِ والحِجى … وأخو الفضائلِ واللبيبُ الأروعُ ؟
بادوا فَعامِرُكَ الأنيقُ لفقدهم … عافٍ ورَسْمُك بعد سكنك بَلقعُ
ما تلك بُومَتُك المرجَّعُ شدْوُها … إلاّ خطيبٌ في فنائك مِصقعُ
كم تذكرُ الوعظَ الجليَّ وتشرح الـ … ـخطبَ الوَحيَّ وأين واعٍ يسمعُ
قالوا : لقد نعقَ الغرابُ ببَيْنهم … فتفرَّقوا عن دارهم وتصدَّعوا
والليلُ عندي والنَّهارُ كلاهما الـ … ـمتعاقبان هما الغرابُ الأبقعُ
يا راقداً في غفلةٍ لا يرعوي … جهلاً ولا هو عن نكيرٍ مُقلعُ
انظر إلى خلقِ السَّماء ولا تقلْ … إنَّ الظلام عليَّ سِترٌ يوضَعُ
ما هذه حَدَقُ النجومِ رَوامقٌ … شهدت بما في جُنحِ ليلكَ تصنعُ
يا عاقلاً نَقَّطْتُ عين هجائه … ونَقَصْتُ نقطةَ قافِهِ لا تُخدعُ[٤]
لو رُضتَ نفسكَ فالحَرونُ برائضٍ … تَنقادُ من بعدِ العِنادِ وتَتبعُ
إن لم تَسُقْها في مسالكَ وَعرةٍ … لم تُنسِ شيمتَها طريقٌ مَهْيَعُ
يا جامعَ الأموالِ وهي لحادثٍ … أو وارثٍ حتَّامَ ويحكَ تجمعُ
لا يُعجبنَّكَ ما كنزتَ فإنه … مَكويٌ لجنبكَ أو شجاعٌ أقرعُ

☆ ☆ ☆

---

(٣) حمْد ، كذا في الأصل بإسكان الميم ، وانظر أعلاه .

(٤) كلمة : قافه ، مطموسة في الأصل ، مفهومة من السياق ، ويريد : ياغافلاً ، والأولى نحوياً أن يجزم الفعل تُخدع بلا الناهية ، وعندها نقع في الإقواء .

٥١

☆ **أبو الحسن علي بن أبي الفتوح بن عمر القرشيُّ البغدادي[١] :**

● أقـام بـدُنيسر ، وطبَّب بهـا الأكابر ، وغيرهم ، وظهر لـهُ قبول حسن وأثنى على [٢٥ و] علاجِه كثيرٌ من النَّاسِ .

● اجتمعتُ بهِ ، وبَحَثْتُ معه ؛ وتوفي بدُنيسر .

☆ ☆ ☆

٥١

(١) لم أقف له على ترجمة . وستأتي ترجمة ابنه محمد برقم ٥٨ .

الفصل الثاني

في ذكر نُخبة أَهلِ التَّجارب في الطبِّ ممن سكنها

٥٢

☆ **أَبو محمد القاسم بن هبة الله بن القاسم بن علي بن محمد ، المعروف بابن الحريريّ الدُّنيسريّ[(١)] :**

● قرأَ أَولاً على الظَّهير ابن أَبي صين النَّصيبيِّ ، ثم على فخر الدين ابن عبد السَّلام ، وبحث مع تلميذهِ الحسين بن عبد الواحد ، ثم انفرد برأْي نفسِهِ ، وتجاربه ؛ وأَبدع العجائبَ في علاجه وتدبيره ،(٢ولهُ الإصابةُ في الانذار في غالب أوقاتهِ٢)؛ وقد أَلَّف أَدويةً لم يُسبق إلى حُسن تركيبها ، وأَكثرُها ممَّا يَدخلُ المركَّبُ الواحدُ منها في علاج أَمراضٍ كثيرة .

☆ ☆ ☆

٥٢

(١) ترجم له ابن الشعار في عقود الجمان ٣٥٣/٦ ضمن ترجمة ابنه محمد ، الآتي برقم ٥٩ . ولأبيه ترجمة باسم عبد الله بن القاسم في إنباه الرواة ١٢٦/٢ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٧٠ .

(٢-٢) هذه العبارة نقلها ابن الشعار في ترجمة ابنه محمد بن القاسم الآتي برقم ٥٩ . عقود الجمان ٣٥٣/٦ .

الباب الثامن

في ذكر جماعةٍ لم يتبيَّن مـا يؤولُ أَمرهم إليـه ممَّن لاحت عليهم أَمارات الفَلاح

فمن أَهل القرآن :

٥٣

☆ **أَبـو المفضَّـل يحيى ، ويُقـال لـه : [أَبـو] المفضَّـل ابن الأَسعـد بن يحيى بن موسى بن هِبَّان[١] ، المذكور أَبوهُ أَوّل الشعراء في هذا الكتاب .**

● هو سنجاريُّ الأَصل ، فارقيُّ المولدِ ، دُنيسريُّ الدَّار .

● قرأَ القرآن بالقراءات على أَبي سعـد[٢] سعـد الله بن غنـايم النحويِّ الحمويِّ[٣] بها ، وقرأَ على شيخنـا أَبي الحسن النِّيلي[٤] بـدُنيسر جملـةً من كتب القراءات ، ولـه عنايةٌ بالتجويد ، وحُسن الأَداء في القراءةِ ، وهو سـامي الهمَّـة في التشـاغل بعلومٍ منها الفقهُ والنَّحو والطبُّ ، وغيرها .

٥٣

(١) ترجمته في عقود الجمان ٣٦٨/٩ ونقل الترجمة بكاملها .

(٢) بغية الوعاة : على أبي سعيد . تصحيف .

(٣) ابن غنايم : مهر في العربيـة ، وتصـدر بحماة لإقراء القرآن والنحو ، توفي سنة ٦١٤ هـ . (بغيـه الوعاة ٥٨٠/١) .

(٤) أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الدباس النيلي ، له ترجمة في أوائل هذا الكتاب .

● وله في النَّظمِ والنَّثر ، والتَّرتيبِ والإنشاء تصرُّفٌ ؛

● أنشدني أبو المفضَّل ابن الأسعد لنفسه إملاءً بدُنيسر موعظة :
[من الكامل]

واخجلتي يومَ الحساب وقولُهُ ... ما كنت تصنعُ والزَّمانُ مُوَسَّعُ
أوَلم نُعَمِّرْكَ الطَّويلَ ونسترِ السِّـ ... ـترَ الجميلَ ، ألم يكنْ لكَ مرجعُ
أوَلم يكن لكَ في القرونِ من الأُولى ... عِبَرٌ ، أما في ذِكرهم ما يُقنعُ
أوَلم يكن لكَ أعينٌ فترى بها ... أوَلم يكن لكَ للمواعظِ مَسمعُ
ماذا أقولُ ولي ذنوبٌ نكَّستْ ... رأسي حياءً فَهْوَ لا يترفَّعُ
واحسرتا لو كان يُغني حسرةٌ ... وَاوَيلتا لو أنَّ وَيلاً يَنفعُ
ضيَّعتُ أيَّامي لغيرِ إفادةٍ ... ترجى فقلبي بالهموم مُرَوَّعُ
وجوانحي من حرِّ شوقي في لظىً ... وَجدٍ بهِ تُحْنَى عليهِ الأضلُعُ
مالي سوى الظَّنِّ الجميلِ وسيلةٌ ... فَهْوَ الجوادُ وجودُهُ لا يُمنَعُ

● وأنشدني [أبو] المفضَّل إملاءً لنفسِهِ ، متغزِّلاً : [من الكامل]

يُخفي الهوى ودموعُهُ تُبديهِ ... صَبٌّ صَبابةُ وَجدِهِ تُصبيهِ
وتُميتُهُ أشواقُهُ فإذا بدا ... من نحو رامةَ بارقٌ يُحييهِ
وإذا النَّسيمُ سرى إليهِ بنشركمْ ... نَشْرَ الذي من حبِّكم يطويهِ
[٢٥ ظ] فَتَرُدُّهُ زَفَراتُهُ من حَرِّها ... عنهُ ، وباعثُ شوقِهِ يُدنيهِ
يُغريهِ عاذِلُهُ وأينَ سُلُوُّهُ ... منهُ وطوعُ غرامِهِ ناهيهِ
فَهْوَ السَّليمُ بوَجدهِ فلذا إذا ... هبَّ النَّسيمُ كأنَّهُ راقيهِ
رَقَّ العذولُ لحالهِ من سُقمهِ ... وبكى وحسبكَ عاذلٌ يبكيهِ
آسٍ إذا نَسَمَ النَّسيمُ من الحِمى ... هيهاتَ عزَّ من الأسى آسيهِ
ومهفهف عَبثَ الصِّبا بقوامِهِ ... مافيهِ من عيبٍ لُمستجليهِ

سَكِرَت لـواحظُـهُ بخمر السِّحرِ من فتَراتِهـا ودلالُـهُ سـاقيـه
في خـدهِ وردٌ بـهِ وردَ الرَّدى عُشّـاقُـهُ ويُرَدُّ مَن يَجنيـه
عَطفت معـاطفُـه القلـوبَ لحبِّـه والصـدُّ صـدَّ مراغماً راجيـه
سَلَّت سيـوفَ التيـهِ من أعراضِـهِ لحظـاتُـه فمحبُّـهُ في التِّيـه
يـابدرُ إن طـال المِطـال فَعِدْ على بُعـدِ البِعـادِ تحيَّـةً تُحييـه
أينَ المفرُّ ولا مفرَّ لعـاشـقٍ حكمتْ عليـه يـدُ السَّقـام وفيـه

● وأنشدني أيضاً لنفسهِ ، متغزلاً : [من الخفيف]

أيُّ شيءٍ أحلى من الحبِّ جهراً لَـذَّةُ العشـقِ أن تُهَتِّـكَ سِترا
رَحِمَ اللهُ مَن وَشى بي فـإني أستلـذُّ الهـوى وإن كان مُرَّا
ليت شعري مـاذا تقـول وُشـاتي أنـا مُغرىً بحبِّهم ، أنـا مُغرى
وإذا مـا الحبيبُ كان على الْـ حُبِّ مُعينـاً لم تخشَ زيـداً وعَمرا
وحيـاةِ الهـوى ، وحـقِّ زمـان الْـ وَصـلِ والجـاريـاتِ يُسراً وعُسرا
لـو أطقتُ المـزيـدَ في الحبِّ لازْ دَدْتُ ، ولكنني تحمَّلتُ وِقرا
يـامُنى النَّفسِ ، يـانهـايـةَ آمـالي بمن قـد كسـا جفـونـكِ سِحرا
بـالـذي صـانَ ذا الجمـال عن الرْ ريبـةِ بـالطَّـائفين شُعثـاً وغُبرا
لاتـدعْ مُهجتي تـذوبُ من الشْ شَوْقِ غراماً ، فـأنتَ بـالحـال أدرى
ففـؤادي من التَّهـاجُرِ مَفـؤودٌ وعَينـايَ بَعـد بعـدكَ سَهرى
لستُ مَن يستطيـعُ صَبراً على الْـ بَيْنِ ومَن ذا يُطيـقُ للبَينِ صبرا

● وأنشدني لنفسهِ إملاءً : [من الطويل]

ألـذُّ الهـوى مـاذلَّ فيـه عـزيـزُهُ وأقتلُـهُ للعـاشقين غريـزُهُ(٥)
وأقتلُـهُ طرْفٌ كحيـلٌ إذارنـا تُبلبـلُ ألبـابَ البرايـا رمـوزُهُ

(٥) غريزه : لعلها الغريزة : الطبيعة والسجيّة . (اللسان « غرز » ٣٢٣٩/٥) .

● وأنشدني لنفسهِ ارتجالاً : [من مجزوء الكامل]

فـديتُـك كُفَّ عن ظُلمي ففي الأيَّـام مُعتبَرُ
جنى طَرْفي على قلبي وكانَ جـزاءَهُ السَّهَرُ

☆ ☆ ☆

ومِن أصحابِ الحديث :

٥٤

☆ **أبـو الطيِّب رزق الله بن يحيي بن رزق الله بن يحيي بن خليفـة بن سلطـان بن رزق الله بن غـانم بن غنّـام بن تغلب بن عنزة بن ربيعـة ، الباجَبّاريُّ الأصل ، الدُّنيسريُّ**[1] :

● رحلَ إلى بغداد ، فسمعَ بها كثيراً ، وكتب كثيراً بيده ، وسمعَ بالموصل [٢٦ و] وإربل ودُنيسر ، وأخذَ الإجازات لخلقٍ كثيرٍ من أهلِ دُنيسر ، ولم أعرفْ أحداً من أهل دُنيسر أحرصَ ولا أكثرَ رغبةً في هذا الفنِّ منه على حَداثةِ سِنِّه .

● سمعَ من شيوخنا المتأخرين : حَنبل ، وابن طبرزد ، وابن الخَرَيف[2] ، وخلقٍ غيرهم ، وقد خرَّجتُ هاهنا عنه .

● حدَّثنا أبو الطيِّب الباجبَّاريُّ ، من لفظه ، قال : أخبرنا أبو علي ضياء بن

٥٤

(١) ترجمته في تاريخ إربل ص ٢١٩ ، وتكملة إكمال الإكمال ص ١٥٢ وبغية الطلب في تاريخ حلب ٣٦٤٧/٨ .
وفي تاريخ إربل : .... بن عنترة بن ربيعة .
وباجبارى : قرية في شرقي الموصل . (معجم البلدان ٣١٢/١) .

(٢) ضياء بن أحمد بن الحسن البغدادي ، المعروف بابن الخَرَيف ، توفي سنة ٦٠٢ هـ (التكملة للمنذري ٨٦/٢) .

أبي القاسم بن أبي علي بن الخُريف ، وأخبرنا أبو علي هذا شِفاهاً ، قال : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهريُّ ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، قراءة عليه ، قال : حدَّثنا بشر بن موسى[٣] ، قال : حدَّثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين ، قال : حدَّثنا زكريّا بن أبي زائدة ، عن عطية العَوفي ، عن أبي سعيد الخُدْريّ ، قال[٤] :

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن ماتَ لا يُشركُ باللهِ شيئاً دخل الجنَّة .

● حدَّثنا أبو الطيِّب ، أخبرنا أبو عليّ ، وأنبأنا أبو عليٍّ هذا ، أخبرنا أبو بكر ، أخبرنا أبو علي محمد بن وشاح بن عبد الله الزَّينبيُّ ، قراءةً عليه وأنا أسمعُ ، أخبرنا المعافى بن زكريَّا بن يحيى بن حُميد في الإجازة ، أخبرنا الصُّوليُّ ، حدَّثنا عون بن محمد ، حدَّثنا محمد بن أبي العتاهية ، قال[٥] :

قال الرَّشيدُ رضوان الله عليه وعلى آبائه ، لأبي : عِظني ، قال : أخافُك . قال : أنت آمن . فأنشدهُ أبي[٦] : [من البسيط]

لا تأْمن الموتَ في طَرْفٍ ولا نَفَسٍ   إذا تستَّرتَ بالحجَّابِ والحَرَسِ
واعلمْ بأنَّ سهامَ الموتِ قاصِدةٌ   لكلِّ مدَّرعٍ منها ومُتَّرِسِ[٧]

---

(٣) بشر بن موسى الأسدي البغدادي ، كان ثقة أميناً عاقلاً ركيناً ، توفي سنة ٢٨٨ هـ . (الوافي بالوفيات ١٠/١٥٦) .

(٤) الحديث : أخرجه البخاري ومسلم من رواية عبد الله بن مسعود ، وانظر جامع الأصول ٩/٣٦٤

(٥) الخبر بسنده في الأغاني ٤/١٠٦ (دار الكتب) .

(٦) الأبيات في ديوانه ص ١٩٤ وفيه تخريجها ، وزد : روضة العقلاء ص ٢٦١ ، والأول والثاني في الفوائد والأخبار لابن دريد ، بتحقيقي ، (ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٧ ص ١٣٤) .

(٧) روايته في الديوان : ..... منا ومتَّرس .

ترجو النَّجاةَ ولا تسلكْ مسالكها إنَّ السَّفينةَ لا تجري على اليَبَسِ[8]

قال : فبكى الرَّشيدُ رضوانُ الله عليه ، حتى بَلَّ كُمَّهُ[9] .

☆ ☆ ☆

ومن أهل الفقهِ :

٥٥

☆ **أبو يوسف اسحق بن اسماعيل بن قَبِق بن اسحق ، التُّركيُّ الشَّافعيُّ[1] ؛ المنبجيُّ المولد ، الدُّنيسريُّ الدَّار :**

● كان ابتداء اشتغاله بالفقه ، بالمدرسة الشِّهابيَّة بدُنيسر سنة تسعٍ وثمانين

---

(٨) روايته في الديوان : ... ولم تسلك مسالكها .

(٩) قلت : توفي أبو الطيب رزق الله الباجبَّاري بهراة سنة ٦١٥ هـ .

ومن شعره :

توهمتُ أن العلمَ آفةُ حفظه لقلةِ تكرارٍ وكثرةِ بلغمِ
وما ذاك وهمٌ صادقٌ غير أنَّ مَن يخافُ المعاصي واتقى الله يعلمِ

وله :

ولم أنسَ ليلةً أمسيتَ في دُجاها البهيم لعيني أنيساً
بوجهٍ حكى البدرَ عند التمام وريقٍ حكى طعمةَ الخندريسا
جلوتَ علينا عروسَ المُدام ولمَّا تجلَّيتَ كنتَ العروسا
وأبرزتَها من خلال الدِّنان فخلنا الكؤوس لدينا شموسا
فكانَ رُضابُك منها أجلَّ لأن رُضابكَ يشفي الرَّسيسا
ورشفُ لَماكَ يُزيلُ السقامَ وتقبيلُ خدِّكَ يحيي النفوسا

(من تاريخ إربل لابن المستوفي) .

٥٥

(١) نقل ابن العديم ترجمته في بغية الطلب ١٤٥٣/٣ .

وفيه : قُنَق .

وخمسمئة ؛ تفقَّهَ بها على شيوخنـا أَبي الكرم ابن الأَكَّـاف الموصلي[٢] ، والقـاضي أَبي بكر المحلَّي[٣] ، والقاضي أَبي عمران الماكسيِّ[٤] ، وغيرهم .

● قرأَ جملةً من كتب المذهب ، ولهُ في المناظرةِ تصرُّفٌ ، وله أُنسٌ بـالجـدَل ، وبحث في الطِّبِّ ،

● صارَ يُعيد الدُّروسَ للمتفقِّهةِ بالمدرسةِ بعـد خروجِ القـاضي محمـد بن يحيَ[٥] منها سنة سبعٍ وستِّمئة .

☆ ☆ ☆

ومن أَهلِ الأَدبِ :

٥٦

☆ **أبو البركات شعبـان بن منكلان بن إبراهيم بن أَحمـد[١] ، الفـارقيُّ الأَصلِ ، الماردِيُّ الدَّار :**

● قرأَ على أَبي زكريَّا يحي بن مُعطي بن عبد النُّور المغربي[٢] ، من تصانيفـهِ في الأَدب بدمشق .

---

(٢) أبو الكرم محمد بن عبد الله بن محمد . الأكاف ، له ترجمة في هذا الكتاب ، وقد مضت .

(٣) القاضي المحلي : أبو بكر عتيق بن ابراهيم بن عمر ، له ترجمة في هذا الكتاب ، وقد مضت .

(٤) القاضي أبو عمران موسى بن محمد بن موسى الماكسيني ، له ترجمة في هذا الكتاب ، وقد مضت .

(٥) القاضي محمد بن يحي النيري ، له ترجمة في هذا الكتاب ، وقد مضت .

٥٦

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) ابن معطي ، صاحب الألفية في النحو ، توفي سنة ٦٢٨ هـ . (شذرات الذهب ١٢٩/٥) .

● سكن دُنيسر مدَّة ، وأقام بالمدرسة الشِّهابيَّة بها ؛ وبحث معه جماعةٌ بدُنيسر ، وانتفعَ به جماعةٌ بماردين .

● أنشدني لنفسه في الزُّهدِ وقصر [الأَمل ، كتبه لي بخطه بدُنيسر][3] :

[من الوافر]

عجبتُ لموقنٍ أنَّ المنايا تجولُ بعمرهِ ويظلُّ غافلْ
ويطمعُ أن يقارنَ للثُّريَّا ويعلمُ أنه في التُّربِ آفلْ

● وأنشدنا إملاءً من لفظهِ لنفسِهِ : [من الوافر]

إذا ثبتَ الهوى لكَ من صديقٍ وتعلمُ أنه لكَ غيرُ قالي
فلا تقطعْ زيارتَهُ اختياراً مخافةَ أن يميلَ إلى الملالِ[4]
فإن الزُّهدَ ينمى بالتَّنائي وإنَّ الحبَّ ينمى بالوِصالِ

● [٢٦ ظ] وأنشدني إملاءً من لفظه لنفسِهِ ، في الغزل : [من الخفيف]

لو كوَجدي وجَدتما وهيامي كنتُما قد عَدلتما عن مَلامي
غيرَ أن الهوى ألَمَّ بقلبي فهيامي من ذلكَ الإلمامِ
كَبِدي قد تحكَّمَ الحبُّ فيها فهو ينمى بها مع الأيَّامِ
فاكْفُفا ياهذين عنِّي فإني أجدُ العذلَ زائداً في غرامي
كيفَ أسلو هوىً تمزَّجَ قلبي ونَشتْ عنه أضلعي وعِظامي
لحبيبٍ خدَّاهُ قد خذلا البَدْرَ تماماً واللَّحظ للآرامِ
والقوامُ الغصونُ والشَّعَرُ اللَّيلُ ومن ريقهِ مَذاقُ المُدامِ

---

(٣) مابين حاصرتين كتبت مستدركة في الهامش صعوداً وذهبت أسافل الكلمات مع حرف الصفحة أثناء القص ، ولعلها كذلك .

(٤) في الأصل : الملالي .

وَرَبا لفظُهُ فصاحةَ قُسٍّ وعفا شِعرُهُ أبا تمّامِ
قد تناهى في خَلقِهِ اللهُ والْـ ـخُلْقُ سوى أنه مُضيعٌ ذِمامي

☆ ☆ ☆

ومنهم :

٥٧

☆ **أبو العبّاس أحمد بن جعفر بن عبّاس بن سالم[1] ، التَّغلبيُّ ، القطّان ، الدُّنيسريُّ :**

● قرأ على كمال الدين أبي محمد ابن عِربِدّ[2] شيئاً من الأدب ؛ وقرأ على أبي الخير الحرّاني[3] شيئاً من الفرائض والحسابِ .

● وله تصنيفٌ وإنشاءٌ في النَّظم والنَّثرِ ؛ وقد قرأ عليه جماعةٌ بدُنيسر وانتفعوا به .

● سمعتُ من لفظهِ شيئاً من شعرهِ ؛ أنشدنا أبو العبّاس أحمد بن جعفر القطّان ، لنفسهِ إملاءً ، متغزِّلاً : [من الكامل]

يا خائني لَمّا وثقتُ بودِّهِ ومُعذِّبي بجفائهِ وبصدِّهِ
قلبي العميدُ سلبتَهُ يومَ النَّوى لَمّا فصَلتَ فجُدْ عليَّ بِرَدِّهِ
واعلمْ بأنّي في الهوى ذو لَوْعةٍ قد بانَ صَبري والرُّقادُ لفَقدهِ
يا عاذلاً يَلحي المحبَّ فلو رأتْ عَيناكَ مَن أنا في هواه كعبدهِ

٥٧

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) ابن عربد : عبد الرحمن بن صالح بن عمار ، ترجمته في قسم الشعراء من هذا الكتاب .

(٣) أبو الخير الحرّاني : سلامة بن صدقة الحنبلي ، له ترجمة في هذا الكتاب، وقد مضت .

ظبيٌ مُمَيْشيــقُ القــوامِ مُهفهفٌ يــزري على غُصْنِ الأراكِ بقَــدِّهِ
حَسنُ الشَّمائلِ قـد تفرَّدَ بـالنُّهى يَسبي العقـولَ بشـامَـةٍ في خَـدِّهِ
رَشَـأ يتيـهُ لِعلمِـه بي في الهـوى أني محبٌّ لستُ خـــائنَ عَهـــدِهِ
فـــإذا مررْتَ بـــهِ لأخلسَ نظرةً أشفي بهـا قلبـاً رَمـاهُ بِبُعْـدِهِ
مِن سوءِ حَظِّي منـهُ يستر وجهَهُ الْـ حَسَنَ الجميـلَ بكُمِّـهِ وبـزنـدِهِ
لا ، لاأراهُ يريــدُ يُتلفُ مُهجتي يـالَلرِّجـالِ بهـزلِـهِ وبجِـدِّهِ
فـأروحُ والأحشـاءُ فيهـا زَفرةٌ تُؤْذي الجوارحَ والقُوى من عِندِهِ
وأنـا المطيـعُ لأمرِهِ وهـو الَّـذي إن رُمتُ أمراً منـهُ جـاءَ بضِـدِّهِ
وأنـا المقيمُ على العهودِ وإن جفـا وهْـوَ الخَؤونُ المـاطلي في وَعـدِهِ

● وأنشدنا أحمد بن جعفر القَطَّان ، لنفسهِ إملاءً : [من البسيط]

جـلَّ الغرامُ فـلا يُجـدي تَجلُّـدُهُ وأوجـزَ الـدَّهرُ فيما كانَ يـوعِـدُهُ
صَبٌّ جَفا جفنَهُ طِيبُ الكرى فغدا يُقيمـهُ الشَّـوقُ أطـواراً وَيُقعِـدُهُ
هـام اشتيـاقـاً فـلا صبرٌ يثَبِّتُـهُ وَتــاهَ وَجـــداً فـلا لبٌّ يُســدِّدُهُ
يـاوَيحَـهُ كيفَ يسطيـعُ الفرارَ وفي فُـؤادِهِ جَمَراتُ الشَّـوقِ تُـوقِــدُهُ
والدَّهرُ يرميـهِ عن قوسِ الأذى شَنَفاً لـهُ وبُغضـاً كأنَّ الـدَّهرَ يَحسـدُهُ
أيَّـامُهُ جـاريـاتٌ بـالقِصـاصِ لـهُ مـاسَرَّهُ اليـومُ إلاَّ سـاءَهُ غَـدُهُ

● وأنشدَنا أيضاً لنفسهِ : [من البسيط]

يــابــدرَ تمٍّ لــهُ في القلبِ مَنزلـةٌ رفيعــةٌ ليسَ فيهــا غيرَهُ أحــدُ
أتطلبُ الصَّبرَ مني عنــدَ هجرِكَ لي هيهــاتَ يجتمـعُ الهِجرانُ والجَلَـدُ

☆ ☆ ☆

وَمِن أهلِ الطِّبِّ :

٥٨

☆ أبو الفتوح محمد بن علي بن أبي الفتوح ، القُرشيُّ[١] ، البغداذيُّ ، المذكور أبوه [٢٧ و] آخر القياسيَّة :

● هو مقيمٌ بدُنيسر ، وأولُ ماطبَّبَ بها كان سنةَ ستٍ وستِّمئة ، فظهرَ لـه بها قَبول في الطبِّ عند الأكابر ، وأقبلَ عليهِ النَّاسُ .

● وهو لطيفٌ ظريفٌ حَسنُ الكلام ، متواضِعٌ ، كثيرُ المداراةِ ، ولـهُ أُنسٌ بالأدبِ .

☆ ☆ ☆

ومنهم :

٥٩

☆ محمد بن القاسم بن هبة الله الحريري[١] :

● وقد تقدم ذِكر أبيه .

● قرأ على مُهذَّب الدين ابن الهَبَل[٢] بالموصل كثيراً من كتابه المختار .

٥٨

(١) عقود الجمان ٧/٤٠٥ وقال نقلاً عن ابن المستوفي : أثنى عليه المواصلة فيما كتبوا إليَّ وقالوا : إنه من السادة الأكابر الفضلاء ، الرؤساء العلماء ؛ مشهور بالفضائل والفنون ، قريب عند السلاطين والملوك ، محترم لديهم ، مسموع الكلمة . [وأورد له شعراً] .

(٢) برقم ٥١ .

٥٩

(١) عقود الجمان ٦/٣٥٣ ونقل الترجمة .

(٢) ابن الهبل : أبو الحسن علي بن أحمد بن الهبل ، له ترجمة في هذا الكتاب ، وقد مضت .

● رَحَل إلى بغداد فظهر له بها القَبول عند النَّاسِ ، وعالجَ بها خلقاً كثيراً بالأَدوية ، وبعملِ اليد ، ثم رحلَ منها إلى بلادِ العجمِ ، وأَنفذ كتابَه إلينا من نَيْسابور بأنه يقرأُ على الإمامِ فخر الدين محمد بن عمر الرَّازي[٣] ، المعروف بابن الخطيب .

● ولمحمد بن القاسم خطٌّ مليحٌ ، كتبَ على الأمين أَبي الدُّرِّ ياقوت الموصلي زمن اشتغاله بالطبِّ على ابن الهَبَل .

[وتقدَّم بعلمه عند الملوك والسلاطين ، ورغبوا في استخدامهِ لاسيما في دولة الملك الأشرف فإنه حظي لديهِ وصنف له كتاباً سمَّاه « الروضة » على وضع « كليلة ودمنة » ، وكتاب « البلغة » . ومع ذلك له مشاركة قوية في الفنون الأدبية وقرض الشعر . وله خاطر سريع في ارتجاله ، ويد طولى في صناعته] .[٤]

٦٠

☆ [أبو الدرّ ياقوت بن عبد الله الموصلي][١] :

● وقد رأيتُ أَنا أَبا الدُّرِّ هذا ، وَوَرَدَ علينا دُنيسر سنة خمسٍ وتسعين وخمسئة في شهرِ رمضان ، فنزلَ بظاهرها في خدمةِ نور الدِّين أَتابك صاحب الموصل ، فقصدتُهُ ، وكتب لي خطَّهُ ، واستنشدتُهُ شعراً ، فأنشدني :

---

(٣) الإمام فخر الدين الرازي ، صاحب التفسير المشهور ، توفي سنة ٦٠٦ هـ . (شذرات الذهب ٢١/٥) .

(٤) الزيادة من نقل ابن الشعار .

٦٠

(١) فصلتُ ترجمة ياقوت . والكلام في الأصل متصل ، وترجمته في عقود الجمان ٣٤٩/٩ وفي ٣٦٩/٣ باسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي المحاسن ، أبو الدر الرومي ، كان آسمه ياقوت =

● أنشدنا أبو الدُّرِّ ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب ، بظاهر دُنيسر ، قال : أنشدَنا أبو محمد سعيد بن المبارك بن عليٍّ الدَّهَّان[٢] النَّحْويُّ لنفسِه : [من الطويل]

نسيمُ الصَّبا منِّي إليك رسولُ　　فهلْ عندَ مَيٍّ للقَبول قبولُ
إذا هَتَنَتْ سُحْبٌ فتلكَ مدامِعٌ　　وإنْ أُسعرتْ نارٌ فذاكَ غليلُ
أَحِنُّ إلى لمياءَ وَجْداً ودونَها　　حُزونٌ تَناجى بالوجى وسُهولُ[٣]

☆ ☆ ☆

آخر ماانتخبتُهُ من كتاب حِليةِ السَّريِّين من خواص الدُّنيسريِّين ، والحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلَّى الله على سيِّد ولد آدم محمد النَّبيِّ وآله وصحبه وعلى سائر النبيِّين أجمعين .

عَلَّقهُ أحمد بن سعد الله الحرَّاني عفا اللهُ عنه في العشر الآخر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وأربعين وسبعمئة بمدينة دمشق حرسها اللهُ تعالى ، وسائر بلادِ الإسلام .

كتبتُهُ من نُسخةٍ كُتبت من خطِّ المصنِّف ، وقوبلت عليه ، ولم أحذف منه إلا قصائدَ يسيرة من الشِّعر ، وحسبنا اللهُ ونعم الوكيل ، والحمد لله حمداً كثيراً طيِّباً مباركاً فيه غير مكفيٍّ ولا مودَّعٍ ولا مستغنىً عنه كما ينبغي لكرم رَبِّنا وعزِّ جلاله ، وصلَّى اللهُ على خير خَلقِهِ محمدٍ وآله وصحبه وعلى سائر النبيِّين أجمعين وسلَّمَ عليهم ، وعلى جميعِ عبادِ الله الصَّالحين ، ولا حولَ ولا قوَّة إلاَّ بالله العليِّ

= مولى منصور الجيلي التاجر فسمّى نفسه عبد الرحمن ؛ والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٤ ، ووفيات الأعيان ١١٩/٦ ، ومعجم الأدباء ٣١٣/١٩ ، وتوفي بالموصل سنة ٦١٨ هـ .

(٢) ابن الدهان : رجل فاضل عالم ، نبيه نبيل ، له معرفة كاملة بالنحو ، ويد باسطة في الشعر ، توفي سنة ٥٦٩ هـ . (إنباه الرواة ٤٧/٢) .

(٣) بعد هذا في الأصل ، بلغ مقابلة مرة ثانية ، فصح ولله الحمد .

العظيم[٤] .

(٤) وتحمل الصفحتان ٢٩ و ، ٢٩ ظ ، خبر بني تميم وأمر سجاح ، وقال ناسخ الأصل : نقلته من مختصر التواريخ (كذا) للإمام الكبير محمد بن جرير الطبري .

ولا علاقة للكتاب بهذا الخبر . فأهملته .

وكتب بعضهم بعد ذلك مانصه :

سألتُ الدار تخبرني ... عن الأحباب مافعلوا
فقالت لي : أقام القو ... مُ أياماً وقد رَحلوا
فقلْتُ : وأين أطلبهم ... وأيّ منازلٍ نزلوا
فقالت : في القبور ثَوَوْا ... ولقُوا والله مافعلوا
فخلِّ القلبَ يبكي دماً ... وخلِّ الدمعَ ينهملُ
على عُمر أراهُ مضى ... وقد وافانيَ الأجلُ

وتحت هذه الأبيات :

أمدُ الحياةِ كما علمتَ قصيرُ ... وعليكَ نقَّادٌ بها وبصيرُ
عجباً لمغترٍّ بدارِ فنائِهِ ... ولهُ إلى دار البقاء مَصيرُ

وإلى جانبه نزولاً :

اعقل لسانك تأمن شرَّ عثرته ... إن اللسان على الإنسان نقصانُ

وبين القطعتين الأولى والثانية مانصه :

« ياودود ياودود ، ياذا العرش المجيد ، يامبدئ يامعيد ، يافعال لما يريد ، أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك ، وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك ، ورحمتك التي وسعت كلَّ شيء ، لاإلهَ إلاّ أنت ، يامغيث أغثني ، ثلاث مرات » .

وجاء في الصفحة الأخيرة من الكتاب مانصه :

« يقول أحمد بن يوسف بن سعد الله(☆) كاتب هذا الكتاب ومالكه بعد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه محمد ﷺ » . ثم ضرب الكاتب على ماكتب .

وتحته بشكل مائل نزولاً مانصه :

« تصفح هذا الكتاب المبارك وتفكر في معانيه ، رحم الله مصنفه وكاتبه ومالكه ، ومن كان =

(☆) لعله المترجم في الدرر الكامنة لابن حجر ٣٦٥/١ باسم : أحمد بن يوسف السعدي الحراني ثم الآمدي شهاب الدين ابن جمال الدين ، كان صاحب فنون من فقه وعربية ومعاني وغير ذلك . ولم يذكر سنة ولادته ولا وفاته .

. . . .

= السبب فيه ، العبد الضعيف النحيف (؟) الراجي عفو ربه اللطيف ، الواثق .... الغريق في لجة العصيان عمر بن محمد بن حاج سكان (؟) المولى الأرتقي رحمها الله تعالى ورحم سائر أموات المسلمين ، ورحم الله مَن قرأه وترحم عليهما ، يارب العالمين ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على [سيدنا محمد ....] . وفي الصفحة ذاتها عبارات تشبه أن تكون وصفات ورقى وتعاويذ ، غير مفهومة .

الفهارس العامة

فهرس أبواب الكتاب ، والمترجمين حسب ترتيب المؤلف

الصفحة



الصفحة







الصفحة

فهرس المترجمين حسب الترتيب الهجائي

اسم المترجم	الصفحة

اسم المترجم	الصفحة

اسم المترجم	الصفحة
علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه	٧٥
علي بن محمد بن علي بن الدباس النيلي	٣٢
علي بن يوسف بن أيوب بن شاذي	١٠٤
علي بن يوسف بن محمد بن عبيد الله الصفار الحاجي	١٧٢
عمر بن إبراهيم بن علي الخوجستاني	١٦٥
عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد المقدسي	٨٦
عمر بن عبد الله الماردي الخياط ، ابن القرقوبية	١٣٩
عمر بن محمد بن عبد الله البكري السهروردي	١٤٣
عمر بن محمد بن معمر بن يحيي بن أحمد بن طبرزد	٤٨
الفرضي : يوسف بن محمود بن سعد الله بن سعادة	١٠٧
القاسم بن عبد الله بن القاسم بن علي الحريري	١٨٧
القرشي : عتيق بن أبي القاسم بن عبد الله	٢٨
علي بن أبي الفتوح بن عمر البغدادي	١٨٥
محمد بن علي بن أبي الفتوح البغدادي	١٩٩
القرطبي : أحمد بن مسعود بن محمد الأنصاري	١١٤
ابن القرقوبية : عمر بن عبد الله الماردي الخياط	١٣٩
القطان : أحمد بن جعفر بن عباس بن سالم	١٩٧
الماردي : شعبان بن منكلان بن إبراهيم بن أحمد	١٩٥
عمر بن عبد الله الخياط ، ابن القرقوبية	١٣٩
محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد الساتر	١٨٠
الماكسي : موسى بن محمد بن موسى بن حمود	١٢٧
المبارك بن محمد بن عبد الكريم ، ابن الأثير	١٠١
محمد بن درباس الآمدي	١٦٤
محمد بن أبي صين النصيبي	١٧٩
محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز المقرئ الواسطي	٦٨

اسم المترجم	الصفحة
المكبر: حنبل بن عبد الله بن فرج بن سعادة	٣٩
الملك الأفضل: علي بن يوسف بن أيوب بن شاذي	١٠٤
موسى بن محمد بن موسى بن حمود الماكسي	١٢٧
الموصلي: محمد بن عبد الله بن محمد الأكاف	١١٦
ياقوت بن عبد الله	٢٠٠
النشتبري: عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر	٨٨
نصر الله بن أبي بكر بن متوج المري البصروي	١٢٣
النصيبي: عثمان بن ختلخ	٣٢
محمد بن أبي صين	١٧٩
النميري: محمد بن يحيى بن أبي المعالي	١٣٢
النهر ملكي: مسعود بن أحمد الحنبلي	١١٢
النيلي: علي بن محمد بن علي بن الدباس	٣٢
ابن الهبل: علي بن أحمد بن الهبل البغدادي	١٨١
الواسطي: علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه	٧٥
محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز	٦٨
ياقوت بن عبد الله الموصلي	٢٠٠
يحيى بن الأسعد بن يحيى بن موسى السنجاري	١٨٩
يوسف بن سوار بن عبيد بن هبة الله السلمي	٦٩
يوسف بن محمود بن سعد الله بن سعادة الفرضي	١٠٧

☆ ☆ ☆

فهرس شيوخ المؤلف

اسم الشيخ	رقم ترجمته	الصفحة
إبراهيم بن سعد بن أبي محمد	—	١١٢
أبو بكر بن الحسن بن خلف السرياني	٣٩	١٤٠
أبو بكر بن عبد الله بن رواحة التركي	١	٢٧
أبو بكر بن عبد الله بن علي ، سيف الدين المراغي	٢٥	١١١
أبو الخير المسيحي ابن العطار البغدادي	—	١٨١
أبو طاهر بن أبي المعالي بن أبي القاسم العطار	—	١٠٣
أحمد بن مسعود بن محمد الأنصاري الخزرجي	٢٧	١١٤
إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن مقلد السلمي	١١	٣٣-٥٥
ثابت بن المشرف بن أبي أسعد الخباز	—	٣٣
جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد العباسي	١٨	٩٥
الحسين بن أحمد بن الحسين بن عبد الله بن أيوب البغدادي	—	٣١
حماد بن هبة الله الحراني	—	٩٣
حمد بن حميد بن محمود بن حميد بن مفتاح	٣٧	١٣٤
حنبل بن عبد الله بن فرج بن سعادة المكبر الرصافي	٨	٣٩
الخضر بن اللمش بن الدزمش التركي (والده)	—	١٨٤
رزق الله بن يحيى بن رزق الله الباجباري	٥٤	١٩٢
سعيد بن محمد بن محمد بن محمد الموصلي	—	٨٦
سلامة بن صدقة بن سلامة الحراني	٣٣	١٢٨
ضياء بن أحمد بن الحسن البغدادي ، ابن الخريف	—	١٩٠-١٩١
عباس بن أحمد بن عباس ابن أبي الريان الخباز	١٠	٥٣

اسم الشيخ	رقم ترجمته	الصفحة
عمر بن محمد بن معمر بن يحيى ابن طبرزد	٩	٤٨
القاسم بن أبي القاسم، أبو محمد	—	٥٧
القاسم بن علي الدمشقي، ابن ابن عساكر	—	٨٦-١٢٩-
المبارك بن المبارك بن هبة الله ابن المعطوش، أبو طاهر	—	٢٩-٣٠- ٧٠-١٣٤
المبارك بن محمد بن عبد الكريم، ابن الأثير	٢١	١٠١
محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز المقرئ الواسطي	١٢	٦٨
محمد بن عبد الله بن محمد الأكاف	٢٨	١١٦
محمد بن عبد الله بن محمد بن هبة الله ابن أبي عصرون	٣٤	١٣٠
محمد بن عمر المقدسي	١٦	٨٧
محمد بن محمود بن محمد بن عثمان البروجردي	—	٦٨-١٠٢
محمد بن يحيى بن أبي المعالي النميري	٣٥	١٣٢
مكي بن ريان بن شبة الماكسي	—	١٣٩
موسى بن محمد بن موسى بن حمود الماكسي	٣٢	١٢٧
نصر الله بن أبي بكر بن متوج المري البصروي	٣١	١٢٣
نصر الله بن أبي سعد بن مكي الضرير	—	٧٠
يوسف بن سوار بن عبيد بن هبة الله السلمي	١٣	٦٩
يوسف بن المبارك بن كامل الخفاف	—	٩٦
يوسف بن محمود بن سعد الله بن سعادة الفرضي	٢٤	١٠٧

☆ ☆ ☆

فهرس الآيات القرآنية

☆ ☆ ☆

فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة
ل	
« لاتمنوا الموت فإن هول المطلع شديد ... الخ »	٩٧
« لانورث ماتركناه صدقة »	٣١
« ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس »	٨٨
م	
« مامسست بيدي ديباجاً ولا حريراً ولا شيئاً ألين من كف رسول الله ... الخ »	١٢٠
« ما من أمير على عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً ... الخ »	٥٨
« مامن آدمي إلا وله خطايا وذنوب ... الخ »	١٣١
« مايحملكم على أن تتايعوا في الكذب كما يتتايع الفراش في النار »	١٥١
« من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر »	٢٩-٣٠
« من روى عني حديثاً فأعربه طيب الله نكهته ... الخ »	١٤١
« من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه »	٤٧
« من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة »	١٩٣
« المؤمن من أمنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .... الخ »	٥١
ي	
« يا رسول الله متى الساعة ؟ قال : وماأعددت لها ... الخ »	٧٢
« ياعبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا ... الخ »	١٢٤
« اليد العليا خير من اليد السفلى ... الخ »	٥٤
« يؤتى برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة ... الخ » . (حديث البطاقة)	٩٢



فهرس بعض الأخبار الواردة في الكتاب

☆ ☆ ☆

فهرس دور العلم بمدينة دنيسر

الصفحة

☆ ☆ ☆

فهرس الكتب الواردة في النص

☆ ☆ ☆

فهرس القوافي

قافية القاف

قافية اللام

قافية الميم

☆ ☆ ☆

فهرس الأعلام والقبائل

☆ ☆ ☆

فهرس الأماكن والبلدان

☆ ☆ ☆

فهرس المصادر المذكورة في الحواشي

الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة، للإمام الزركشي، تحقيق سعيد الأفغاني، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٩٣٩م.

إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي (١-٤) ط. عالم الكتب، مصورة عن طبعة الحلبي بمصر ١٣٤٧هـ.

أخبار العلماء بأخبار الحكماء، للقفطي ط. مكتبة المتنبي، القاهرة- بلا تاريخ.

أخبار أبي نواس، لأبي هفان، تحقيق عبد الستار فراج- القاهرة، مكتبة مصر ١٩٥٣م

أساس البلاغة، للزمخشري، تحقيق عبد الرحيم محمود. مط. أولاد أورفاند، القاهرة ١٩٥٣م

الأصمعيات، للأصمعي، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط. دار المعارف-القاهرة ١٩٦٤م.

الأغاني- لأبي الفرج الأصبهاني، (١-١٦) مصورة دار الكتب المصرية. (١٧-٢٤) ط. الهيئة المصرية العامة.

الإكمال، للأمير ابن ماكولا (١-٧) تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني، مصورة حيدر أباد الدكن ١٩٦٢.

انباه الرواة، للقفطي، (١-٤) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار الكتب المصرية ١٩٥٠-١٩٧٤م.

الأنساب، للسمعاني (١-١٠) تحقيق المعلمي وعوامة ومراد والحلو، ط٢، بيروت ١٩٨٠م.

البداية والنهاية، لابن كثير (١-١٤) مصورة الطبعة الأولى.

بغية الوعاة، للسيوطي (١-٢) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. الحلبي ١٩٦٤م.

البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، لابن حمزة الحسيني، مط. البهاء، حلب ١٣٢٩هـ.

تاريخ إربل، لابن المستوفي (١-٢) تحقيق سامي الصفار، ط. دار الرشيد-بغداد ١٩٨٠م
تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١-١٤) ط. المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، مصورة عن الطبعة الأولى.
تاريخ مختصر الدول، لابن العبري، تحقيق الأب أنطون صالحاني، ط. دار الرائد اللبناني ١٩٨٣م.
تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (أجزاء مختلفة بتحقيق عدد من الأساتذة) ط. مجمع اللغة العربية بدمشق.
تاريخ الطبري، للطبري (١-١١)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار المعارف-القاهرة ١٩٦٧م
تذكرة الحفاظ، للذهبي، (١-٤) تحقيق عبدالرحمن المعلمي، ط. دار إحياء التراث العربي، مصورة حيدر أباد ١٩٥٦م
الترغيب والترهيب، للمنذري (١-٤) تحقيق مصطفى عمارة، ط. الحلبي-القاهرة ١٩٦٨م
ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب، للزَّبيدي، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩م.
التعريف بالقاضي عياض، لولده محمد، تحقيق محمدبن شريفة، ط. وزراة الأوقاف المغربية ١٩٨٢م.
تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١-٤) ط. دار الفكر- بيروت.
التكلة لوفيات النقلة، للمنذري (١-٤) تحقيق د. بشار معروف، ط٢ دار الرسالة-بيروت ١٩٨١م.
تلخيص المتشابه، للخطيب البغدادي (١-٢) تحقيق سكينة الشهابي، ط. دار طلاس، دمشق ١٩٨٥م.
تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ج٥ ، لابن الفوطي ، تحقيق محمد عبد القدوس قاسمي ، ط . لاهور ١٩٤٠م .
تهذيب التهذيب، لابن حجر، ط. دار صادر، بيروت، مصورة حيدر أباد ١٣٢٥ هـ.
تهذيب ابن عساكر، لابن بدران، ط. روضة الشام، دمشق ١٣٣٢ هـ.
جامع الأصول من أحاديث الرسول، لابن الأثير الجزري (١-١١)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ط. دار الملاح ودار البيان-دمشق ١٩٦٩م.
الجامع الصغير، للسيوطي (١-٢) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط. القاهرة.

الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١ـ٩) تحقيق عبدالرحمن المعلمي، مصورة حيدر أباد ١٩٥٢م.
جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، تحقيق عبد السلام هارون، ط. دار المعارف ـ القاهرة ١٩٧٧م.
حجة القراءات، لابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، ط. دار الرسالة بيروت ١٩٧٩م.
حلية الأولياء، لأبي نعيم (١ـ١٠) ط. دار الفكر ـ بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى.
الحيوان، للجاحظ، (١ـ٨) تحقيق عبد السلام هارون، ط. الحلبي ـ القاهرة ١٩٦٥م.
خريدة القصر، للعماد الأصبهاني، (قسم الشام) (١ـ٣) تحقيق د. شكري فيصل، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٥ـ١٩٦٤م.
الدرر الكامنة، لابن حجر، تحقيق محمد سيد جاد الحق، ط. دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٦م.
ديوان الأعشى، تحقيق د. محمد محمد حسين، ط. مطابع الأهرام، القاهرة ١٩٦٨م.
ديوان الحطيئة، تحقيق د. محمد نعمان أمين طه، ط. الحلبي، القاهرة ١٩٥٨م.
ديوان ابن الرومي (١ـ٦) تحقيق د. حسين نصار، ط. دار الكتب المصرية ١٩٧٣م.
ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح ثعلب، تحقيق أحمد زكي العدوي، ط. الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٤م.
ديوان أبي العتاهية، تحقيق د. شكري فيصل، مط. جامعة دمشق ١٩٦٥م.
ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط. السعادة ١٩٦٠م.
ديوان النابغة الذبياني، تحقيق د. شكري فيصل، ط. دار الفكر ١٩٦٨م.
ديوان أبي نواس، تحقيق عبدالمجيد الغزالي، ط. دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٨٢م.
ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، ط. دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٧٨م.
ذيل الروضتين، لأبي شامة، تحقيق عزت العطار الحسيني، ط. دار الجيل ـ بيروت ١٩٧٤م.
ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب (١ـ٢)، تحقيق محمد حامد الفقي ـ القاهرة ١٩٥٢م. وط. دمشق، المعهد الفرنسي، بتحقيق د. سامي الدهان وزميله.
روضة العقلاء، للبستي، تحقيق مصطفى السقا، ط. الحلبي، القاهرة ١٩٥٥م.

روضة المحبين، لابن قيم الجوزية، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٧٧م.
رياض الصالحين، للنووي، تحقيق عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، ط. دار المأمون، دمشق ١٩٧٦م.
سمط اللآلي، للبكري، تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني، مصورة عن طبعة لجنة التأليف ـ بيروت ١٩٨٤م.
سنن الترمذي، تحقيق عزت الدعاس، حمص ١٩٦٥م.
سنن النسائي، تحقيق عزت الدعاس، ط. حمص ١٩٦٨م.
سير أعلام النبلاء، للذهبي (١ ـ ٢٣) تحقيق عدد من الاساتذة، ط. دار الرسالة ـ بيروت ١٩٨١م.
السيرة النبوية، لابن هشام (١ ـ ٢) تحقيق السقا والابياري وشلبي، ط. الحلبي، القاهرة ١٩٥٥م.
شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (١ ـ ٨) تحقيق القدسي، ط. المكتب التجاري ـ بيروت. مصورة الطبعة الأولى.
الشعر والشعراء، لابن قتيبة (١ ـ ٢) تحقيق أحمد محمد شاكر، ط. دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٦م.
شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، للحنبلي، تحقيق ناظم رشيد، ط. وزارة الثقافة، بغداد ١٩٧٨م.
صحيح البخاري، للإمام البخاري (١ ـ ٨) تحقيق محمد ذهني، ط. دار الخلافة العلية ١٣١٥ هـ.
صحيح مسلم، للإمام مسلم (١ ـ ٨) تحقيق محمد ذهني، ط. دار الخلافة العلية ١٣٣٠ هـ.
صفة الصفوة، لابن الجوزي (١ ـ ٤) تحقيق محمود فاخوري، ط. دار المعرفة ـ بيروت ١٩٧٩م.
طبقات الشافعية، للأسنوي (١ ـ ٢) تحقيق عبد الله الجبوري، ط. وزارة الاوقاف، بغداد ١٣٩٠ هـ.
طبقات الشافعية، للسبكي (١ ـ ٦) ط. الحسينية، القاهرة ١٣٢٤ هـ.

طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي (١ـ٢) تحقيق محمود محمد شاكر ، مط . المدني ـ القاهرة ١٩٧٤م .
العبر ، للذهبي (١ـ٥) تحقيق فؤاد سيد ، ط . الكويت ١٩٦٠م .
العقد الفريد ، لابن عبد ربه (١ـ٧) تحقيق أحمد أمين ، ط . دار الكتاب العربي ـ بيروت . مصورة لجنة التأليف .
عقود الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ، لابن الشعار . ط . معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت ـ ألمانية الإتحادية ١٤١٠هـ ـ١٩٩٠م فؤاد سزكين .
عمدة القاري بشرح صحيح البخاري ، للعيني (١ـ٠) ط . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .
عيون الأخبار ، لابن قتيبة (١ـ٤) ط . المؤسسة المصرية العامة ، مصورة دار الكتب .
عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة ، تحقيق د . نزار رضا ، ط . مكتبة دار الحياة ـ بيروت .
غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الأثير الجزري (١ـ٢) تحقيق برجستراسر ، ط . دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٨٢م .
غريب الحديث ، لأبي عبيد الهروي (١ـ٤) تحقيق محمد عظيم الدين ، ط . حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٦٤م .
الغصون اليانعة في شعراء المئة السابعة ، لابن سعيد الأندلسي ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، ط . دار المعارف ـ القاهرة ١٩٤٥م .
الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري (١ـ٠) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٤٧م .
الفلاكة والمفلوكون ، للدلجي ، ط . النجف ١٣٨٥هـ .
الفوائد والأخبار ، لابن دريد ، تحقيق إبراهيم صالح ، (ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٧) .
فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبي (١ـ٥) تحقيق د . احسان عباس ، ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٧٣م .
القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، لابن طولون (١ـ٢) تحقيق محمد أحمد دهمان ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠م .
الكامل في التاريخ ، لابن الأثير الجزري (١ـ١٣) ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٧٩م .

الكامل في اللغـة والأدب ، للمبرد (١ ـ ٤) تحقيق محمـد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار نهضـة مصر ١٩٥٦ م .

كشف الظنون ، لحاجي خليفة (١ ـ ٢) تحقيق رفعت بيلكه وزميله ، ط . استانبول ١٩٥١ م .

اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير الجزري (١ ـ ٣) ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٨٠ م .

لسان العرب ، لابن منظور (١ ـ ٦) ط . دار المعارف ـ القاهرة ١٩٨١ م .

لسان الميزان ، لابن حجر (١ ـ ٧) ط . مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ مصورة حيدر آباد الدكن .

مجمع الأمثال ، للميداني (١ ـ ٢) تحقيق محمد محيي الدين عبـد الحميـد ، مـط . السنـة المحمـديـة ـ القاهرة ١٩٥٥ م .

المختصر المحتاج إليه ، للذهبي (١ ـ ٢) تحقيق د . مصطفى جواد ، ط . بغداد ١٩٥١ م .

مرآة الزمان ، لسبط ابن الجوزي (١ ـ ٢) ط . حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٥١ م .

المرصع ، لابن الأثير الجزري ، تحقيق د . إبراهيم السامرائي ، مط . الارشاد ـ بغداد ١٩٧١ م .

المستدرك على الصحيحين ، للحاكم (١ ـ ٤) ط . حيدر آباد ـ الهند ١٣٣٤ هـ .

المستفاد من ذيل تاريخ بغـداد ، للـدميـاطي ، تحقيق د . قيصر أبو فرح ، ط . دائرة المعـارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٧٩ م .

مسند أحمد ، للإمام أحمد بن حنبل (١ ـ ٦) ط . الحلبي ١٣١٣ هـ .

المصنف ، لعبد الرزاق الصنعاني (١ ـ ١١) ط . الباكستان .

المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق د . ثروت عكاشة ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٦٠ م .

معجم الأدبـاء ، ليـاقوت الحموي (١ ـ ٢٠) تحقيق د . أحمـد الرفـاعي ، ط . دار التراث العربي ـ مصورة دار المأمون .

معجم البلدان ، لياقوت الحموي (١ ـ ٥) ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٧٧ م .

المعجم المشتمل ، لابن عساكر ، تحقيق سكينة الشهابي ، ط . دار الفكر ـ دمشق ١٩٧٩ م .

المعرب ، للجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٦٩ م .

معرفة القراء الكبار ، للذهبي (١ ـ ٢) تحقيق د . بشـار معروف وزميليـه ، ط . دار الرسالـة ـ بيروت ١٩٨٤ م .

المعمرون والوصـايـا ، لأبي حـاتم السجستـاني ، تحقيـق عبـد المنعم عـامر ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٦١ م .

المغازي، للواقدي (١ـ٣) تحقيق مارسدن جونس، ط. عالم الكتب ـ بيروت، مصورة عن طبعة دار المعارف ١٩٦٤م.
المنتظم، لابن الجوزي (٥ـ١٠) ط. حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٥٧هـ.
الموطأ، للإمام مالك (١ـ٢) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط. القاهرة.
ميزان الاعتدال، للذهبي (١ـ٤) تحقيق علي البجاوي، ط. دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٦٣م.
النبات، لأبي حنيفة الدينوري، تحقيق برنهارد لڤين، ط. ڤيسبادن ١٩٧٤م.
النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي (١ـ١٣) مصورة دار الكتب.
نفح الطيب، للمقري (١ـ٨) تحقيق د. احسان عباس، ط. دار صادر ـ بيروت ١٩٦٨م.
نكت الهميان، للصفدي، تحقيق أحمد زكي، ط. الجمالية ـ القاهرة ١٩١١م.
النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري (١ـ٥) تحقيق طاهر الزواي ومحمود الطناحي، ط. المكتبة الإسلامية.
هدية العارفين، لاسماعيل باشا البغدادي، تحقيق رفعت بيلكه وزميله، ط. استانبول ١٩٥١م.
الوافي بالوفيات، للصفدي (الأجزاء المطبوعة، ومخطوطة مصورة في مجمع اللغة العربية بدمشق).
وفيات الأعيان، لابن خلكان (١ـ٨) تحقيق د. احسان عباس، ط. دار الثقافة ودار صادر ـ بيروت ١٩٦٨م.

فهرس الفهارس

☆ ☆ ☆

من آثار المحقق

١ ــ كتاب التوفيق للتلفيق ، للثعالبي . ط١ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣م .
ط٢ دارالفكر ، دمشق ١٩٩٠م .

٢ ــ كتاب تاريخ دنيسر ، لابن اللمش ، ط١ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦م .
ط٢ دارالبشائر بدمشق ١٩٩٢م .

٣ ــ كتاب نوادر الرسائل ، ط مؤسسة الرسالة ــ بيروت ١٩٨٦م .
ويضم : أ ــ الفوائد والأخبار ، لابن دريد .
ب ــ أمالي يموت بن المزرَّع .
جـ ــ هواتف الجنّان ، للخرائطي .

٤ ــ الجزء الرابع من مختصر تاريخ دمشق ــ اختصار وتحقيق ، ط دار الفكر بدمشق .

٥ ــ الجزء التاسع عشر من مختصر تاريخ دمشق ــ اختصار وتحقيق ، ط دار الفكر بدمشق .

٦ ــ الجزء الرابع والعشرون من مختصر تاريخ دمشق ــ اختصار وتحقيق ، ط دار الفكر بدمشق .

٧ ــ الجزء الثالث والعشرون من مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور ، ط دار الفكر بدمشق .

٨ ــ كتاب الإشارة إلى وفيات الأعيان ، للإمام الذهبي ، ط . دار ابن الأثير ــ بيروت ١٩٩١م .

٩ ــ كتاب التاريخ وأسماء المحدّثين وكناهم ، للقاضي المقدّمي ، ط . دار العروبة بالكويت ١٩٩٢م .

١٠ ــ كتاب تاج التراجم فيمن صنف من الحنفية ، لابن قُطلوبُغا ، ط . دار المأمون بدمشق ١٩٩٢م .

١١ ــ وثمة أعمال أخرى تحت الطبع .

* * *